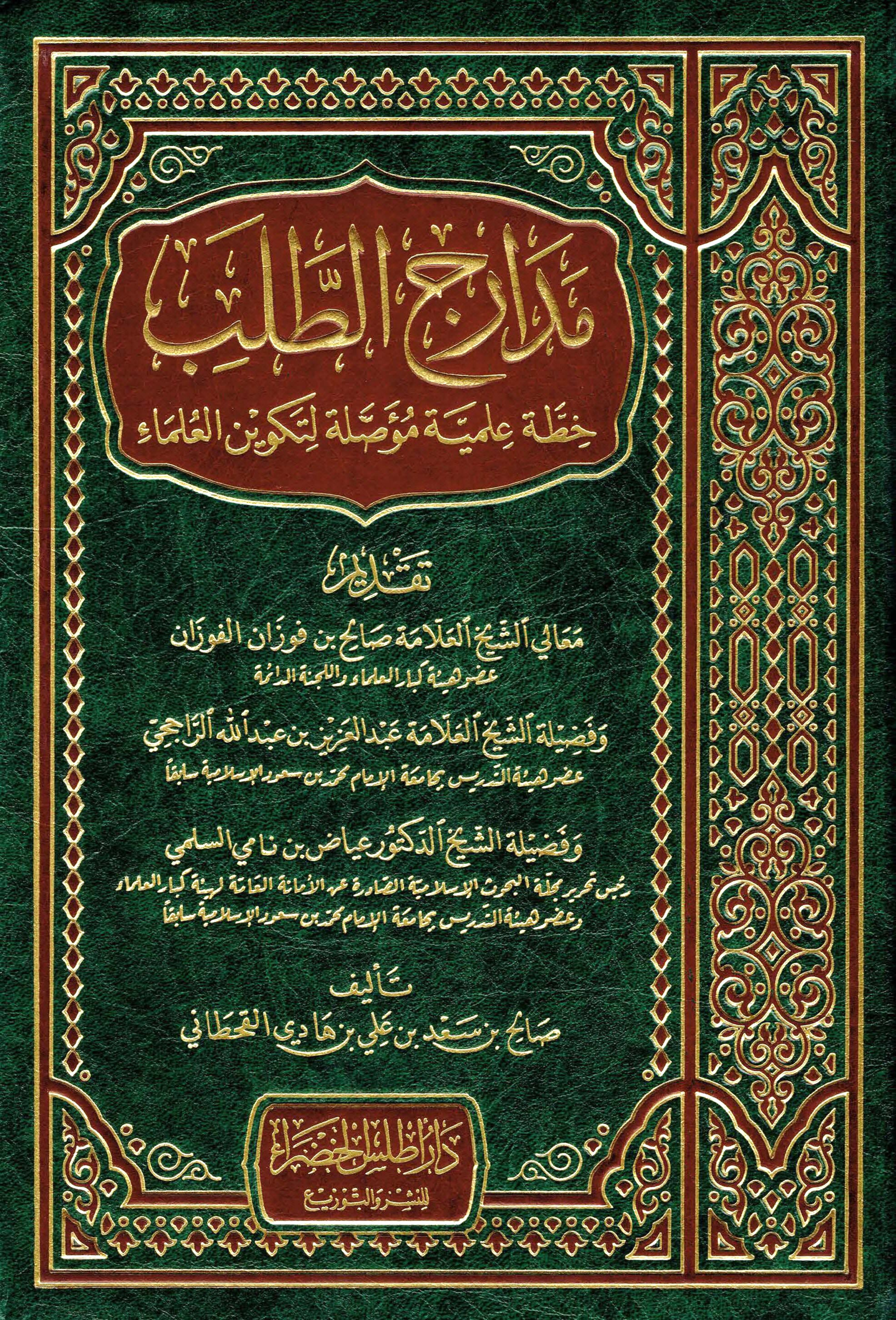
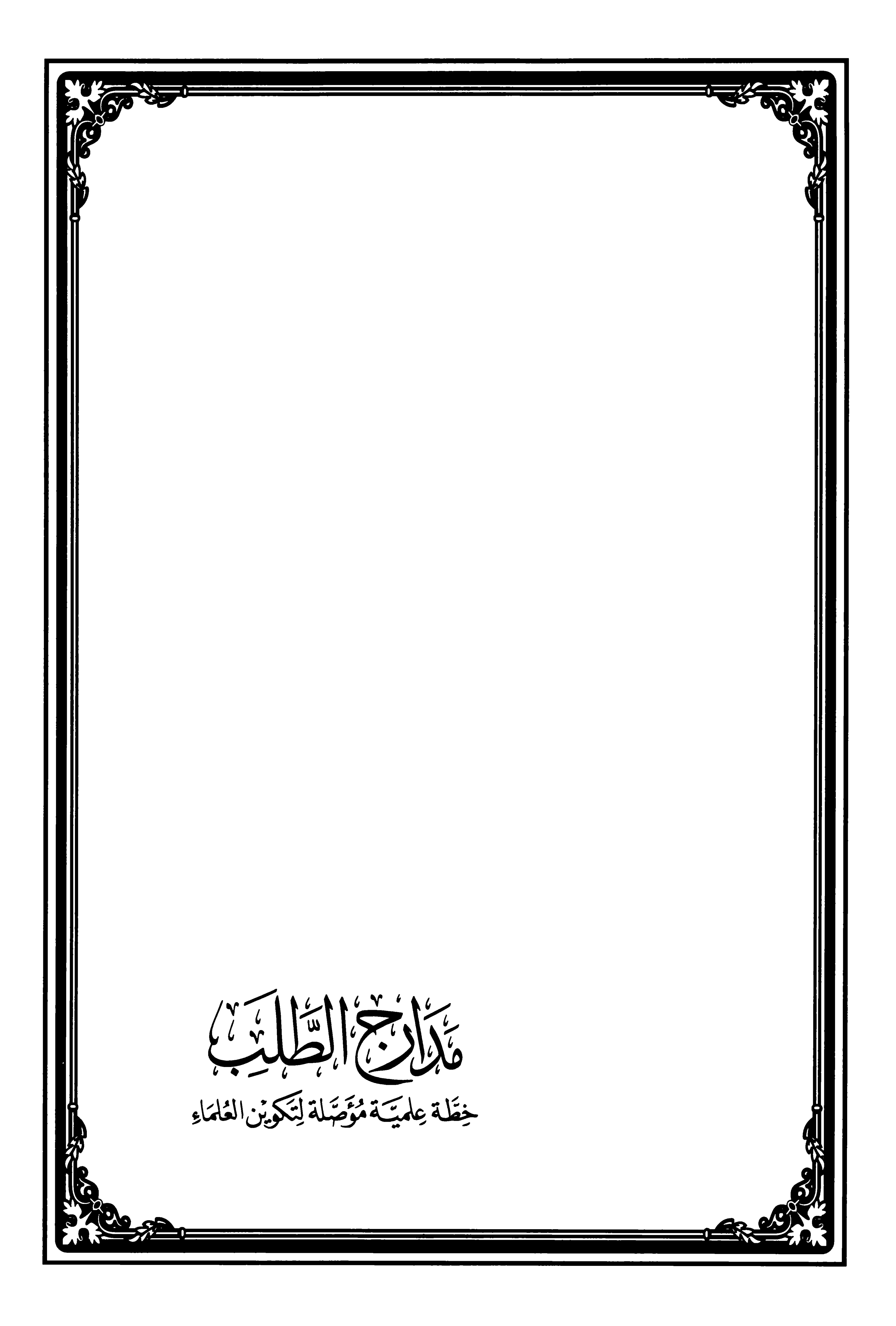


مدارج الطلب
خطة علمية مؤصلة لتكوين العلماء
تقديم
معالي الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة
وفضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً
وفضيلة الشيخ الدكتور عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء
وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً
تأليف
صالح بن سعد بن علي بن هادي القحطاني
دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع



مَدَارِجُ الطَّلَبِ

خِطَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُوَصِّلَةٌ لِتَكْوِينِ العُلَمَاءِ



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القحطاني، صالح بن سعد بن علي

مدارج الطلب . / صالح بن سعد بن علي القحطاني - ط٢

ـ الرياض، ١٤٤١هـ

١٦٨ ص ، ١٧ x ٢٤ سم

ردمك ٠-٣-٠٣-٨٣٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الإسلام والعلم　　　أ- العنوان

ديوي ٢١٩،٧　　　١٤٤١/٧٩٤٠

رقم الإيداع: ١٤٤١/٧٩٤٠
ردمك: ٠-٣-٠٣-٨٣٠٣-٦٠٣-٩٧٨

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

طَبْعَة مَزِيدَة وَمُنَقَّحَة

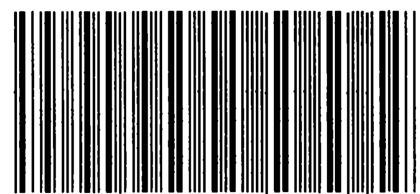
دَارُ أَطْلَسِ الخَضْرَاءِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

المملكة العربية السعودية - الرياض

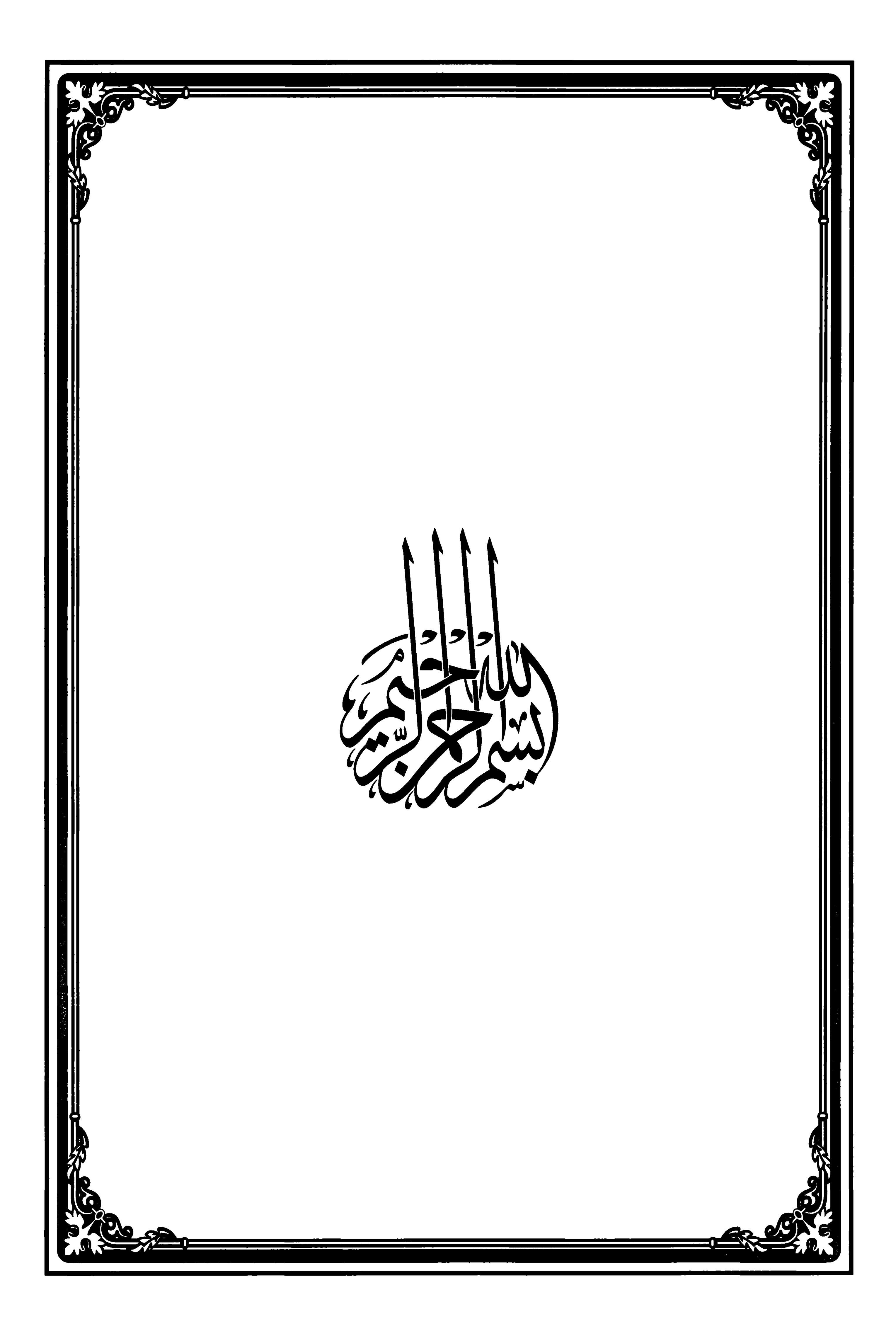
جوال: ٠٥٤٤٨٩٦٦٥٤

twitter: @ dar-atlas

dar-atlas@hotmail.com



9786038303030


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبعد:

فقد اطلعت على هذه الخطة الموضوعة لطلب العلم فوجدته خطة جيدة وأرجو الله أن ينفع بها.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٣٩/٧/٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبعد: فقد اطلعت على هذه الخطة الموضوعة لطلب العلم فوجدته خطة جيدة وأرجو الله أن ينفع بها.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٢٩/٧/٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: م ٠١٢/٠٤/٠...
التاريخ: ٠٢ / ٠٤ / ٤٠هـ
الموضوع: تقديم كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

قد قرأ علي الأخ الكريم: صالح بن سعد بن هادي القحطاني، الخطة العلمية الموسومة بـ: (مدراج الطلب خطة علمية موصلة لتكوين العلماء) وتصفحتها بعد ذلك، فألفيتها مشتملة على فضل العلم، ووصايا مهمة لطالب العلم، والعوائق العشر عن طلب العلم، وهي مكونة من ثلاثة مستويات تدور على العلوم التالية: علوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث، والحديث، والعقيدة، وأصول الفقه، والفقه، والتاريخ والسير، وكان الأولى أن يبدأ بالعقيدة.

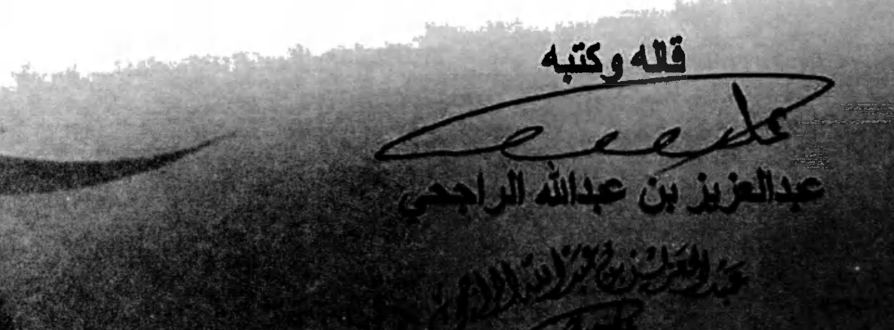
وختمها بخاتمة نصح فيها طالب العلم بالتركيز على هذه الكتب عشر سنوات، وأوصى بالتكرار عشر مرات.

وهذه الخطة العلمية جيدة مناسبة لمستويات طلبة العلم.

وأما قول الباحث فيما كتبه بأنها موصلة لتكوين العلماء فيقال: إن الله عز وجل هو الموفق والخطة سبب للوصول، وكم من إنسان طلب العلم ولم يبلغ رتبة العلماء، والله تعالى هو الموفق والهادي والمانح للعلم وفق مشيئته وإرادته وحكمته، وعلى طالب العلم أن يخلص القصد والنية، وأن يضرع إلى الله تعالى في أن يرزقه العلم، فإن العلم رزق يرزقه الله من يشاء من عباده.

وإني أوصي بقراءتها والاستفادة منها، وأسأل الله أن ينفع بها، وأن يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح والثبات على دينه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله وكتبه



عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد:

فقد قرأت الخطة العلمية التي وضعها الأخ صالح ابن سعد القحطاني، وما صاحبها من مقترحات ترغّب في طلب العلم وتبين بعض آدابه، فوجدتها نافعة تضع قدم طالب العلم في طريق التعليم، وتأخذ بيده إلى الوصول إلى مراتب متقدمة في العلم الشرعي.

وأسال الله لنا وله حسن النية وصلاح العمل.

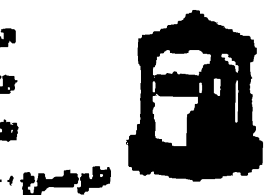
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه

عياض بن نامي السلمي

الاثنين ٢٣/٧/١٤٣٩هـ

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء



الرقم:
التاريخ:
المشفوعات:
الموضوع:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:
فقد قرأت الخلاصة العلمية التي وضعها الأخ صالح
ابن سعد الفوطان، وما صاغها من مقدمات
ترغب في طلب العلم وتبين بعض آدابه، فوجدتها
نافعة تصلح لخدمة طالب العلم في طريقه للتعلم، وتأخذ
بيده إلى الوصول إلى مراتب متقدمة في العلم الشرعي،
وأسأل الله لنا وله حسن النية وصلاح العمل
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

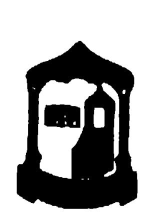
كتبه

عياض بن نامي السلمي

الاثنين ٢٣/٧/١٤٣٩

رئاسة عامة للبحوث العلمية والإفتاء
مكتب معالي الشيخ عبدالكريم الخضير ٢٧

رقم المعاملة ٤٠٠٠٧٤٦٥
التاريخ ١٤٤٠/٠٣/٢٨
المرفقات



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

اما بعد : فان الأخ الشيخ / صالح بن سعد بن علي القحطاني من طلابنا الملازمين لدروسنا والمعروفين لدينا في جودة التحصيل والتأصيل وحسن الخلق واعتدال المنهج احسبه كذلك والله حسبنا وإياه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

وكتبه

عبدالكريم بن عبدالله الخضير

٢٧/٢/١٤٤٠

عضو هيئة كبار العلماء

عضو اللجنة الدائمة للفتوى






الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، القائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[1].

والصلاة والسلام على معلم الأنام محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام القائل: «**مَن سلَك طريقًا يَلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنَّة**»[2].

أما بعد:

فإن طلب العلم هو أول واجب على العبد قبل العمل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾[3].

قال الإمام البخاري: (باب العلم قبل القول والعمل) وذكر هذه الآية: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾[4]، وبدأ الله بالعلم قبل العمل؛ لأن العلم هو الأساس الذي يُبنى عليه العمل، ولهذا قال ﷻ معلمًا عباده في سورة الفاتحة: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[5].

---

(١) سورة: فاطر، الآية: (٢٨).

(٢) رواه مسلم.

(٣) سورة: محمد، الآية: (١٩).

(٤) سورة: محمد، الآية: (١٩).

(٥) سورة: الفاتحة، الآية: (٦-٧).

فأمرنا الله تعالى أن نسأله في كل ركعة أن يرشدنا إلى الصراط المستقيم طريق الذين يعلمون ويعملون وأن يجنبنا طريق المغضوب عليهم الذين يعلمون ولا يعملون، ويجنبنا طريق الضالين الذين يعملون ولا يعلمون.

وفي ذلك دليل قاطع وبرهان ساطع على أهمية العلم والعمل.

وفي الصحيحين عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**».

قال ابن تيمية: «كل من أراد الله به خيرًا فلا بُدّ أن يفقهه في الدين، فمن لم يفقهه في الدين لم يرد الله به خيرًا...»[١].

فشمر يا طالب العلم عن ساق العزم، وانفض عنك غبار الخلود والدعة، وكن رجلًا رِجلَه في الثرى وهامة همته في الثريا إن رُمت الرفعة في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[٢].

فَخَالِطْ رُوَاةَ الْعِلْمِ وَاصْحَبْ خِيَارَهُمْ ... فَصُحْبَتُهُمْ زَيْنٌ وَخُلْطَتُهُمْ غُنْمُ

وَلَا تَعْدُوَنْ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ ... نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمُ

فَوَاللهِ لَوْلَا الْعِلْمُ مَا اتَّضَحَ الْهُدَى ... وَلَا لَاحَ مِنْ غَيْبِ الْأُمُورِ لَنَا رَسْمُ[٣]

فالعلم الشرعي رياض الصالحين وقرة عيون الموحدين وزاد المتقين لبلوغ جنات النعيم.

---

(١) الصفدية (٢/ ٢٦٦)، وينظر: الفتاوى (٢٠/ ٢١٢).

(٢) سورة: المجادلة، الآية: (١١).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢١٩).



فأردت أن أدلو بدلوي في هذا المضمار وأن أضرب بسهم في هـذا المسَـار بوضع خطة علمية مؤصلة لترسم الطريق لسالكيه وتُنير الـدرب لعابريـه فتوصـله إلى حدائق العلم وبسـاتين المعرفة، فهـي خطـة علميـة مؤصـلة متـى مـا سـلكتها بجد وأخذتها بقوة اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج.

عَلى قَـدْرِ أهْـلِ العَـزْم تـأتي العَـزائِمُ، وَتـأتي علَـى قَـدْرِ الكِـرامِ المَكـارمُ.
وَتَعْظُـمُ في عَـينِ الصّـغيرِ صـغارُها، وَتَصْـغُرُ في عَـين العَظـيم العَظـائِمُ[1]

والذي دفعني لكتابة هذه الخطة العلمية المؤصلة ثلاثة أسباب:

السبب الأول: طلب مني مجموعة من الإخوة أن أقـوم بوضـع خطـة علميـة مؤصلة محددة الزمن للسير عليها في طلب العلم.

السبب الثاني: اطلعت على بعض الخطط العلمية فوجـدت في بعضـها مـن الحشو والإثقال على الطالب بكثرة الكتب وكثرة المحفوظ ومطالبته بـالتبحر في كل علم من العلوم حتى في علوم الآلة مما يثقل كاهله ويوهن عزائمه وقد يكـون ذلك سببًا في الصد عن طلب العلـم والتنفير منـه، فرسـمت خطـة ميسـرة مؤصـلة مختصـرة ومقتصـرة علـى أهـم الكتـب في كـل فـن، بحيـث تكـون أصـولًا تُراجـع باستمرار حتى ترسخ في العقل وتعلق في الـذهن، وتكـون بمثابـة القاعـدة الصـلبة والمحور الثابت والمنطلق لأي كتاب تريد قراءته، فهي الأصـل التـي يُرجـع إليـه ويُنطلق منه.

السبب الثالث: تخـبط كثيـر مـن طـلاب العلـم فتجـد الأعـوام تمضـي

(١) ديوان المتنبي.



والأعمار تنقضي وهو لم يحصّل علمًا ولم يدرك منه شيئًا، وما ذاك إلا بسبب غياب الخطة العلمية المؤصلة التي تحدد أهدافه وتوجه مساره وتُضيء له الطريق.

وأضرب لك مثالًا فبالمثال يتضح المقال: لو أن رجلًا يريد السفر إلى مكة وليس لديه خطة سير توضح له الطريق، وترسم له الوِجهة فسوف يتيه في الطرقات ويتخبط في المسارات، فلا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى.

فلذلك استعنتُ بالله في وضع هذه الخطة العلمية المؤصلة لِتأخذ بيدك إلى رُتب العلماء ومنازل الأصفياء ومصاف الأولياء. وقد جعلت لها سمات محددة وخصائص منضبطة.

أولًا: الخصائص والسمات:

(١) مراعاة التدرج في طلب العلم.

(٢) الشمول للعلوم الشرعية وما يخدمها، والتركيز على الفقه؛ لأنه ثمرة العلوم، ولحاجة الناس إليه.

فقد اشتملت الخطة العلمية في مستوياتها الثلاثة على الفنون التالية: علوم القرآن، والتفسير، وعلوم الحديث، والحديث، والعقيدة، وأصول الفقه، والفقه، واللغة العربية، والتأريخ والسير.

وقد بدأت بعلوم القرآن وتفسيره والحديث وعلومه؛ لأن الكتاب والسُنّة هما الأصلان الأصيلان اللذان تتفرع منهما بقية العلوم.

(٣) اختيار المتون المعتمدة عند العلماء، والعناية بمتون المتقدمين منهم



في الغالب مع شروح معاصرة لها في الغالب لاسيّما في المستويات الأولى؛ ليسهل على الطالب الولوج إلى العلم برفق فالنبي ﷺ ما خُير بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ولما تحويه من المسائل المعاصرة والنوازل الحادثة مما يربط طالب العلم بواقعه.

(٤) اقتصرت على أهم الكتب في كل فن مما لا يسع طالب العلم جهله؛ وهي (٨٨)كتابًا؛ لأن الإكثار من الكتب في كل فن يشتت الطالب ويثقل كاهله ويصده عن العلم. فقد قيل: «العلم نقطة كثرها الجاهلون».

(٥) جعلت لها المدة الكافية التي ليست بالقصيرة المخلة ولا بالطويلة المملة، فوزعت الخطة على عشر سنوات؛ لأنها المدة المعقولة لتكوين عالم متمكن ملم بالكتب المطلوبة من العالِم.

ثانيًا: ترتيب الخطة:

(١) تم تقسيم الخطة على ثلاثة مستويات مراعاة للتدرج في الطلب. (للمبتدئين، والمتوسطين، والمتقدمين).

(٢) كل مستوى يشمل على أهم الكتب في كل فن من الفنون، وقد استخرت الله في كل كتاب مختار واستشرت أهل العلم في كل اختيار، وذكرت نبذة عن كل كتاب من الكتب المذكورة.

(٣) أحصيت عدد الصفحات لجميع الكتب في كل مستوى، والمدة المناسبة للانتهاء من كل مستوى من المستويات الثلاثة؛ لتكون الخطة واقعية وقابلة للتطبيق.

(٤) بعد ذكر المستويات الثلاثة ذكرت أهـم المتـون، وقسـمتها إلـى ثلاثـة أقسام:

[١] **القسم الأول:** متون (أهم المهمات) وهي المتون التي تحفظ كاملة حفظًا متقنًا: مثل القرآن وعمدة الأحكام وبلوغ المرام وغيرها.

[٢] **القسم الثاني:** المتون (المهمات) وهي المتون التي يُفضل حفظها كاملة، فإن لم تتمكن من ذلك فاحفظ ما استطعت منها، وأدمن النظر فيها وأكثر من تكرارها حتى ترسخ في الذهن وتعلق في الذاكرة.

[٣] **القسم الثالث:** المتون (المكملات) وهي المتون التي تُقرأ باستمرار وتطالع على الدوام.

وهي الكتب التسعة مجموعة في كتاب (جامع الأصول التسعة من السُنّة المطهرة) للشيخ صالح الشامي. وقد اختصرها بحذف المكرر منها.

والكتب التسعة هي:

- **الأول:** موطأ مالك.
- **والثاني:** مسند أحمد.
- **والثالث:** سنن الدارمي.
- **والرابع:** صحيح البخاري.
- **والخامس:** صحيح مسلم.
- **والسادس:** سنن أبي داود.

■**والسابع:** سنن ابن ماجه.

■**والثامن:** سنن الترمذي.

■**والتاسع:** سنن النسائي.

ثالثا: كيفية الاستفادة من هذه الخطة[1]:

١) تَقرأ كل يوم ثلاثين[2] صفحة على الأقل من الكتب المختارة، وتزيد

(١) **تنبيه:** ينبغي لطالب العلم قبل قراءة هذه الخطة أن يلزم شيخًا يقرأ عليه المتون العلمية والتي ذكرتها في المبحث الخامس، لاسيّما متون القسم الأول والثاني، وانصح في هذا المقام قبل الشروع في قراءة الخطة بحضور برنامج (مهمات العلم) لشيخنا الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله ابن حمد العصيمي عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشرفين، فمن لم يتيسر له الحضور فليحرص على سماعها.

والمتون التي تشرح في برنامج مهمات العلم: وهي: تعظيم العلم، ثلاثة الأصول وأدلتها، فضل الإسلام، منظومة القواعد الفقهية لابن سعدي، العقيدة الواسطية، الأربعين النووية، القواعد الأربع، كشف الشبهات، كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، المقدمة الفقهية الصغرى للعصيمي، المقدمة الآجرومية، نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الورقات في أصول الفقه، تفسير الفاتحة وقصار المفصل للعصيمي.

وجرت العادة أن شيخنا الشيخ صالح العصيمي يشرح هذه المتون في دورة مكثفة لمدة ثمانية أيام في المسجد النبوي في إجازة منتصف السنة.

(٢) مجموع عدد الكتب المختارة في جميع المستويات الثلاثة (٨٨) كتابًا.

ومجموع عدد صفحات كتب المستويات الثلاثة (٨١٩٤٥) صفحة، وعندما تقسمها على عشر سنوات تكون النتيجة (٨١٩٤)، وعندما نقسمها على اثني عشر شهرًا تكون النتيجة (٦٨٢)، وعندما نقسمها على ثلاثين يومًا تكون النتيجة (٢٢)صفحة تُقرأ يومًا.

ولكن ينبغي على طالب العلم أن يقرأ يوميًا ثلاثين صفحة على الأقل ويزيد ما شاء؛ لأنه بقراءته ثلاثين صفحة يوميًا يترك مجالًا لتكرار الكتب، ومراجعة المحفوظ والتحسب للظروف الطارئة، فهو يحدد يومًا في الأسبوع خاصًا بتكرار الكتب التي قرأها من الكتب المختارة، ويحدد كذلك يومًا آخر في الأسبوع لمراجعة المحفوظ.



ما شئت، وما أشكل عليك تسأل عنه المشايخ.

٢) إذا فاتك القدر اليومي من القراءة لابُدّ أن تعوض.

٣) ينبغي أن توزع الخطة على الأوقات المناسبة لك.

فمثلًا: بعد صلاة الفجر تَحفظ وتَقرأ المتون العلمية بأقسامها الثلاثة (انظر: المبحث الخامس)، وبعد الظهر والعصر تَقرأ في كتب المستويات الثلاثة.

٤) تحدد يومين في الأسبوع، يومًا لمراجعة وتكرار الكتب التي سبق أن قرأتها من الكتب المختارة، ويومًا لمراجعة المتون التي حفظتها. (انظر: المبحث الخامس)

٥) قراءة كل كتاب من الكتب المختارة عشر مرات خلال السنوات العشر.

والطريقة في التكرار كالتالي:

(١) تقرأ الكتاب المختار كاملًا وتختصره.

فمثلًا: عندما تقرأ في كتاب (المغني)، فالمطلوب أن تختصره؛ وذلك بالاقتصار على المعلومات الرئيسة منه، فكتاب (المغني) لابن قدامه هو شرح مختصر الخرقي، فتحدد من الشرح ما يوضح المتن من غير تفصيل وتشعب، فتحدد ما يوضح الألفاظ الغامضة من متن مختصر الخرقي والقول الذي رجحه ابن قدامة بدليله.

وكذلك على سبيل المثال: كتاب (منحة العلام في شرح بلوغ المرام)،



فاختصاره يكون بتحديد المعلومات الرئيسة منه، فتضع خطًا باللون الأحمر على شرح الكلمات الغامضة من متن الحديث وأهم الفوائد فقط.

وهكذا تصنع بكل كتاب تقرأه من الكتب المختارة الثمانية والثمانين، فتخرج بذلك بمختصر مهم من كل كتاب من هذه الكتب.

(٢) تكرر المختصر الذي اختصرته سبع مرات، وتكرر الكتاب كاملًا ثلاث مرات، فيكون المجموع عشر مرات؛ وذلك مستمد من نظرية التكرار في القراءة: وملخص هذه النظرية أن القارئ يقرأ الكتاب المختار في الباب عشر مرات قراءة تركيز وتمعن وفهم واستيعاب:

- **القراءة الأولى**: يتوقع أن يثبت في الذهن منها ١٠٪،
- **والقراءة الثانية**: ٢٠٪،
- **والثالثة**: ٣٠٪...، وهكذا
- **والعاشرة**: ١٠٠٪ تقريبًا، فيحفظ معاني الكتاب وإن لم يحفظ ألفاظه[١].

رابعًا: مباحث الكتاب:

- **المبحث الأول**: الفضائل الثلاثون في طلب العلم.
- **المبحث الثاني**: الوصايا العشرون لطالب العلم.
- **المبحث الثالث**: العوائق العشرة عن طلب العلم.
- **المبحث الرابع**: الخطة العلمية المؤصلة.

---

(١) منهج تكوين علماء المستقبل بالموقع الرسمي للدكتور عبدالله بن مبارك آل السيف.

وقد قسمتها إلى ثلاثة مستويات.

♦ **المبحث الخامس**: المتون العلمية.

وقد قسمتها إلى ثلاثة أقسام.

وقد أكرمني مجموعة من علمائنا الأفاضل مشكورين بالاطلاع على هذا الكتاب، منهم شيخنا العلامة صالح الفوزان، وشيخنا العلامة عبد العزيز الراجحي، وفضيلة الشيخ الدكتور عياض السلمي، وقد قام شيخنا الدكتور سعد الخثلان مشكورًا بمراجعة الكتاب كاملًا، فجزاهم الله عني خير الجزاء وكتب الله لهم الأجر وأعظم لهم المثوبة، وغفر لنا ولوالدينا ولعلمائنا وللمسلمين أجمعين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وصحبه وآله.

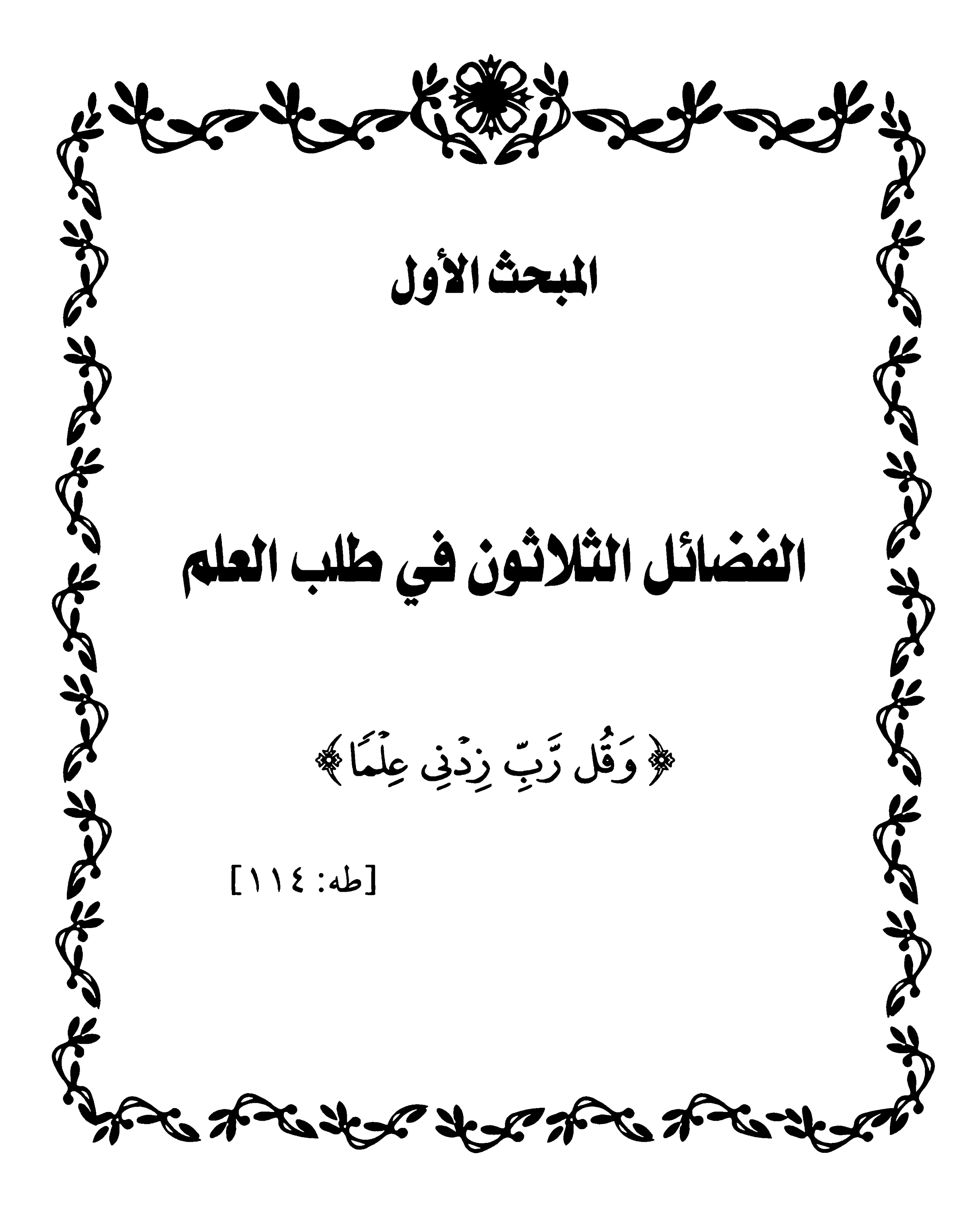
كتبه

صالح بن هادي

حرر في يوم السبت ١٤٣٩/٦/٢١هـ

إيميل:

salehhadialqahtani@gmail.com



المبحث الأول

الفضائل الثلاثون في طلب العلم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

[طه: ١١٤]



المبحث الأول

الفضائل الثلاثون في طلب العلم

وردَ في الكتاب والسُنَّة عدَّة فضائل للعلم الشَّرعي؛ تشحذ الهمَمَ، وتقوي العزائم، وتشوق النفوس لطلب العلم(١).

أولًا: أنَّ الله تعالى رفع مقام العلماء؛ بأن قرَن شهادتهم بشهادته وشهادةِ ملائكته على أعظم مشهود وهو التوحيد، إذ قال سبحانه: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٢).

ثانيًا: ذَكر تعالى أنَّه يَرفع علماءَ الشَّريعة العامِلين في الدنيا وفي الآخرة؛ إذ قال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾(٣).

---

(١) قال شيخنا الفقيه الدكتور سعد الخثلان: «العلم الذي قد وردت النصوص بالثناء عليه وعلى أهله وبيان علو مكانة أهله، وعظيم منزلتهم إنما هو علم الشريعة؛ لأنه هو ميراث الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا علوم الدنيا، لم يورثوا علم الطب ولا الهندسة ولا الفيزياء ولا الكيمياء ولا سائر العلوم الدنيوية، إنما ورثوا علوم الشريعة. عندما نجد الثناء على العلم في نصوص الكتاب والسُنّة المراد به علم الشريعة، وليس معنى هذا تحريم العلوم الأخرى، العلوم الأخرى مباحة، تبقى على الأصل، وقد يؤجر الإنسان على نيته فيها إذا نوى نفع المسلمين، لكن النصوص التي وردت بها الثناء على العلم وأهله المراد بها علم الشريعة. ولهذا يخطئ بعض الناس عندما يأتي ويستدل بهذه النصوص على العلوم الدنيوية، هذا خطأ في الاستدلال». فضل العلم: الموقع الرسمي للشيخ سعد الخثلان.

(٢) سورة: آل عمران، الآية: (١٨).

(٣) سورة: المجادلة، الآية: (١١).



ثالثًا: وصَف ﷻ علماءَ الشَّريعة المخلصين بالخشيَةِ منه سبحانه، إذ قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾(١).

رابعًا: قدَّم ﷻ العلمَ على الإيمان؛ لأنَّ الإيمان الصَّحيح لا يكون إلَّا بالعلم الصَّحيح، ووصف أهلَ العلم بالثَّبات يوم القيامة وبأنَّهم كانوا على الحقِّ في الدنيا؛ إذ قال: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(٢).

خامسًا: أنَّه تعالى لم يأمر نبيَّه أن يَسأله الزيادةَ من شيء إلَّا من العِلم؛ إذ قال: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(٣).

سادسًا: أنَّه تعالى وصفَ العلمَ بالروح؛ لأنَّه يُحيي القلوب، ووصفه بالنور لأنه يُنير الطريق لصاحبه؛ إذ قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾(٤).

سابعًا: أنَّه تعالى رفع العالمَ على الجاهل؛ إذ قال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٥).

ثامنًا: قال ﷺ: «**ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله؛ يَتلون كتابَ الله ويتدارسونَه بينهم، إلَّا حفَّتهم الملائكةُ، وغشيَتهم الرَّحمةُ، ونزلَت عليهم السَّكينة،**

(١) سورة: فاطر، الآية: (٢٨).

(٢) سورة: الروم، الآية: (٥٦).

(٣) سورة: طه، الآية: (١١٤).

(٤) سورة: الشورى، الآية: (٥٢).

(٥) سورة: الزمر، الآية: (٩).

وذكرهم الله فيمَن عنده»[1]؛ أي: إنَّ الله يَختصُّ حلق العلم بهذه الفضائل.

تاسعًا: أخبر عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنَّ أهل العلم خَير النَّاس بقوله: «**خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه**»[2]، ويدخل فيه جميع العلوم الشرعية؛ لأنها وسيلة لتعلم القرآن وفهمه.

عاشرًا: قال ﷺ: «**فضل العالِم على العابِد كفضل القمَر على سائر الكواكب، وإنَّ العالِم ليَستغفر له مَن في السموات والأرض، حتى الحوت في البحر**»[3]، وفي رواية: «**فضل العالِم على العابِد كفَضلي على أدناكم**»[4].

الحادي عشر: قال ﷺ: «**إنَّ الملائكة لتصلِّي على معلِّم الناس الخير**»[5]، وصلاة الملائكة: الدعاء والاستغفار.

الثاني عشر: أنَّ الله تعالى يسهل وصول أهل العلم إلى الجنَّة، وييسر لهم أسبابَ ذلك؛ قال النبيُّ ﷺ: «**مَن سلَك طريقًا يَلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنَّة**»[6].

الثالث عشر: أنَّ الملائكة تحبُّ أهلَ العلم وتَضع أجنحتَها لهم في الطُّرق

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩).

قلت: وهنا يظهر الفرق بين من يحضر الدروس في المسجد، ومن يستمع لها وهو جالس في بيته، **فالأول**: حاز تلك الفضائل، **والثاني**: حرم منها.

(٢) رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٢٣) وصححه الألباني.

(٤) صححه الألباني، صحيح الجامع (٤٢١٣).

(٥) صححه الألباني، صحيح الجامع (١٨٣٨).

(٦) رواه مسلم.

والمسالك؛ إكرامًا لهم وإجلالًا، قال ﷺ: **«وإنَّ الملائكة لتَضَع أجنحتَها لطالب العلم»**[1].

الرابع عشر: أنَّ الله تعالى يميز أهلَ العلم عن غيرهم يوم القيامة؛ إكرامًا لهم، قال النبيُّ ﷺ: **«إنَّ معاذ بن جبل يتقدَّم العلماء يوم القيامة برتوة»**[2]. أي: يتقدمهم برمية حجر.

الخامس عشر: أنَّ العلماء الذين اهتموا ونهلوا من معين الكتاب والسُنّة في أعلى علِّيين مع الملائكة المقربين، قال ﷺ: **«الماهِر بالقرآن مع السَّفرة الكرام البرَرة»**[3]، وقال أيضًا: **«يُقال لقارئ القرآن: اقرأ، ورتِّل وارتقِ؛ فإنَّ منزلتك عند آخر آية تَقرؤها»**[4].

السادس عشر: قال النبيُّ ﷺ: **«طلَب العِلم فريضَة على كلِّ مسلم»**[5]، فقد أوجب الله تعالى طلَب العلم على كل مسلم؛ وأجر الفرائض أعظم من أجر النوافل، فالعلم منه ما هو واجب وجوبًا عينيًا يجب على كل مسلم تعلمه مثل: تعلم أصول العقيدة وسورة الفاتحة، وصفة الوضوء، وصِفة الصلاة، ومن العلم ما هو فرض كفاية؛ إذا قام به من يكفي من الأمَّة، سقط الإثمُ عن الباقين مع استحبابه لباقي الأمَّة؛ كالتخصُّص في التفسير أو الحديث أو غير ذلك من العلوم.

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٢٣)، وصححه الألباني.

(٢) صححه الألباني، صحيح الجامع (٥٨٨٠).

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه أبو داوود وغيره، وصححه الألباني (١٤٦٤).

(٥) صححه الألباني، صحيح الجامع (٣٩١٤).

السابع عشر: أنَّه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان يَسأل ربَّه العلمَ النَّافع في دعائه، وأنفعُ العلمِ العلمُ الشَّرعي؛ لأنَّ الله يصلح به الدنيا والآخرة، ويقدِّمه في دعائه على طلب الرِّزق وقبول العمل؛ إذ ثبتَ عن النبيِّ ﷺ أنَّه كان يقول: «**اللهمَّ إنِّي أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيبًا، وعملًا متقبلًا**»[1].

الثامن عشر: من تعظيم الله تعالى وإجلاله الإحسانُ إلى أهل العِلم، قال النبيُّ ﷺ: «**إنَّ من إجلال الله تعالى إكرامَ حامِل القرآن، وذي الشَّيبة المسلم**»[2].

التاسع عشر: أهل العلم أَتباع الأنبياء وخلفاؤهم وورثَتهم، قال النبيُّ ﷺ: «**نحن مَعشر الأنبياء لا نورث درهمًا ولا دينارًا؛ إنما نورث العلمَ، فمَن أخذه فقد فاز بحظٍّ وافِر، وإنَّ العلماء ورثَة الأنبياء**»[3].

العشرون: بالعلم والعمل تُنال الإمامةُ في الدِّين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[4]، والهداية بأمر الله تقتضي كون الهادي عالما بشرع الله تعالى عاملًا بما علم.

الواحد والعشرون: العلم مقدم على العبادة:

فإنَّ فضلا في علم خير من فضل في عبادة، قال رسول الله ﷺ: «**فضل في علم خير من فضل في عبادة**»[5].

---

(١) رواه الترمذي وغيره، وصححه الألباني.

(٢) حسنه الألباني: صحيح أبي داوود (٤٨٤٣)

(٣)صحيح الترمذي: (٢٦٨٢)

(٤) سورة: السجدة، الآية: (٢٤).

(٥) أخرجه البيهقي، وصححه الألباني.

الثاني والعشرون: لا ينقطع عمل العالم بموته:

قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[1].

الثالث والعشرون: كل شيء يدعو للعالم:

قال رسول الله ﷺ: «**صاحب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر**»[2].

الرابع والعشرون: عقد ابن القيم[3] رحمه الله تعالى مقارنة بين العلم والمال يحسن إيرادها في هذا المقام فقد فضّل العلم على المال من عدة وجوه أهمها:

١) أن العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث الملوك والأغنياء.

٢) أن العلم يحرس صاحبه وصاحب المال يحرس ماله.

٣) أن العلم يزداد بالبذل والعطاء والمال ينقص بالإنفاق ماعدا ما ينفق في الصدقة.

٤) أن العلم يرافق صاحبه حتى في قبره والمال يفارقه بعد موته إلا ما كان من صدقة جارية.

٥) أن العلم يحكم على المال فالعلم حاكم والمال محكوم عليه.

٦) أن المال يحصل للبر والفاجر والمسلم والكافر أما العلم النافع فلا يحصل إلا للمؤمن.

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه أبو يعلى، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٥٣).

(٣) مفتاح دار السعادة (١/ ٤١٨-٤٢١)

٧)أن العالم يحتاج إليه الملوك ومن دونهم، وصاحب المال يحتاج إليه أهل العدم والفاقة والحاجة.

٨)أن صاحب المال قد يصبح معدمًا فقيرًا بين عشية أو ضحاها، والعلم لا يخشى عليه الفناء إلا بتفريط صاحبه.

٩)أن المال يدعو الإنسان للدنيا والعلم يدعوه للآخرة.

١٠) أن المال قد يكون سببًا في هلاك صاحبه، أما العلم ففيه حياةٌ لصاحبه حتى بعد موته.

١١) سعادة العلم دائمة وسعادة المال زائلة.

١٢) أن الغني يدعو الناس بماله إلى الدنيا والعالم يدعو الناس بعلمه إلى الآخرة.

الخامس والعشرون: العلم أفضل الجهاد:

إذ من الجهاد، الجهاد بالحجة والبيان، وهذا جهاد الأئمة من ورثة الأنبياء، وهو أعظم منفعة من الجهاد باليد، لشدة مؤنته، وكثرة العدو فيه. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝٥١ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾[1]، يقول ابن القيم: «فهذا جهاد لهم بالقرآن، وهو أكبر الجهادين...»[2].

السادس والعشرون: طَلَبَة العلم هم وصية رسول الله ﷺ:

(١) سورة: الفرقان، الآية: (٥١-٥٢).

(٢) مفتاح دار السعادة، الجزء رقم (١) (ص:٢٧١).



فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيأتيكم أقوام يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحبًا بوصية رسول الله وأقْنُوهم»**[1]. أي علموهم.

السابع العشرون: إشراقة وجوه العلماء ونضارتها:

وأهل العلم الذين يبلغون الناس شرع الله تعالى هم أنضر الناس وجوهًا بدعاء رسول الله ﷺ لهم. قال ﷺ: **«نضر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، رب حامل فقه إلى من هو أفقه»**[2].

الثامن والعشرون: درجة العلماء بعد درجة النبوة:

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من طَلَبَ العلم ليُحيي به الإسلام فهو من الصديقين ودرجته بعد درجة النبوّة»[3].

التاسع والعشرون: قال رسول الله ﷺ: **«من غدا إلى المسجد لا يريد إلاّ أن يتعلم خيرًا أو يعلمه كانَ له كأجر حاجٍّ تامًا حجَّتُه»**[4].

الثلاثون: قال ﷺ: **«خصلتان لا يكونان في منافق حسن سمت وفقه في الدين»**[5].

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٣٠)، حسنه الألباني.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٤٧)، وحسنه الألباني.

(٣) مفتاح دار السعادة (١/ ١٨٥).

(٤) رواه الطبراني، وصحّحه الألباني في صحيح الترغيب (٨١).

(٥) أخرجه الترمذي، وصححه الألباني.

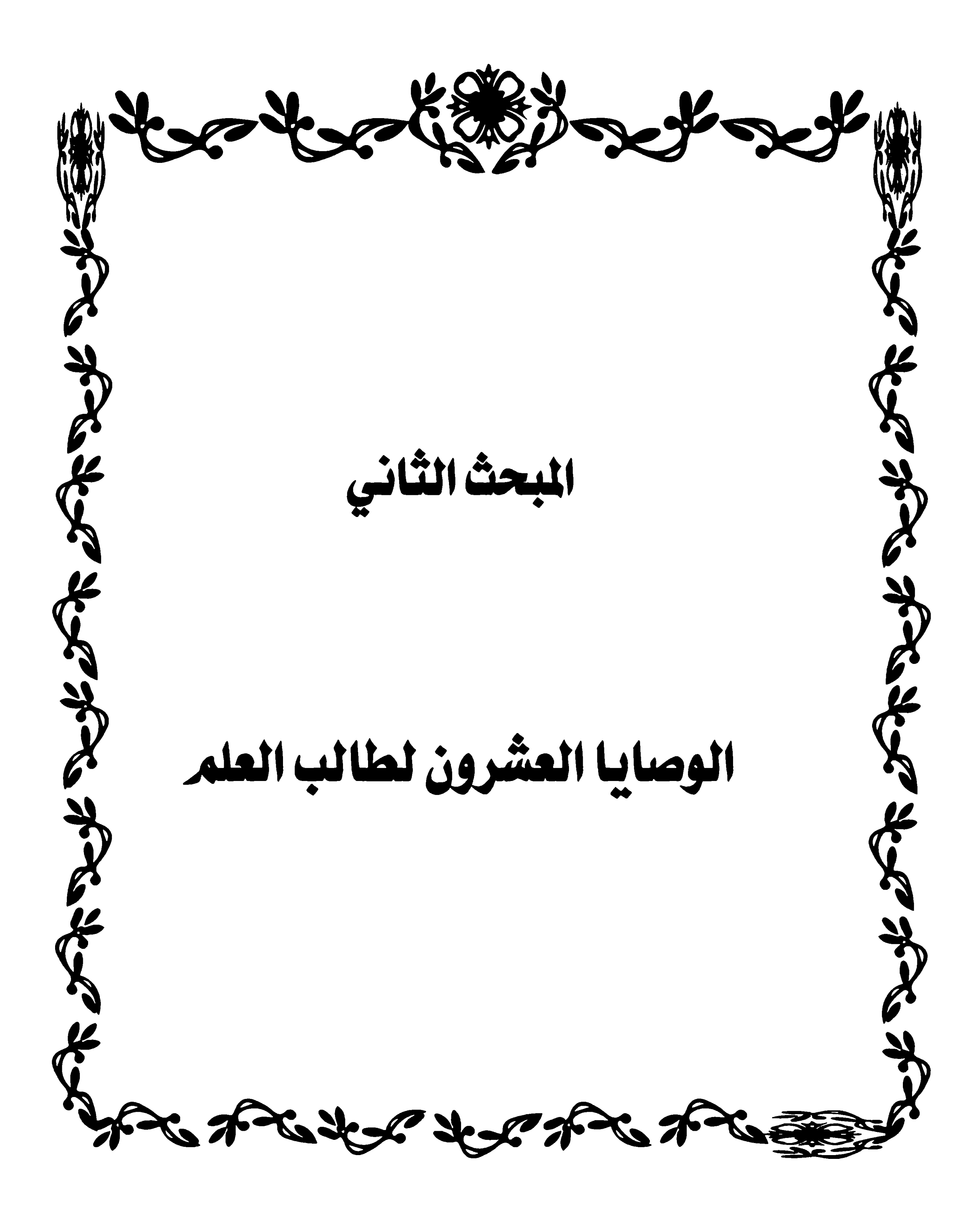


يَـا طَالِـبَ العِلْـمِ لا تَبْغِـي بِـهِ بَـدَلًا ... فَقَـدْ ظَفِـرْتَ وَرَبِّ اللَّـوْحِ والْقَلَـمِ

العلـم أشـرفُ مطلـوبٍ وطالبُـه ... للهِ أكـرمُ مَـنْ يَمْشِـي عَـلى قَـدَمِ[1]

---

(١) المنظومة الميمية للوصايا والآداب العلمية للشيخ حافظ الحكمي.



المبحث الثاني

الوصايا العشرون لطالب العلم



المبحث الثاني

الوصايا العشرون لطالب العلم

(١) الإخلاص لله تعالى:

الإخلاص هو تخليص العمل عن ملاحظة المخلوقين، فمتى أفردت ربك بالطاعة، ونسيت رؤية الخلق بدوام نظرك إلى الخالق، فقد تحقق لك الإخلاص.

- ففي صحيح مسلم وغيره من حديث أبي هُريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر أول من تسعَّر بهم النار يوم القيامة، ومنهم: «**رَجُلٌ تَعلَّمَ العلمَ وعَلَّمَهُ، وقَرأَ القرآن فأُتي به فعرَّفهُ نِعَمهُ فعرَفها؛ قال: فمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قالَ: تعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ القرآن، قالَ: كَذَبْتَ، ولكنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ القرآن لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ؛ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ**».

نعوذ بالله من السمعة والرياء.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ لا يَتَعَلَّمُهُ إلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ»(١) يَعْنِي: رِيحَهَا.

قال الإمام أحمد: «العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته، قالوا: وكيف

(١) رواه أبُو داود، صححه الألباني.



تصح النية يا أبا عبد الله؟ قال: ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره»[1].

ولا تظننَّ يا طالب العلم أن الإخلاص أمر هين يسير، بل إنه وربي مرتقى صعب ويحتاج إلى جهاد ونصب وبذل وتعب، فأيُنا ذلك الموفق الذي رُزق الإخلاص التام في طلب العلم، نسأل الله من فضله.

فالأمر يحتاج إلى جهاد وأي جهاد. قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[2] .

قال سفيان الثوري: «ما عالجت شيئًا أشد عليَّ من نيتي»[3].

فتضرع إلى الله بالدُّعاء فإنه من أهم الأمور المعينة على الإخلاص ومن أنفع الأدوية لداء الرياء والسمعة. ومنها: «اللهم إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَالشِّقَاقِ، وَالنِّفَاقِ، وَالسُّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ»[4].

- **وروى البخاري:** أن النبي ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟ قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لما لا أعلم**»[5].

---

(١) أبو داود، كتاب العلم، باب: الحث على طلب العلم، والترمذي، كتاب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة.

(٢) سورة: العنكبوت، الآية: (٦٩).

(٣) جامع العلوم والحكم (ص:١٢).

(٤) رواه الحاكم (١٩٤٤)، وصححه الألباني في (صحيح الجامع) (١٢٨٥).

(٥) الأدب المفرد (٧١٦) وصححه الألباني.

قال شيخنا العلامة عبدالكريم الخضير: «فأول ما يبدأ به طالب العلم أن يعالج النية ويصحح النية ولماذا يطلب العلم؟ لماذا يطلب العلم؟ كان الناس يطلبون العلم وليس أمامهم شهادات ولا وظائف... فتصحيح النية سهل عندهم يطلبونه لله قد يطلب مثلًا لمنصب قضاء وإلا إفتاء ويصير له رَزق من بيت المال لكن هذا شيء ليس على المستوى الذي نعيشه الآن وأكثر ما يعاني طلاب العلم في الكليات الشرعية تصحيح النية...»[1].

إذا لم يكن للّه فعلُك خالصًا ... فكل بناء قد بنيت خرابُ
فلِلعَمل الإخلاصُ شرطٌ إذا أتى ... وقد وافقتْه سنةٌ وكتاب [2]

(٢) التقوى:

التقوى: هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

والتقوى هي وصية الله للأولين والآخرين.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾[3].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾[4].

(١) آداب طالب العلم، موقع الشيخ عبدالكريم الخضير.

(٢) الأمير الصنعاني.

(٣) سورة: النساء، الآية: (١٣١).

(٤) سورة: الأنفال، الآية: (٢٩).



﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾:

«أي يجعل لكم ما تُفرقون به بين الحق والباطل، وبين الضار والنافع، وهذا يدخل فيه العلم بحيث يفتح الله على الإنسان من العلوم ما لا يفتح لغيره، فإن التقوى يحصل بها زيادة الهدى، وزيادة العلم، وزيادة الحفظ»[1].

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى	ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ألا تكون كمثله	وأنك لم ترصد كما كان أرصدا[2]

(٣) العلم بالعمل:

ثمرة العلم العمل، كالثمرة من الشجرة هي المقصودة من زرعها وهي الغاية من سقيها.

قال الله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[3].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «كان الرجل منا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن»[4].

وهذا علي رضي الله عنه يقول: «يهتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل»[5].

والعمل بالعلم من أفضل الطرق لتثبيت العلم، كالصلاة وأذكار الصلاة وأذكار الصباح والمساء والنوم والدخول والخروج من المسجد والمنزل وركوب

(١) ابن عثيمين، كتاب العلم (١/ ٤٤).
(٢) الأعشى.
(٣) سورة: الصف، الآية: (٣).
(٤) تفسير ابن كثير (٢/ ١).
(٥) رواه ابن عبد البر في الجامع (٢/ ١١)، ونحوه عن وكيع كما في الجامع (٢/ ١٣٢).

السيارة...، فإن سبب تثبيتها هو العمل بها. فثبت العلم بالعمل فإنه أفضل طريقة وأحسن حل.

فالمعلم الأول هو النبي محمد ﷺ كان يعلم الناس العلم وكان هو أول العاملين ولك يا طالب العلم في المصطفى ﷺ أسوة حسنة، فكن أول العاملين، فلا يراك الله إلا سباقًا للخيرات منافسا في الطاعات فإذا حضرت الصلاة مثلًا كنت أول المصلين وفي الصف الأول مع السابقين، عن إبراهيم قال: إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه [يعني: لا خير فيه][(١)].

قال شيخنا الشيخ سعد الخثلان: «ومن... آداب طالب العلم أن يعمل بما علِم، فإن هذه هي ثمرة العلم، العمل بالعلم هي ثمرة العلم، وإلا فعلم بلا عمل لا فائدة منه، ولا قيمة له، بل يكون حجة على الإنسان يوم القيامة، ولهذا نجد أن بعض المشركين، وهم نصارى، عندهم علم كثير بأمور الشريعة، بعضهم يحفظ القرآن، وعرفوا كثيرًا من علوم الشريعة، لكن هل نفعتهم علومهم؟ ما نفعتهم.

كذلك أيضًا علماء السوء لم تنفعهم علومهم، العلم إذا لم يثمر ولم يكن له أثر على صاحبة فلا قيمة له، بل يكون وبالًا على صاحبه يوم القيامة، فمثلًا طالب العلم إذا كان لا يصلي صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد، إذًا ما قيمة العلم الذي تعلمه؟ وما فائدة حضور هذه الدروس، والمحاضرات وحلق العلم؟

إذا كان يستهين بعمود الإسلام، فما الفائدة من العلم الذي يتعلمه؟

---

(١) حلية الأولياء (٤/ ٢١٥).



وهكذا قل في سائر الأمور، ينبغي أن يحرص طالب العلم على أن يعمل بما يتعلم، وأن يحرص كذلك على تطبيق سُنّة النبي ﷺ ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، الإمام أحمد ابن حنبل: قال: «لم أعلم بحديث إلا وعملت به، حتى إنه بلغني أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام دينارًا فاحتجمت وأعطيت الحجام دينارًا»، انظر إلى الحرص العظيم على تطبيق واتباع السُنّة»[1] انتهى كلامه.

فليكن لك حظ من العبادات وأنواع القربات فهي الزاد للروح وهي الوقود للفؤاد، فاحرص على العبادات والطاعات وعلى رأسها الصلوات في أوقاتها في الصف الأول، وعلى الإكثار من الصيام والمحافظة على قيام الليل وصلاة الضحى والصدقة وبر الوالدين وصلة الأرحام والذكر...

ولا تعارض بين العلم والعبادة بل إن كبار العلماء كانوا يجمعون بين العلم والعبادة فهذا إمام أهل السُنّة والجماعة أحمد بن حنبل:، يقول عنه ابنه عبد الله ابن الإمام أحمد: «كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته، فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة، وقد كان قرب من الثمانين، وكان يقرأ في كل يوم سُبْعًا؛ يختم في كل سبعة أيام، وكانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار، وكان ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة، ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو»[2].

---

(١) آداب طلب العلم، الموقع الرسمي للشيخ سعد الخثلان.

(٢) انظر: حلية الأولياء (٩/ ١٨١)، صفة الصفوة (١/ ٥٣٦)، المناقب لابن الجوزي (ص:٣٨٢)، السير (١١/ ٢١٤).

احـرص بُنَيَّ عَـلى الْعُـلوم جَـميـعـها ... لا تَـنْـس أنْ تَـبْـقـى بـعـلْـمـكَ عـامِـلا
مَـثَـلُ الَّـذيـنَ بِـعِـلْـمِـهِمْ لَـمْ يَـعْـمَـلُـوا ... كَـالْـعَـيْـر بِـالأسْـفـار كـانَ مُـحَـمَلا [1]

(٤) التفرغ لطلب العلم:

وذلك بأن تتخلص من الأشغال الصارفة عن طلب العلم لتجد الوقت الكافي لتحصيله، ولا تُضيع شيئًا من أوقات عمرك في غير ما هو بصدده من العلم والعمل إلا بقدر الضرورة، فالهمة الهمة والبدار البدار فإن الأعمار تقضى والآجال تطوى، فطوبى لمن كرس وقته في طلب العلم وأفنى حياته في تحصيله فهذا والله هو الفضل الكبير.

قال العلامة ابن عثيمين: «فلا يُجعل طلب العلم عند التفرغ فقط، ولهذا يقولون: أعط العلم كلك يعطيك بعضه، وأعط العلم بعضك لا يعطيك شيئًا، فلا بد من الإكباب على طلب العلم ليلًا ونهارًا، والمناقشة وتطبيق ما علمت على ما عملت حتى يبقى العلم»[2].

ولا يعني ذلك أن تترك العمل وتتكفف الناس ولكن المقصود أن يكون أغلب وقتك للعلم ولا يمنع أن يكون لك صنعة أو عمل واحد تستغني به عن الخلق.

ولكي تحفظ وقتك وتستثمر عمرك لابُدّ لك من برنامج يومي لتطبق فيه خطتك العلمية.

---

(١) الشاعر علي محمد بني عطاء.

(٢) كتاب العلم العثيمين (ص:١٠٨).



وإليك هذا البرنامج المقترح وكلٌ على حسب حاله:

أن تحدد يوما في الأسبوع (لتكرار الكتب) كيوم الخميس، وتحدد يوما في الأسبوع (لمراجعة محفوظاتك) كيوم الجمعة، وبقية أيام الأسبوع يكون برنامجك على النحو الآتي:

١) الاستيقاظ قبل صلاة الفجر بساعة على الأقل لمراجعة القرآن في صلاة الوتر.

٢) بعد الفجر تبدأ بحفظ المتون العلمية وقراءتها ومراجعتها بأقسامها الثلاثة. انظر: المبحث الخامس.

٣) بعد الظهر تقرأ ما تيسر من كتب المستويات الثلاثة، مبتدئ بالمستوى الأول ثم بعد ذلك تخلد للراحة.

٤) بعد العصر تقرأ في كتب المستويات الثلاثة.

٥) بعد المغرب تحضر درسًا علميًا.

٦) بعد العشاء تجلس مع الأهل ساعة ثم تنام مبكرًا أو بالعكس تجلس مع الأهل في المغرب وتحضر بعد العشاء درسًا.

وكذلك تستثمر أوقات الإجازات الطويلة في قراءة كتب المستويات الثلاثة.

دَقَّاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له ... إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثواني

فارفع لنفسك بعدَ موتكَ ذكرها ... فالذكرُ للإنسان عُمرٌ ثاني[1]

(٥) العناية بالمتون العلمية:

المتن لغة: اللفظ.

(١) ديوان أحمد شوقي.

واصطلاحًا: هي الألفاظ القليلة المبنى الكثيرة المعنى في مبادئ كل فن من الفنون .

فمن رام علمًا مؤصلًا وفهمًا راسخًا فعليه بالعناية بالمتون العلمية حفظًا وفهمًا وتكرار ومدارسة فهي أصول العلم، ومن أجل الأهمية البالغة للمتون العلمية لطالب العلم فقد أفردت لها مبحثًا مستقلًا (انظر: المبحث الخامس).

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(من ضيع الأصول حُرم الوصول)[1].

-فوائد الاهتمام بالمتون العلمية:

١-المتون هي التي تجمع لك العلم، فتستطيع أن تستحضره متى شئت بيسر وسهولة.

٢-المتون هي التي تميز الطالب المنشغل بالتأصيل وبين الطالب المنشغل بالفروع من غير تأصيل.

٣-المتون تختصر عليك الزمان، فبها تجني ثمرة العلوم التي زرعها العلماء في مئات السنين وتحصل على خلاصة العلم الذي أفنى فيه العلماء أعمارهم وبذلوا فيه أوقاتهم.

٤-المتون تحفظ لك العلم ،لأن المتون مثل أصل الشجرة ومسائل العلم مثل فروعها، فإذا حُفظ الأصل حُفظ الفرع.

قال العلامة محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منظومته في أصول الفقه وقواعده:

وَبَعْــدُ فَالْعِــلْمُ بُحُــورٌ زَاخِــرَهْ   لَــنْ يَبْلُــغَ الْكَــادِحُ فِيــهِ آخِــرَهْ

(١) الدرر السنية (٥/ ٣٥٢).

لَكِنَّ فِي أُصُولِهِ تَسْهِيلا لِنَيْلِهِ فَاحْرِصْ تَجِدْ سَبِيلَا
اِغْتَنِمِ الْقَوَاعِدَ الْأُصُولَا فَمَنْ تَفُتْهُ يُحْرَمُ الْوُصُولَا

(٦) ملازمة العلماء:

من توفيق الله للعبد أن يوفقه لملازمة عالم من علماء الملة فيغترف من المعين الزلال ويتفيأ من وارف الظلال، فلا تسأل بعدها عن الفتوحات الربانية التي تصاحبه ولا عن النفحات الإلهية التي تلازمه.

قال العلامة محمد بن عثيمين: «يجب على طالب العلم أن يستعين بالله ﷻ ثم بأهل العلم، ويستعين بما كتبوا في كتبهم؛ لأن الاقتصار على مجرد القراءة والمطالعة يحتاج إلى وقت طويل بخلاف من جلس إلى عالم يبين له ويشرح له وينير له الطريق، وأنا لا أقول إنه لا يدرك العلم إلا بالتلقي من المشايخ، فقد يدرك الإنسان بالقراءة والمطالعة لكن الغالب أنه إذا ما أكب إكبابًا تامًا ليلًا ونهارًا ورزق الفهم فإنه قد يخطئ كثيرًا ولهذا يقال: «من كان دليله كتابه فخطئه أكثر من صوابه»، ولكن هذا ليس على الإطلاق في الحقيقة. ولكن الطريقة المثلى أن يتلقى العلم على المشايخ، وأنا أنصح طالب العلم أيضًا ألا يتلقف من كل شيخ في فن واحد، مثل أن يتعلم الفقه من أكثر من شيخ؛ لأن العلماء يختلفون في طريقة استدلالهم من الكتاب والسُنّة، ويختلفون في آرائهم أيضًا، فأنت تجعل لك عالمًا تتلقى علمه في الفقه أو البلاغة وهكذا، أي تتلقى العلم في فن واحد من شيخ واحد، وإذا كان الشيخ عنده أكثر من فن فتلتزم معه، لأنك إذا تلقيت علم الفقه مثلًا من هذا وهذا واختلفوا في رأيهم

فماذا يكون موقفك وأنت طالب؟ يكون موقفك الحيرة والشك، لكن التزامك بعالم في فن معين فهذا يؤدي إلى راحتك»[1] انتهى كلامه.

روى بن عبد البر: بسنده إلى أبي الدرداء ﵁ قال: «من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم» اهـ[2].

وروى اللالكائي: بسنده عن أيوب: قال: «إن من سعادة الحدث (أي الصغير في السن) والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السُنّة» اهـ[3].

قال شيخنا العلامة عبد الكريم الخضير: «المقصود أن العلم... يؤخذ من أهله الموثوقين، ولا يقول: أنا الحمد الله عندي حافظة، وعندي فهم، وعندي قدرة على الاطلاع والاستيعاب، ولست بحاجة إلى حضور مجالس العلم؟ لا، نقول: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة» لا يكون المراد من حضور الدروس هو أخذ العلم فقط؛ بل التأدب بأدب الشيوخ، والاقتداء بهم في سمتهم وكيفية تحريهم وضبطهم، ولذا يقول ابن الجوزي في ترجمة أحد شيوخه: إنه استفاد من بكائه ولم يستفد من علمه، مع أن البكاء الآن والله المستعان لا يكاد يذكر؛ لكن يبقى أن هناك من إذا رُؤُوا ذكر الله ﷻ، والله المستعان، فعلينا أن نعتني بهذا الباب إضافةً إلى أن الأجر مرتب على سلوك الطريق، ما رتب على التحصيل، الأجر مرتب على السلوك «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له

---

(١) كتاب العلم (ص:١٢٣).
(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٢٧).
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السُنّة والجماعة (١/ ٦٦).

به طريقًا إلى الجنة»، ما قال: من صار عالمًا سهل الله له.. الخ؟...»[1] انتهى كلامه.

سئل شيخنا الشيخ الدكتور سعد الخثلان السؤال التالي:

سؤال: أنا مبتدأ في طلب العلم فبماذا تنصحني من ناحية حفظ متن فقهي مختصر؟

الجواب: أنصحك أولًا: بأن يكون لك منهجية في طلب العلم، وتتصل ببعض أهل له يضعوا لك منهجية حتى تستمر في طلب العلم؛ لأن بعض الأخوة يبتدئ بحماس ثم ينقطع، فلا بُدّ أن يكون لك منهجية تسير عليها، ومن خير الأمور التي يطلب الإنسان العلم عن طريقها حضور حلق العلم، وقد ذكر الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أن لطلب العلم طريقين:

الطريقة الأولى: أخذ العلم عن أهله، وقال: هي الطريقة المأثورة عن كثير من السلف، وأن الله تعالى يفتح على المتلقي الذي يحضر عليه حلق العلم، يفتح عليه من العلم شيئًا عظيما، لم يكن يدركه لو لم يحضر هذه الحلق.

والأمر الثاني: الاجتهاد الشخصي بالقراءة، والحفظ، والاطلاع، ولابُدّ من الأمرين جميعا»[2]انتهى كلامه.

أَخِـي لَـن تَنـالَ العِلـمَ إِلّا بِسِـتَّةٍ	**سَـأُنبيكَ عَـن تَفصـيلِها بِبَيـانِ**
ذَكـاءٌ وَحِـرصٌ وَاجتِهـادٌ وَبُلغَـةٌ	**وَصُـحبَةُ أُسـتاذٍ وَطـولُ زَمـانِ**[3]

(١) نصيحة وتوجيه للمبتدئين، من الموقع الرسمي للشيخ عبدالكريم الخضير.

(٢) الموقع الرسمي للشيخ سعد الخثلان.

(٣) ديوان الإمام الشافعي.

(٧) احترام العلماء:

يجب احترام العلماء وتوقيرهم وعدم التنقص منهم أو التهوين من شأنهم فلحوم العلماء مسمومة، فالعلماء أدرى بمعالجة الأمور بالحكمة والموعظة الحسنة والطرق المشروعة النافعة، ولو كان هناك تقصير -وحاشاهم- فعليهم ما حمّلوا وعليك ما حمّلت فأمسك عنك لسانك وانجو بنفسك ولا تعرضها للتهلكة وحساب الجميع على الله تعالى.

فحق العلماء كبير على الناس لاسيّما من طلبتَ العلم على أيديهم فارتويت من مائهم المعين واقتبست من نورهم المبين.

فمن حقوق العلماء:

أولًا: الدعاء لهم بظهر الغيب، في حياتهم وبعد وفاتهم.

قال أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما صليت صلاة منذ مات حماد -بن أبي سليمان، شيخه- إلاَّ استغفرت له مع والديَّ، وإني لاستغفر لمن تعلمت منه علمًا أو علمته علمًا»[١].

ثانيًا: تجنب المراء والجدل مع العالم:

قال الحافظ ابن عبد البر: «وروينا من وجوه كثيرة عن أبي سلمة -وكان يجادل ويماري ابن عباس- قال: لو رفقت بابن عباس لاستخرجت منه علمًا

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (ج:٢/ ٢١٨)

كثيرًا»[1]، وقال الشعبي: «كان أبو سلمة يماري ابن عباس، فحرم بذلك علمًا كثيرًا»[2].

ثالثًا: الصبر على ما يصدر من المشايخ:

ينبغي لطالب العلم: «أن يصبر على جفوة تصدر من شيخه، أو سوء خلق، ولا يصده ذلك عن ملازمته، وحسن عقيدته، ويتأول أفعاله التي يظهر أن الصواب خلافها على أحسن تأويل، ويبدأ هو عند جفوة شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع، والاستغفار، وينسب الموجب إليه، ويجعل العتب عليه، فإن ذلك أبقى لمودة شيخه، وأحفظ لقلبه، وأنفع للطالب في دنياه وآخرته»[3].

قال أحد السلف: «من لم يحتمل ذل التعلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبدًا»[4].

ولله در القائل:

إِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِلَاهُمَا ... لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا

فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ أَهَنْتَ طَبِيبَهُ ... وَاصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمَا[5]

رابعًا: التوقير والاحترام:

روى ابن عبد البر عن الشعبي من وجوه، قال: صلى زيد بن ثابت على

---

(١) جامع بيان العلم، لابن عبد البر رقم (٨٤٣)، وقال المحقق: صحيح.

(٢) المصدر السابق رقم (٨٤٤).

(٣) تذكرة السامع والمتكلم (ص:٩١).

(٤) طبقات الشافعية (ص:١٤٩).

(٥) تنسب إلى الإمام الشافعي.



جنازة، ثمَّ قُرِّبت له بغلة ليركبها، فجاء ابن عباس وأخذ بركابه، فقال له زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله، فقال ابن عباس: «هكذا يفعل بالعلماء والكبراء»[1].

وكان عبدالرحمن بن مهدي: «لا يُتحَدَّث في مجلسه، ولا يُبرى قَلَم، ولا يقوم أحد كأنما على رؤوسهم الطير، أو كأنهم في صلاة»[2].

ومما تجدر الإشارة إليه، ويجب التحذير منه التمسح والتقبيل المبالغ فيه، والتبرك بما انفصل من الصالحين والعلماء من وضوئهم ونحوه؛ لأنَّ هذا من خصائص الرسول ﷺ التي لم يشاركه فيها أحد من الخلق، ولو جاز ذلك لأحد بعد رسول الله ﷺ لجاز لخلفائه الراشدين ولصحابته المهديين.

وعن سعيد بن المسيب أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «إن من حق العالم ألا تكثر عليه بالسؤال، ولا تُعنِّته في الجواب، وألا تُلحَّ عليه إذا كسل، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفشينّ له سرًّا، ولا تغتابنّ عنده أحدًا، ولا تطلبنّ عثرته، وإن زلّ قبلت معذرته، وعليك أن توقّره وتعظّمه لله ما دام يحفظ أمر الله، ولا تجلس أمامه، وإن كانت له حاجةٌ سبقت القوم إلى خدمته»[3].

وقال الشافعي[4]: «كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحًا رفيقًا هيبة له، لئلا يسمع وقعها».

---

(١) جامع بيان العلم (ج:١/ ١٢٨).

(٢) تذكرة الحافظ (ج:١/ ٣٣١).

(٣) ابن الصلاح، علوم الحديث (٢٧٤)

(٤) المجموع، شرح المهذب (ص:٣٩).

وقال طاوس: «إنّ من السنة أن توقِّر العالم»[1].

ليس الخلائقُ كلهم أكفاءُ	لا يستوي الجهّال والعلماءُ
لا يستوي نبعٌ ترقرقِ ماؤُهُ	يروي الأنامَ وصخرة صمّاءُ
دومًا يموت الجاهلون بجهلهم	والعالِمون بعلمهم أحياءُ

(٨) الاطلاع على سير العلماء:

في سير العلماء ما يشحذ الهمم ويقوي العزائم:

والحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها قلوب أوليائه وشاهده قوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾[2].

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كنت يتيمًا في حجر أمي فدفعتني إلى الكُتّاب ولم يكن عندها ما تعطي المعلم وكنت أسمع الحديث أو المسألة فأحفظها ولم يكن عند أمي ما تعطيني أشتري به القراطيس فكنت إذا رأيت عظمًا يلوح آخذه فأكتب فيه...»[3].

قال أبو حاتم الرازي: «بقيت بالبصرة ثمانية أشهر وكان في نفسي أن أقيم سنة فانقطعت نفقتي فجعلت أبيع ثياب بدني شيئًا بعد شيء»[4].

قال الإمام هشام بن عمار:[5]: «باع أبي بيتًا بعشرين دينارًا وجهزني للحج

(١) جامع بيان العلم، (ج:١) (ص:٤٥٩).
(٢) سورة: هود، الآية: (١٢٠).
(٣) جامع بيان العلم لابن عبد البر(١/ ٩٨).
(٤) من كتاب الجرح والتعديل (ص:٣٦٣).
(٥) سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٢٩).

فلما وصلت المدينة أتيت مجلس الإمام مالك: وهو جالس في مجلسه في هيئة الملوك والناس يسألونه وهو يجيبهم فلما حان دوري قلت له: حدثني فقال لا، بل اقرأ أنت فقلت لا بل حدثني، فلما رادته وجادلته غضب، فقال مالك لغلامه خذ هذا واضْرِبْهُ خمسة عشر سَوْطًا. فأخذني وضربني، فوقفت أبكي على الباب حتى خرج الإمام مالك، فقال لي: ما يبكيك يا هشام، أوَ أوجعتك؟ فقال هشام: إن أبي باع منزله ووجه بي لأتشرف بالسماع منك فضربتني وظلمتني بغير جرم فعلته، سوى أني أطلب حديث رسول الله، والله لا جعلتك في حلّ، لأسألنك بين يدي الله، فتأثر مالك وعلم أنه طالب حديث وجامع سنّة بحقّ، فقال: يا بُنيّ ما يرضيك؟ وما كفارة ذلك؟ فقال هشام: أن تحدّثني بكل سوط ضربتنيه حديثا عن رسول الله. فجلس مالك وقال: حدثنا فلان عن فلان عن فلان... فسرد له خمسة عشر حديثًا، فقال بعدها: يا إمام؛ زد من الضرب وزد في الحديث، فضحك الإمام مالك...».

قال ابن القيم:

«حدثني شيخنا ابن تيمية:

قال: ابتدأني مرض...

فقال لي الطبيب: إن مطالعتك وكلامك في العلم يزيد المرض...

فقلت له: لا أصبر على ذلك...

وأنا أحاكمك إلى علمك...

أليست النفس إذا فرحت وسرت قويت الطبيعة فدفعت المرض؟!

فقال: بلى.

فقلت له: فإن نفسي تسر بالعلم فتقوى به الطبيعة فأجد راحة.

فقال: هذا خارج عن علاجنا...»[1].

- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير، فقال: واعجبًا لك يا ابن عباس! أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم؟ قال: فتركت ذاك وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله ﷺ، وإن كان يبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه يسفي الريح علي من التراب، فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله ﷺ ما جاء بك؟ هلا أرسلت إلي فآتيك؟ فأقول: لا، أنا أحقُّ أن آتيك، قال: فأسأله عن الحديث، فعاش هذا الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني، فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني»[2].

فانظر رعاك الله كيف طوعوا الصعاب لينالوا العلم وتكبلوا المشاق ليذوقوا حلواته، إنها الهمة العالية التي لا تعرف التراخي والنفس التواقة التي لا تعرف الدُون.

أُولَئِكَ آبَائي، فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ[3]

---

(١) روضة المحبين (ص: ٧٠).

(٢) البداية والنهاية: لابن كثير (١٢/ ٨٦).

(٣) ديوان الفرزدق.

(٩) الجمع بين الحفظ والفهم:

حفظ القواعد والأصول مطلب في كل علم، فلا يثبطنك المثبطون ولا يخذلنك المخذلون.

لا يكفي الفهم فقط دون الحفظ -كما يزعم بعضهم-، بل لابُدّ من الحفظ كما في العلوم الأخرى كالرياضيات والإنجليزي وغيرهما لابُدّ لها من الحفظ مع الفهم.

فالحفظ مهم والفهم مهم وهما توأما العلم.

قال ابن عثيمين: «فيجب على طالب العلم الحرص على المذاكرة وضبط ما تعلمه إما بحفظه في صدره، أو كتابته، فإن الإنسان عرضة للنسيان، فإذا لم يحرص على المراجعة وتكرار ما تعلمه فإن ذلك يضيع منه وينساه وقد قيل:

العلـم صيـد والكتابـة قيـده ... قيـد صـيودك بالحبـال الواثقـة

فمـن الحماقـة أن تصيـد غزالـة ... وتتركهـا بـين الخلائـق طالقـة

ومن الطرق التي تعين على حفظ العلم وضبطه أن يهتدي الإنسان بعلمه، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾[1] وقال: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾[2] فكلما عمل الإنسان بعلمه زاده الله حفظًا وفهمًا، لعموم قوله: ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾[3] انتهى كلامه.

فتبدأ بحفظ القرآن الكريم ثم السُنّة النبوية المطهرة لاسيّما كتاب (عمدة

---

(١) سورة: محمد، الآية: (١٧).

(٢) سورة: مريم، الآية: (٧٦).

(٣) كتاب العلم (ص:٤٧-٤٨).



الأحكام وبلوغ المرام) ثم المتون والمنظومات المهمة في كل فن ولكن بشرط أن تتعاهد حفظها فإن الحفظ ما أتقنت.

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من تعلّم القرآن عظمت قيمته»[1].

والحفظ يعسر على طالب العلم في البداءة، لكن مع الدوام والاستمرار يسهل شيئًا فشيئًا، والأصل في هذا قوله ﷺ: «**إنما العلم بالتعلم**» أخرجه الخطيب في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه[2].

ومما يدل على أهمية الحفظ:

١- حرص النبي على حفظ القرآن حينما كان يسابق جبريل في القراءة فتكفل الله بجمعه في صدره: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[3].

٢- حرص الصحابة على الحفظ، ومنهم: أبو هريرة رضي الله عنه الذي كان يحفظ (٥٣٧٤) حديثًا، وعائشة رضي الله عنها كانت تحفظ (٢٢١٠)حديثًا.

٣- كان السلف الصالح يشيدون بمن يحفظ، قال الإمام الرحبي: فاحفظ فكل حافظ إمامُ.

٤- استذكاره عند الحاجة دون الرجوع إلى الكتب، وهذا يدل على أهمية حفظ الصدر؛ لأنه حاضر معك في أي وقت.

قال بعض الفلاسفة: «العلم ما إذا غرقتْ سفينتُك يسبح معك»، يقول: العلم هو المحفوظ[4].

---

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي (٢/ ١٥١).

(٢) انظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٣٤٢)، وصحيح الجامع برقم (٢٣٢٨).

(٣) سورة: القيامة، الآية: (١٦-١٧).

(٤) الحث على طلب العلم (١/ ١١).

قال الشاعر:

لـيس بعلـم مـا حـواه القِمطْـرُ ما العلـم إلا مـا حـواه الصـدرُ[1]

و **القمطر هو**: صندوق الكتب.

٦- حرص السلف على الحفظ، فعن أبي زرعة الرازي قال: كان أحمد ابن حنبل يحفظ ألف ألف حديث -أي مليون حديث- قيل لأبي زرعة: وما يدريك؟؟

قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب[2].

٧- تسهيل حفظ القرآن لمن عزم على حفظه. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[3].

للذكر: أي للحفظ[4].

وكان السلف يبدؤون بحفظه في الصغر...

قال ابن الجوزي في صيد الخاطر: «وللحفظ أوقات من العمر، فأفضلها الصبا، وما يقاربه من أوقات الزمان، وأفضلها عادة الأسحار، وأنصاف النهار، والغدوات خير من العشيات، وأوقات الجوع خير من أوقات الشبع. ولا يحمد الحفظ بحضرة خضرة، وعلى شاطئ نهر؛ لأن ذلك يلهي، والأماكن العالية للحفظ خير من السوافل، والخلوة أصل، وجمع الهم أصل الأصول، وترفيه النفس من

---

(١) الحث على الحفظ، لابن الجوزي (ص:٢٥-٢٦).

(٢) تدريب الراوي (١/ ٤٠).

(٣) سورة: القمر، الآية: (١٧).

(٤) المختصر في التفسير.

الإعادة يومًا في الأسبوع ليثبت المحفوظ، وتأخذ النفس قوة، كالبنيان يترك أيامًا حتى يستقر، ثم يبنى عليه، وتقليل المحفوظ مع الدوام أصل عظيم. وألا يشرع في فن حتى يحكم ما قبله...»(١).

طريقة نافعة للحفظ:

قال شيخنا العلامة عبد الكريم الخضير:

«إذا حفظ القدر المحدد هذا اليوم وكرره حتى يحفظه، من الغد ينظر في المقدار، هل هو قليل وإلا كثير؟ اختبار أول يوم، فإن كان كثيرًا قلل، وإن كان قليلًا زاد، يعيد ما حفظه بالأمس خمس مرات، قبل أن يبدأ بحصة اليوم، فإذا ضمن أنه حفظه بدأ بحصة اليوم، وقد تكون أكثر مما حفظه بالأمس، وقد تكون أقل، وقد تكون مساوية، فيحفظها على الطريقة السابقة، فإذا كان في اليوم الثالث يعيد ما حفظه في اليوم الأول أربع مرات، وما حفظه في اليوم الثاني خمس مرات، ثم يشرع في حفظ النصيب الثالث لليوم الثالث، وفي اليوم الرابع يعيد ما حفظه في اليوم الأول ثلاث مرات، وما حفظه في اليوم الثاني أربع مرات، وما حفظه في اليوم الثالث خمس مرات وهكذا، وهذه طريقة مجربة، وقد ذكرها بعض المتقدمين، وطبقت ووجدت نافعة»(٢).

النصائح العشر في الحفظ:

(١) اختيار المتن المناسب:

وهو الذي اعتنى به العلماء وقد كفيت ذلك فانظر المبحث الخامس.

---

(١) صيد الخاطر (١/ ٥٨).

(٢) مفاتيح طلب العلم، الموقع الرسمي للشيخ عبدالكريم الخضير.



(٢) تصحيح المتن:

باعتماد نُسَخٍ صحيحةٍ أو عرضٍ على شيخ متقن، لكي لا تحفظ خطأً.

(٣) اختيار المكان المناسب للحفظ:

فيكون المكان مغلقًا بعيدًا عن الملفتات والمشغلات ونائيًا عن الضجيج والضوضاء والمزعجات.

(٤) تقليل المحفوظ:

فإذا كان المتن المحفوظ من متون الحديث فلا تزد كل يوم عن حفظ ثلاثة أحاديث، وإذا كان نثرًا فلا تزد على حفظ ثلاثة أسطر، وإذا كان منظومًا لا تزد عن حفظ ثلاثة أبيات، وهذه هي جادة أهل العلم.

(٥) كثرة التكرار للمحفوظ:

لأن الهدف من التكرار تثبيت الحفظ وليس الحفظ نفسه.

(٦) الصبر على كثرة التكرار:

وقد أفردته بالذكر للتأكيد على أهمية الصبر والتصبر في تكرار المحفوظ، فمن حرم الصبر على التكرار حرم الحفظ والاستذكار.

(٧) توحيد طبعة المتن:

فيكون لك طبعة واحدة تحفظ منها؛ لأن العين تحفظ مواقع الكلمات وأماكن العبارات.

(٨) ربط المقطع الجديد بالمقطع القديم:

فمثلًا لو كنت تحفظ صفحة من القرآن فاربط الآية الأخيرة من الصفحة

التي تحفظها بالآية الأولى من الصفحة التي تليها.

(٩) التوقف عن الحفظ يومًا في الأسبوع لتثبيت الحفظ ومراجعة المحفوظ.

(١٠) لا يمر شهر إلا وقد راجعت جميع محفوظاتك.

وهناك طريقة مجربة مستمدة من طريقة التكرار ومن الطريقة التي ذكرها شيخنا العلامة عبد الكريم الخضير، **وهي كالتالي**:

١) في اليوم الأول تكرر ما تريد حفظه عشرين مرة نظرًا بصوت مرتفع مع التركيز والتأمل.

٢) ثم تكرره خمس مرات حفظًا.

٣) في اليوم الثاني تكرر ما حفظته في اليوم الأول أربع مرات حفظًا، ثم تبدأ في الحفظ الجديد وتصنع فيه كما صنعت في اليوم الأول (فتكرره نظرًا عشرين مرة ثم تكرره غيبًا خمس مرات).

٤) في اليوم الثالث تكرر ما حفظته في اليوم الثاني أربع مرات حفظًا وتكرر ما حفظته في اليوم الأول ثلاث مرات حفظًا، ثم تبدأ في الحفظ الجديد فتصنع فيه كما صنعت في اليوم الأول.

٥) في اليوم الرابع تكرر ما حفظته في اليوم الثالث أربع مرات حفظًا، وتكرر ما حفظته في اليوم الثاني ثلاث مرات حفظًا، وتكرر ما حفظته في اليوم الأول مرتين حفظًا، ثم تبدأ في الحفظ الجديد فتصنع فيه كما صنعت في اليوم الأول.

٦) في اليوم الخامس تكرر ما حفظته في اليوم الرابع أربع مرات حفظًا، وتكرر ما حفظته في اليوم الثالث ثلاث مرات حفظًا، وتكرر ما حفظته في اليوم الثاني مرتين

حفظًا، وتكرر ما حفظته في اليوم الأول مرة واحدة حفظًا، ثم تبدأ في الحفظ الجديد فتصنع فيه كما صنعت في اليوم الأول.

وفي اليوم السادس يسقط اليوم الأول وهكذا بنفس هذه الطريقة.

علمي معي حيث ما يممت يتبعني ... قلبي وعاء له لا جوف صندوقِ

إن كنت في البيت كان العلم فيه معي ... أوكنت في السوق كان العلم في السوقِ[1]

١٠- الأخذ من كل علم بطرف ثم التبحر في التخصص.

من الخطأ أن تجد شخصًا يقول أنا أميل إلى علم التفسير مثلًا وأرغب أن أتخصص فيه وحده وأكرس جهدي لنيله دون سواه، فما أن يتكلم في التفسير أو يؤلف فيه إلا ويأتي بالطوام والأمور العظام في الجوانب الأخرى كالفقه والحديث والنحو وغيرها، لأنه أعرض عن بقية العلوم، حيث إن العلوم مرتبط بعضها ببعض.

فالذي ينبغي لطالب العلم أن يأخذ من كل علم بمختصر مفيد ثم يتبحر في تخصصه لاسيما في الفقه لأنه ثمرة العلوم.

قال ابن الجوزي: «أعظم دليل على فضيلة الشيء النظر إلى ثمرته ومن تأمل ثمرة الفقه علم أنه أفضل العلوم... على أنه ينبغي للفقيه ألا يكون أجنبيًا عن باقي العلوم. فإنه لا يكون فقيهًا، بل يأخذ من كل علم بحظ ثم يتوفر على الفقه فإنه عز الدنيا والآخرة»[2].

---

(١) ديوان الإمام الشافعي.

(٢) صيد الخاطر (١/ ١٧٧).



ومن الطريف هذه القصة التي يرويها لنا الخطابي، حيث أنه قد ثبتَ في السنّة نهيُه ﷺ عن التَّحَلُّقِ يوم الجمعة قبل الصّلاة، قال الخطابي: «وكانَ بعضُ مشايخنا يَرويه أنّه «نَهَى عن الحَلْقِ» بسكون اللّام، وأخبرني أنّه بقِيَ أربعين سنةً لا يَحْلِقُ رأسَه قبل الصّلاة يوم الجمعة!. فقلت له: إنّما هو (الحِلَق) جمع الحَلْقَة! فقال: قد فَرَّجْتَ عنّي وكانَ مِن الصّالحين:... وقد كان ابن صاعد كبير القدر في المحدثين، لكنه لما قلت مخالطته للفقهاء كان لا يفهم جواب فتوى حتى أنه قد...قال أبو بكر الأبهري الفقيه قال: كنت عند ابن صاعد فجاءته امرأة فقالت: أيها الشيخ ما تقول في بئر سقطت فيه دجاجة فماتت فهل الماء طاهر أو نجس؟

فقال: يحيى ويحك كيف سقطت الدجاجة في البئر؟

قالت: لم تكن البئر مغطاة.

فقال يحيى: ألا غطيتها حتى لا يقع فيها شيء؟!

قال الأبهري: فقلت يا هذه إن كان الماء تغير فهو نجس وإلا فهو طاهر[1]» انتهى كلامه.

يقدِّم ابن حزم إجابةً واعيةً بحجم الإشكال، فيقول أولًا: «من اقتصر على علمٍ واحدٍ لم يطالعْ غيرَه أوشك أن يكون ضُحْكة، وكان ما خفي عليه من علمه الذي اقتصر عليه أكثرَ مما أدرك منه لتعلق العلوم بعضها ببعض، وأنها دَرَجٌ بعضها إلى بعض، ومن طلب الاحتواء على كل علم أوشك أن ينقطع وينحسر،

(١) تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ).

ولا يحصل على شيء، وكان كالمحضر إلى غير غاية، إذ العمر يقصر عن ذلك» ثم أجرى نظره ابتغاءَ حلٍّ للخروج من بين مطرقة الجهل وسندان الحسرة، فقال: «يأخُذْ من كلِّ علمٍ بنصيب، ومقدارُ ذلك معرفته بأعراضِ ذلك العلم فقط، ثم يأخذ مما به ضرورة إلى ما لا بد له منه، ثم يعتمد العلم الذي يسبق فيه بطبعه وبقلبه وبحيلته، فيستكثر منه ما أمكنه، فربما كان ذلك منه في علمين أو ثلاثة أو أكثر، على قدر زكاء فهمه، وقوة طبعه، وحضور خاطره، وإكبابه على الطلب، وكل ذلك بتيسير الله تعالى»[1] انتهى كلامه.

تعلَّم وكُن واعيًا للعلومِ ... وما قد نبَا علمُه عنك سَلْ
فإنَّ السؤالَ شفاءُ العَيِيِّ ... وكم حيرةٍ نَتَّجت عنْ كَسَل[2]

(١١) التدرج:

التدرج في طلب العلم والبداءة بالأهم فالأهم جادة أهل العلم، فإن التدرج معراج التخرج.

وقد كُفيت ذلك يا طالب العلم فقد رسمت لك خطة علمية مؤصلة راعيت فيها التدرج في طلب العلم، فابدأ مستعينًا بالله ولا تعجز وتوكل عليه وأنجز وانفض غبار الكسل وشمر عن ساعد الجد.

قال أبو عمر ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «طلب العلم درجات ورتب لا ينبغي تعدّيها ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف ومن تعدى سبيلهم عامدًا ضّل

(١) رسائل ابن حزم (٤: ٧٨).
(٢) الأزهار في ما عقده الشعراء من الحديث والآثار (ص:٢).





ومن تعداه مجتهدًا زلّ»[1].

قال شيخنا العلامة عبدالرحمن البراك: «أصل العلم هو كتاب الله؛ يبدأ بحفظ ما تيسّر مِن القرآن، بعضُ المفصل أو يحفظ المفصل ثم يحفظ بعض المتون، وإذا تيسّر له مَن يحضر مجلسه ويقرأ عليه شيئًا مِن المتون المؤلَّفة المختصرة في الحديث: كالأربعين والعمدة، وفي العقيدة: كتاب التوحيد، والعقيدة الواسطية، وكذلك الأصول الثلاث للشيخ محمد بن عبد الوهاب، يبدأ بالمتون؛ لأنّ طلب العلم والتحصيل مبني على التدرّج، ويُبدأ بالأهم فالأهم.

فقَـــدِّم الأهــــمَّ إنَّ العلــــمَ جـــمّ   والعمـرُ ضـيفٌ زارَ أو طيـفٌ ألـمّ[2]»

انتهى كلامه.

وقال شيخنا العلامة صالح الفوزان: «...من ضيع الأصول حرم الوصول، إذا ضيعت هذه الأصول وهجمت على العلم هجومًا من غير طريقه، فإنك تحرم إياه، من ضيع الأصول حرم الوصول، فيجب على طالب العلم أن يسير على هذه الأصول، ويتلقى العلم من أصوله ومبادئه، لا يتلقاه من فروعه، فإن هذا يضيعه ولا يحصل على شيء...»[3] انتهى كلامه.

العِلْمُ يُحْيِي قُـلُوبَ الـمَيِّتِـينَ كَـما   يُحْيِي البِـلَادَ إِذَا ما ماتَـتِ الـمَطَـرُ
والعِلْمُ يَجْلُو العَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِه   كَـما يُجَـلِّي سَـوَادَ الظُّـلْمَـةِ القَـمَـرُ

---

(١) جامع بيان العلم(٢/ ١٦٦).

(٢) البداية في طلب العلم، الموقع الرسمي للشيخ عبد الرحمن البراك.

(٣) من آداب طلب العلم، الموقع الرسمي للشيخ صالح الفوزان.



(١٢) وضع خطة علمية:

لابُدّ لطالـب العلـم مـن وضـع خطـة علميـة مؤصـلة يسـير عليهـا في طلـب العلم، تشمل على التوازن بين العلوم الأصلية وعلوم الآلة.

والعلوم تنقسم إلى قسمين:

[١] **علوم أصلية:** وهي: (التفسير، الحديث، الفقه، العقيدة).

[٢] **علـوم مسـاعدة(الآلـة):** هـو مـا كـان وسـيلة إلـى الوصـول إلـى العلـوم الأصلية.

مثل: (أصول الفقـه، ومصـطلح الحـديث، علـوم العربيـة كـالنحو والبلاغـة والصرف).

خطوات التخطيط الناجح:

أولًا: وضع الأهداف:

والهدف يكون مكتوبًا وواضحًا وواقعيًا وله زمن محدد.

مثال: أريد أن أكون عالمًا في عشر سنوات إن شاء الله تعالى.

ثانيا: وضع الخطة التفصيلية لتحقيق الأهداف:

فقد عُفيت من مشقة التعب وكُفيت مؤونة النصب، فهذه الخطة بين يـديك وأمام ناظريك .

ثالثًا: التنفيذ:

فابدأ الآن في تنفيذ هذه الخطة واستعن بالله تعـالى فهـو نعـم المـولى ونعـم النصير...

رابعًا: المتابعة:

المتابعة في تنفيذ الخطة العلمية والمحاسبة لنفسك يوميًا عليها؛ وذلك بالسؤال عنها:

هل أنا أسير وفق الخطة أم لا؟ ولماذا؟

وما هو البديل إن حال دون تنفيذها حائل؟ وكيف أعوض إن فاتني شيء؟ وهكذا...

أطلبُ العِلمَ ولا تكسَلْ فما ... أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكَسَلْ
لا تقلْ قد ذهبتْ أربابُهُ ... كلُّ من سارَ على الدَّربِ وصلْ[1]

(١٣) التَّكرار:

التكرار هو طريقة السلف في العلم والحفظ، فهو الطريقة المثلى لتثبيت الحفظ، والطريقة الوحيدة لترسيخ العلم.

حسب الدراسات يتوقع أن يثبت في الذهن من:

- القراءة الأولى للكتاب ١٠٪،
- والقراءة الثانية ٢٠٪،
- والثالثة ٣٠٪......،
- والعاشرة ١٠٠٪ تقريبًا.

ولذلك لابُدّ من تكرار هذه الكتب المختارة في هذه الخطة المؤصلة بمستوياتها الثلاثة، بحيث يُقرأ كل كتاب عشر مرات خلال السنوات العشر، وقد

(١) لامية ابن الوردي.

قيل: إن قراءة كتابٍ واحدٍ ثلاث مرات أنفع من قراءة ثلاثة كتب في الموضوع نفسه[١].

جَاء في تَرجمة أحمدَ بنِ الفُرَاتِ (أبي مسعودٍ الرَّازي): أنَّه كان يُكرِّرُ كلَّ حَديثٍ خمسَ مائةِ مَرَّةٍ[٢]...

وقَالَ له رَجلٌ: إنَّا نَنْسى الحديثَ؟ فقال: أيُّكم يرْجِعُ في حِفظِ حديثٍ وَاحدٍ خمس مائة مرَّةٍ؟! قَالوا: وَمَنْ يَقوَى عَلَى هَذَا؟ فَقَال: لِذاكَ لا تحفظون[٣].

وفي ترجمة (أبي بَكرٍ الأَبْهَريِّ المالكيِّ) قال: قَرَأتُ مُخْتَصَرَ ابنِ عبد الحكم خمسمائة مرة (والأَسَديةَ) خمسًا وسبعين مرة، و(المُوَطَّأَ) كذلك، و(المَبْسُوطَ) ثلاثين مرة ومختصرَ ابنِ البرقي سبعين مرة[٤].

قَالَ المزَنِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قَرأتُ (الرِّسَالةَ) خمسَ مِائة مَرَّةٍ، مَا مِنْ مَرَّةٍ إلا واسْتَفدتُ مِنْهَا فَائِدَةً جَديدَةً. وقَالَ أيضًا: أَنَا أَنْظُرُ في (الرِّسَالةِ) من خمسينَ سَنَة، مَا أعْلَمُ أنِّي نَظَرتُ فِيهَا مَرَّةً إلا استفدتُ مِنْهَا شيئًا لم أكُنْ عَرَفْتُهُ[٥].

فلابُدّ من التكرار حتى ولو حفظت من أول مرة لأن التكرار هدفه التثبيت للحفظ وليس الحفظ وإلا صرت كَحَال العَجُوزِ التي ذَكَرَ خَبَرَها ابنُ الجَوزِيِّ

(١) تنسب للعقاد.
(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٥٨).
(٣) تهذيب الكمال للمزي (١/ ٤٢٤).
(٤) ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (١/ ٤٢٧)، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (١/ ١٣٧).
(٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٥٩).



فَقَالَ: «وحَكَى لنَا الحَسَنُ -يعني ابنَ أبي بَكر النَّيسَابُوري- أنَّ فَقِيهًا أعَادَ الدَّرسَ في بَيتِهِ مِرَارًا كثيرة، فقالت لَهُ عَجُوزٌ في بيته: قد والله حفظتُه أنا، فقال: أَعِيدِيهِ فأعادته، فَلَمَّا كانَ بَعدَ أَيَّامٍ، قال: يا عجوزُ أعيدي ذلك الدَّرسَ، فقالت: ما أحفظُه، قال: أَنَا أُكرِّر لئلا يُصيبني مَا أَصَابَك»[1].

اخلقْ بذي الصبرِ أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأبوابِ أن يلجا[2]

(١٤) علو الهمة:

فمن أعظم الهبات وأجل العطيات أن يرزق العبد همة عالية ونفسًا تواقة وعزيمة وثابة فهي الحادي الذي يسوق للمعالي ومعانقة النجوم العوالي.

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ ... فَلا تَقنَعْ بما دونَ النّجومِ

قال ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾[3]، قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى: أي: السابقون في الدنيا إلى الخيرات، هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات»[4].

وصحَّ عن رسول الله أنه قال: «إن الله يحب معالي الأمور وأشرافَها ويكره سفسافها»[5].

---

(١) الحث على حفظ العلم (ص:٤٤).

(٢) هو لمحمد بن بشير كما في الشعر والشعراء (١/ ١٩٤)، والأغاني (١٤/ ٤٣).

(٣) سورة: الواقعة، الآية: (١٠-١١).

(٤) تفسير السعدي (ص:١٧٦٣).

(٥) السلسلة الصحيحة (١٦٢٧).

لَـوْلا المَشَـقّةُ سَـادَ النّـاسُ كُلُّهُـمُ الجُـودُ يُفْقِـرُ وَالإقْـدامُ قَتّـالُ[1]

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «وعلو الهمة أن لا تقف -أي: النفس- دون الله، ولا تتعوض عنه بشيء سواه، ولا ترضى بغيره بدلًا منه، ولا تبيع حظها من الله وقربه والأنس به والفرح والسرور والابتهاج به بشيء من الحظوظ الخسيسة الفانية، فالهمة العالية على الهمم كالطائر العالي على الطيور لا يرضى بمساقطها، ولا تصل إليه الآفات التي تصل إليهم»[2] انتهى كلامه.

ولقد ضرب لنا أسلافنا أروع الأمثلة في علو همتهم في طلبهم العلم، فهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثمان وعشرين سنة، أسلم عشر سنوات فقط، ويقول عنه رسول الله ﷺ: «**إن العلماء إذا حضروا ربهم عز وجل، كان معاذ بين أيديهم برتوة**»[3] أي يتقدم العلماء بمسافة رمية بحجر.

ولعل هذا من اللطائف فخطتنا مدتها عشر سنوات ومعاذ بن جبل رضي الله عنه أصبح عالمًا في عشر سنوات، فعشر سنوات من الطلب كانت كفيلة بأن يتقدم العلماء يوم القيامة.

وإذا كانـت النفـوس كبـارا تعبـت في مُرادهـا الأجسـامُ[4]

روى الخطيب البغدادي في كتابه الماتع الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: «كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه فعزم على تركه فمر بماء ينحدر

---

(١) ديوان المتنبي.

(٢) مدارج السالكين.

(٣) السلسلة الصحيحة (١٠٩١).

(٤) ديوان المتنبي.

من رأس جبل على صخرة قد أثر الماء فيها فقال: الماء على لطافته قد أثر في صخرة على كثافتها والله لأطلبن العلم فطلب فأدرك».

ولـم أر في عيـوب النـاس عيبًـا كـنقص القـادرين علـى التمـام[1]

(١٥) اتساع الصدر في مسائل الاجتهاد:

هناك قاعدة صحيحة: وهي «لا إنكار في مسائل الاجتهاد».

وهي المسائل التي لا يعارضها نصًا ولا إجماعًا أو لا قياسًا جليًا.

فقد اختلف الصحابة في حياة النبي ﷺ ومن ذلك على وجه المثال ما أخرجه البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب: ««**لا يصليّن أحد العصر إلاّ في بني قريظة**» فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلّي حتى نأتيها، أي ديار بني قريظة، وقال بعضهم: بل نصلّي، لم يرد منّا ذلك، فذُكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحدًا منهم».

وظاهر من هذا الحديث أن الصحابة رضوان الله عليهم انقسموا إلى فريقين في موقفهم من أداء صلاة العصر... وصوّب الفريقين، ولم يعنّف أحد.

وهذا الإمام الشافعي قال عنه يونس الصدفي: «ما رأيت أعقل من الشافعي؛ ناظرته يومًا في مسألة ثم افترقنا، ولقيني فأخذ بيدي، ثم قال: «يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخوانًا، وإن لم نتفق في مسألة»»[2].

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «فإن أراد القائل مسائل الخلاف، فهذا باطل يخالف إجماع الأمة، فما زال الصحابة ومن بعدهم ينكرون على من خالف

---

(١) ديوان المتنبي.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١٠).



وأخطأ كائنًا من كان، ولو كان أعلم الناس وأتقاهم، وإذا كان الله بعث محمدًا بالهدى ودين الحق، وأمرنا باتباعه، وترك ما خالفه؛ فمن تمام ذلك أن من خالفه من العلماء مخطئ ينبه على خطئه وينكر عليه، وإن أريد بمسائل الاجتهاد: مسائل الخلاف التي لم يتبين فيها الصواب فهذا كلام صحيح، ولا يجوز للإنسان أن ينكر الشيء لكونه مخالفًا لمذهبه أو لعادة الناس، فكما لا يجوز للإنسان أن يأمر إلا بعلم، لا يجوز أن ينكر إلا بعلم، وهذا كله داخل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾» انتهى[1].

وليس كل خلافٍ جاء مُعْتَبَرًا ... إلا خلافٌ له حظٌ من النظرِ[2]

(١٦) كن وسطيًا:

طالب العلم إذا جانب الوسطية والاعتدال هوى في مستنقع الانحراف والضلال فلم يزده العلم إلا انحرافًا وضلالًا كالشجرة الخبيثة التي تُسقى بالماء الزلال فلا تزداد إلا خُبثًا.

الوسطية هي اتباع الشرع فمن زاد عليه غلا ومن انقص منه جفا.

فالوسطية: هي سمة الإسلام وهي الصراط المستقيم الذي أُمرنا باتباعه، ونُهينا عن طريق المغضوب عليهم ولا الضالين، فاليهود أهل تفريط، والنصارى أهل إفراط.

فيجب عليك يا طالب العلم أن تكون وسطا بين الغالي والجافي لاسيّما في

---

(١) الدرر السنية (٤/ ٨).

(٢) البيت لمحمد بن الحجاج السلمي أديب فقيه مالكي.

هذا الزمان الـذي انحـرف فيـه بعـض شـبابنا في حضـيض التشـدد والإفـراط أو في وحل التساهل والتفريط.

قـــال الله تعـــالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[1].

قال ﷺ: «**إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين**»[2].

فالوسطية حـق بـين بـاطلين، وهـدى بـين ضـلالين ونـور بـين ظلامـين بـين المتشدد الغالي والمتساهل الجافي، فمـن رُزق الوسـطية في جميـع أمـوره الدينيـة والدنيوية فقد رُزق الخير كله.

فمـن اعتصـم بـالله وسـأل المـولى جـل في عـلاه بصـدق أن يهديـه الصـراط المستقيم، والطريـق القـويم وتمسـك بالكتـاب والسُـنّة بفهـم سـلف هـذه الأمـة، والتف حـول جماعـة المسلمين وإمامهم وعلمائهم الربانيين الراسـخين في العلـم لاسيّما في النـوازل المدلهمـة والأحـداث المهمـة، فمثـل هـذا يوفـق إلـى ركـوب سفينة الوسطية والاعتدال فينجو من الغرق في لجج الزيغ والضلال.

يـا سـائلي عـن مـذهبي وعقيـدتي ... وهـويتي وطريقتـي وولائـي
اسـمع هُـديت إلـى الإجابـة مخلصـا ... واحـذر أُخـي مسـالك السـفهاءِ
إني ذهبـت إلـى طريـق محمـدٍ ... خيـر البريـة أفضـل العلمـاءِ
وعقـيدتـي سلـفية سـنيـة ... مـن غيـر تشـديد ولا إرجـاءِ[3]

---

(١) سورة: البقرة، الآية (١٤٣).
(٢) صحيح النسائي.
(٣) د. محمد المهدي اليماني.

(١٧) الدعاء:

الدعاء هو السبب الذي جعل ابن عباس رضي الله عنه تُرجمان القرآن وجعل أبا هريرة رضي الله عنه حافظ الدنيا.

فقد دعا ﷺ لابن عباس رضي الله عنه بأن يفقهه في الدين كما في الصحيحين ودعا لأبي هريرة بعلم لا ينسى.

فقد ثبت من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عند النسائي أن النبي ﷺ دعا لأبي هريرة رضي الله عنه، وفيه «أَنَّ رَجُلا جَاءَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: عَلَيْكَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَإِنِّي بَيْنَمَا أنا وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَفُلانٌ فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ يَوْمٍ نَدْعُو اللهَ، وَنَذْكُرُ رَبَّنَا، خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا، فَسَكَتْنَا، فَقَالَ: **«عُودُوا لِلَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ»**، قَالَ زَيْدٌ: فَدَعَوْتُ أَنَا وَصَاحِبِيَّ قَبْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِنَا، ثُمَّ دَعَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِثْلَ مَا سَأَلَكَ صَاحِبَايَ هَذَانِ، وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا لا يُنْسَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«آمِينَ»**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ عِلْمًا لا يُنْسَى، فَقَالَ: **«سَبَقَكُمْ بِهَا الْغُلامُ الدَّوْسِيُّ»**»(١).

وإجابة الدعاء ليست خاصة بالأنبياء فهي عامة لعباده: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾(٢).

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٠٨): إسناده جيد.

(٢) سورة: البقرة، الآية: (١٨٦).

ومن أعظم الأدعية الواردة في طلب العلم هذه الأدعية العشر:

(١) ﴿رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾.

قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾(١)، فهو إرشاد من الخالق لأفضل الخلق بهذا الدعاء، فالزمه وكن به حفيًا.

وهو إرشاد لنا من الله تعالى بهذا الدعاء؛ لأن خطاب النبي ﷺ خطاب لأمته مالم يرد دليل التخصيص.

٢- «اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علمًا»(٢).

٣- «اللهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيل وَمِيكائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّماوَاتِ وَالأَرْض، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَة، أَنْتَ تَحْكُمْ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيما كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنِي لِما اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إنّكَ تَهْدِى مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم».

قال العلاَّمة ابن قيِّم الجوزية عليه رحمة الله، في كتاب: (إعلام الموقعين): «حقيق بالمفتي أن يكثر الدعاء بالحديث الصحيح» المذكور آنفًا.

٤- «اللهم إِني أَعُوذُ بِكَ من عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لها»(٣).

٥- ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾(٤).

لأنه طلب من الله أن يرشدنا إلى العلم النافع والعمل الصالح.

---

(١) سورة: طه، الآية: (١١٤).

(٢) رواه الترمذي والحاكم وصححه الألباني.

(٣) رواه مسلم.

(٤) سورة: الفاتحة، الآية: (٦).

٦- «اللهم يا معلم آدم وإبراهيم علمني ويا مفهم سليمان فهمني».

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كثيرًا ما يقول في دعائه إذا استعصى عليه تفسير آية من كتاب الله تعالى: «اللهم يا معلم آدم وإبراهيم علمني ويا مفهم سليمان فهمني فيجد الفتح في ذلك»(١).

٧- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا»(٢).

٨- «اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي الكِتَابَ وَالحِكْمَةِ وفَقِّهْنِي فِي الدِّينِ».

هذا الدعاء مأخوذ من دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «اللَّهم فقهه في الدين». وفي لفظ: «اللَّهم علّمه الكتاب والحكمة».

فيسنُّ للدّاعي أن يجمع بين هذه الروايات في الدعاء، فيقول: «اللَّهمّ علّمني الكتاب، والحكمة، وفقّهني في الدين»(٣).

٩- «اللَّهمَّ انفَعني بما علَّمتني وعلِّمني ما ينفعُني وزدني علمًا»(٤).

١٠- «اللهم إني أسألك علمًا نافعًا وأعوذ بك من علم لا ينفع».

قال ﷺ: «**سَلوا اللهَ عِلمًا نافعًا وتعوَّذوا باللهِ مِن علمٍ لا ينفعُ**»(٥).

أَتَهْـــزَأُ بِالـــدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيـــهِ وَمَـا تَـدْرِي بِمـا صَـنَعَ الـدُّعَاءُ

---

(١) فتاوى ابن تيمية (٤/ ٣٨).

(٢) رواه ابن ماجه (٩٢٥)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

(٣) البخاري، برقم (٧٥)، ورقم (١٤٣).

(٤) صححه الألباني، رواه الترمذي وغيره برقم (٢٨٤٥).

(٥) صححه الألباني في صحيح ابن ماجه، الصفحة أو الرقم (٣١١٤).

سِهَامُ اللَّيْلِ لا تُخْطِي وَلَكِنْ لها أمدٌ وللأمدِ انقضاءُ[(١)]

(١٨) تعلم لا أدري:

قال أبو الذيال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تعلم: لا أدري، ولا تعلم: أدري؟ فإنك إن قلت: لا أدري، علموك حتى تدري، وإن قلت: أدري، سألوك حتى لا تدري»[(٢)].

وروى ابن عبد البر في (جامع بيان العِلْم) مِن طريق عقبة بن مسلم قال: «صَحِبْت ابن عمر أربعة وثلاثين شهرًا، فكان كثيرًا ما يُسأل، فيقول: «لا أدري»، ثم يَلْتَفت إليّ، فيقول: أتَدري ما يُريد هؤلاء؟ يُرِيدُون أن يَجْعَلُوا ظهورنا جِسْرًا إلى جهنم!»

قال الإمام ابن عبد البر المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «صح عن أبي الدرداء «لا أدري» نصف العلم»[(٣)].

قال العلامة السِّعدي رحمه الله تعالى: «ومن أعظم ما يجبُ على المعلِّمين أن يقولوا لما لا يعلمونه: الله أعلم، وليس هذا بناقصٍ لأقدارهم، بل هذا مما يَزيد قدرَهم، ويُستدَلُّ به على كمال دينِهم، وتحرِّيهم للصواب، وفي توقُّفِه عما لا يعلمُ فوائدُ كثيرةٌ:

منها: أن هذا هو الواجب عليه.

ومنها: أنه إذا توقَّف وقال: الله أعلم، فما أسرعَ ما يأتيه علمُ ذلك من مراجعتِه، أو مراجعة غيره! فإن المتعلِّم إذا رأى معلِّمه قد توقَّف؛ جدَّ واجتهد في

---

(١) ديوان الإمام الشافعي.

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٩).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٧٧)، ترتيب المدارك (١/ ١٤٤)، الانتقاء (ص:٧٦).



تحصيل علمها، وإتحاف المعلِّم بها، فما أحسن هذا الأثر!.

ومنها: إذا توقَّف فيما لا يعرف كان دليلًا على ثقته وأمانته، وإتقانه فيما يجزم به المسائل، كما أن مَن عُرف منه الإقدام على الكلام فيما لا يعلم، كان ذلك داعيًا للريب في كلِّ ما يتكلَّم به، حتى في الأمور الواضحة.

ومنها: أن المعلِّم إذا رأى منه المتعلِّمون التوقُّف فيما لا يعلم؛ كان ذلك تعليمًا لهم وإرشادًا لهذه الطريقة الحسنة، والاقتداء بالأقوال والأعمال أبلغُ من الاقتداء بالأقوال[1]». انتهى كلامه.

يقول الهيثم بن جميل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سمعت الإمام مالكًا سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فأجاب عن اثنتين وثلاثين مسألة منها بقوله: لا أدري، وأجاب عن ست عشرة مسألة بما يعرف»[2].

قال الشافعي: «إذا ذكر العلماء فمالك النجم»[3]، ورغم نجومية الإمام مالك: فإنه قال لأغلب المسائل لا أدري وهو من هو فكيف بمن هو دونه بكثير.

فقل لمن يدعي في العلم فلسفةً   حفظتَ شيئًا وغابت عنك أشياءُ[4]

(١٩) المناظرة مع مراعاة آدابها:

المناظرة: هي حوار بين شخصين أو فريقين يسعى كل منهما إلى إعلاء وجهة نظره حول موضوع معين، والدفاع عنها بشتى الوسائل العلمية والمنطقية

(١) الفتاوى السعدية (ص: ٦٢٨-٦٢٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٨/ ٧٧) بنحوه.

(٣) تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٤).

(٤) البيت لأبي نواس، وهو في ديوانه (ص:٧).



واستخدام الأدلة والبراهين على تنوعها محاولًا تفنيد رأي الطرف الآخر، وبيان الحجج الداعية للمحافظة عليها أو عدم قبولها.

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله تعالى: «أما المناظرة في الحق، فإنها نعمة، إذ المناظرة الحقة فيها إظهار الحق على الباطل، والراجح على المرجوح فهي مبنية على المناصحة، والحلم، ونشر العلم، أما المماراة في المحاورات والمناظرات، فإنها تحجج ورياء ولغط وكبرياء ومغالبة ومراء، واختيال وشحناء، ومجاراة للسفهاء فاحذرها واحذر فاعلها، تسلم من المآثم وهتك المحارم، وأعرض تسلم وتكبت المأثم والمغرم»[١].

وإليك بعض الآداب التي ينبغي للمسلم أن يتأدب بها أثناء المناظرة[٢]:

(١) الإخلاص:

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: «...**ومن ذلك**: أن المجادلة إنما وضعت ليستبين الصواب، وقد كان مقصود السلف المناصحة بإظهار الحق، وقد كانوا ينتقلون من دليل إلى دليل، وإذا خفي على أحدهم شيء نبهه الآخر؛ لأن المقصود كان إظهار الحق»[٣].

(٢) أن يكون الأصل فيها الكتاب والسُنّة:

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين من بعدهم، إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله تعالى في قوله سبحانه: ﴿فَإِن

(١) حلية طالب العلم (١/ ١٨٩)

(٢) معالم في طريق طلب العلم (ص:٢٣٩)، بتصرف

(٣) تلبيس إبليس (ص:١٢٠).

﴿تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ...﴾[1].

(٣) أن يكون عالمًا أو ملمًا بالمسألة التي يناظر فيها:

قال ابن كثير: «فهذا أحسن ما يكون في حكاية الخلاف بأن تستوعب الأقوال في ذلك المقام وأن تنبه على الصحيح منها وتبطل الباطل وتذكر فائدة الخلاف وثمرته لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته... »[2].

(٤) إظهار روح الألفة والأخوة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «...وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة، وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية، مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين»[3].

(٥) ضبط النفس:

عن ابن عون: أنه إذا أغضبه رجل، قال له: «بارك الله فيك»[4].

وورد عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة: أنه كان لا يناظر أحدًا إلا وهو يتبسم، حتى قال بعض الناس: هذا الشيخ يقتل خصمه بالتبسم[5]!

(٦) المبادرة إلى الرجوع عند ظهور الحق:

كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: «...ولا يمنعك قضاء

(١) سورة: النساء، الآية: (٥٩).

(٢) مقدمة التفسير (١/ ١٠) ط مؤسسة الريان.

(٣) مجموع الفتاوى (٢٤/ ١٧٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٦٦).

(٥) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٧).

قضيته فيه اليوم، فراجعت فيه رأيك، فهديت فيه لرشدك، أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل...»[1].

(٧) عدم التشهير بخصمك عند التغلُب عليه في مجلس المناظرة:

قال الإمام ابن الجوزي: «... **ومن ذلك**: ترخّصهم في الغيبة بحجة الحكاية عن المناظرة، فيقول أحدهم: تكلمت مع فلان فما قال شيئًا! ويتكلم بما يوجب التشفي من غرض خصمه بتلك الحجة»[2].

(٨) قطع المناظرة إذا رأيت من الطرف الآخر عنادًا:

مع إرشاده إلى بعض المراجع من العلماء أو الكتب التي يعلم أنها أجادت في بيان الحق في تلك المسألة.

(٩) اختيار الوقت والمكان المناسبين للمناظرة:

(لكل مقام مقال).

إذا مـــا كنـــت ذا علــــم وفضــــلِ ... بمــــا اختلــف الأوائــل والأواخِــرْ
فنـــاظِرْ مَـــن تنـــاظر في ســـكونٍ ... حليـــــمًا لا تلــــجُّ ولا تكابـــــرْ
يُفيـــدك مـــا اســـتفاد بـــلا امتنـــانٍ ... مـــن النُكـــت اللطيفـــة والنـــوادرْ[3]

(٢٠) الرفقة الصالحة:

ما أجمل أن تصاحب إخوة لك في الله من طلبة العلم تتدارسون العلم بينكم وتتناقشون فيما أشكل عليكم فتنقدح الأذهان بالعلوم وتستنير الأحلام والفهوم.

---

(١) أعلام الموقعين (ص:٨٣-٨٥) من الجزء الثاني.
(٢) تلبيس إبليس (ص:١٢٠).
(٣) ديوان الإمام الشافعي.



قال ابن جماعة الكناني: «الذي ينبغي لطالب العلم أن لا يخالط إلا من يفيده أو يستفيد منه... فإن شرع أو تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يفيده ولا يستفيد منه ولا يعينه على ما هو بصدده فليتلطّف في قطع عشرته من أول الأمر قبل تمكّنها، فإن الأمور إذا تمكّنت عسرت إزالتها»[1].

ويقول الشيخ د. بكر بن عبدالله أبو زيد في حلية طالب العلم: «تمتّع مع البصراء بالمذاكرة والمطارحة، فإنها في مواطن تفوق المطالعة وتشحذ الذهن وتقوي الذاكرة...»[2].

ففي هذا التنبيه على أهمية المذاكرة مع طلاب العلم؛ وذلك بأن يخصصوا كتابًا أو كتابين يجتمعون على مذاكرته في الأسبوع مرة أو مرتين، فيحصِّلوا بذلك نفعًا عظيمًا وعلمًا رصينًا، وقد شبّه رسول الله ﷺ الجليس الصالح بحامل المسك إمّا أن تبتاع منه أي تشتري منه وإما أن يهديك وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ومعنى ذلك أن الرفيق الصالح لابُدّ أن يصلك نفعه بأي طريقة.

قال ابن مسعود: «اعتبروا الرجل بمن يصاحب فإنما يصاحب الرجل مَنْ هو مثله»[3].

قال شيخنا العلامة عبدالعزيز الراجحي في (فوائد صحبة الأخيار): «إن لصحبة الأخيار فوائد لا تعد ولا تحصى، فهي توجب العلوم النافعة والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة، وتوصل العبد إلى أعلى عليين ومودة الأخيار سريع

(١) تذكرة السامع والمتكلم (١٨٢).
(٢) حلية طالب العلم (ص:٩٦).
(٣) رواه البيهقي في الشعب.

اتصالها بطيء انقطاعها، والخير لا يصحب إلا البررة وأهل المروءة ومن أعظم نعم الله تعالى على المؤمن أن يوفقه لصحبة الأخيار»[1].

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ ... ولا تَصْحَبِ الأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي

عَنِ الْمَرْءِ لا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي[2]

---

(١) فصول في التربية (ص:٥٧).

(٢) عدي بن زيد.



المبحث الثالث

العوائق العشرة عن طلب العلم

المبحث الثالث

العوائق العشرة عن طلب العلم

العائق الأول: فساد النية:

وذلك بأن يطلب الطالب العلم رياء وسمعة أو طمعًا في لعاعة من الدنيا أو حبًا في التصدر والشهرة.

قال الشاطبي: في الاعتصام: «آخر الأشياء نزولًا من قلوب الصالحين: حب السلطة والتصدر».

قال ﷺ: «**يا نعايا العرب، أخوف ما أخاف عليكم الشرك والشهوة الخفية**»[1].

قال ابن الأثير: «إن الشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل»[2].

وقال بشر بن الحارث: «ما اتقى الله من أحب الشهرة»[3].

وقال شعبة: «ربما ذهبت مع أيوب السختياني لحاجة فلا يدعني أمشي معه، ويخرج من ها هنا وها هنا، لكيلا يفطن له»[4].

وقد قال النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**»[5].

فهذا الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر، أمير المؤمنين في الحديث يقول

---

(١) السلسلة الصحيحة (٥٠٨).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٥١٦/ ٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١٦/ ١١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٦).

(٥) متفق عليه.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله»[1].

يفسر بعضهم هذه المقالة: بأن الطالب قد يكون في نفسه حظ من حب التصدر، فإذا قرأ نصوص الوحي وتمعن فيها وكان ممن أراد الله به خيرًا رده إلى رشده.

فالمسألة تحتاج إلى جهاد ومجاهدة وصبر ومصابرة على تخليص النية مما يشوبها من العوالق الدنيوية والمطامع الدَنِية، ولكن من استعان بالله فلن يضيعه ومن تضرع إليه فلن يخيبه.

وَنـــادِ إِذا سَــجَدتَ لَــهُ اِعتِرافًــا ... بِمـــا نـــاداهُ ذو النـــونِ بـــنُ مَتّـــى

وَلازِم بابَــــهُ قَرعًــــا عَســــاهُ ... سَــيفتَحُ بابَــهُ لَــكَ إِن قَرَعتــا[2]

العائق الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي:

لا يوجد في هذا الزمان عائق من عوائق العلم ولا صارف من صوارفه أشد من وسائل التواصل الاجتماعي.

فإن قيل لك: من هم لصوص هذا الزمن؟

فقل: وسائل التواصل الاجتماعي، فهي تسرق الوقت الذي هو أثمن من المال؛ لأن المال يُمكن أن يعوض وأما الوقت فإنه إذا مضى لا يعود.

سمعت أحد طلاب العلم يقول يأخذ (تويتر) من وقتي ساعتين يوميًا فما ظنك بوسائل التواصل الأخرى؟!

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم (٤٨).

(٢) أبو إسحاق الألبيري.

وما علم المسكين أن في هاتين الساعتين يستطيع أن يقرأ خمسة أجزاء من القرآن.

الحق والحق يُقال أن الإنسان لا غنى له من بعض هذه الوسائل ولكنها سلاح ذو حدين، فإن استعملتها استعمالًا صحيحًا استفدت منها وأفدت وإن استخدمتها استخدامًا خاطئًا أضرت بك وطعنتك في خاصرتك.

ومن خلال التجربة فلا بُدّ من أمرين اثنين لكي نسيطر على العبث الذي يحصل في أوقاتنا بسبب وسائل التواصل.

الأمر الأول: أن تجعل لها وقتًا محددًا يوميًا تلتزمه. مثل: أن تُخصص لها نصف ساعة يوميا ولا تزد.

الأمر الثاني: وكِّل عليها من يديرها ويقوم عليها، لاسيّما إن كنت من أصحاب الدعوة من خلالها، ولا تباشر إدارتها بنفسك؛ لأنها تسرق الوقت من غير أن تحس وتخطف العمر من حيث لا تشعر.

قال الإمام ابن القيم في الفوائد: «ضياع الوقت أشد من الموت؛ فإن الموت يقطعك عن الناس، وأما ضياع الوقت، فإنه يقطعك عن الله والدار الآخرة»[1] اهـ.

والوقتُ أنفسُ ما عُنيتَ بحفظِه ... وأراهُ أسهلَ ما عَلَيْكَ يَضيعُ[2]

العائق الثالث: الكبر:

الكِبْر وما أدراك ما الكِبْر.

(١) كتاب الفوائد (ص:٣١).

(٢) الوزير الصالح يحيى بن هبيرة.



الكِبْر هو رد الحق واحتقار الناس.

فقد جاء في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**».

بطر الحق: أي رد الحق.

غمط الناس: أي احتقارهم.

الكِبْر بطر الحق وهو التكبر عليه والامتناع من قبوله كبرا إذا خالف هواه ومن هنا قال بعض السلف التواضع أن تقبل الحق من كل من جاء به وإن كان صغيرًا فمن قبل الحق ممن جاء به سواء كان صغيرًا أو كبيرًا وسواء كان يحبه أو لا يحبه فهو متواضع ومن أبى قبول الحق تعاظمًا عليه فهو متكبر، وغمط الناس هو احتقارهم وازدراؤهم وذلك يحصل من النظر إلى النفس بعين الكمال وإلى غيره بعين النقص[1].

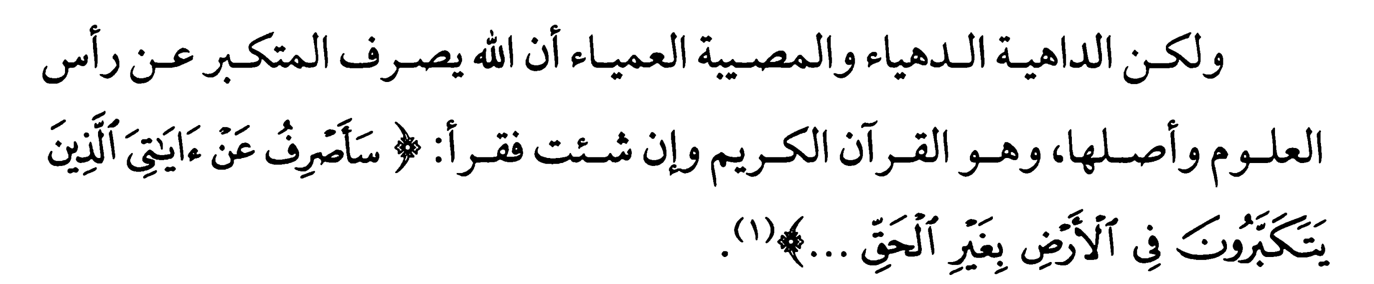
ولكن الجزاء من جنس العمل فمن تكبر أذله الله ومن ترفع أهانه الله.

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: عن النبي ﷺ قال: «**يُحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرِّ في صُوَر الرجال يغشاهم الذل من كل مكان فيساقون إلى سجن في جهنم يسمى (بُولَس) تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال**»[2].

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم الجزء (١) (ص:١٢٢).

(٢) حسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٠٢٥).



ولكن الداهية الدهياء والمصيبة العمياء أن الله يصرف المتكبر عن رأس العلوم وأصلها، وهو القرآن الكريم وإن شئت فقرأ: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ...﴾(١).

فإذا صُرف عن القرآن قل لي بربك ماذا بقي معه من العلوم؟!

ومن الكِبْر تزكية النفس: بأن يحب الشخصُ مدحَ نفسه، وأن يضفي على نفسه ألقابًا، وأن يفرح بسماع ثناء الناس عليه بغير حق، ولا شك أن ثناء الناس عليك من عاجل بُشرى المؤمن، لما سُئل رسول الله ﷺ عن الرجل يعمل عملًا فيراه الناس فيحمدونه، فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**تلك عاجل بشرى المؤمن**»(٢).

لكن حذارِ حذارِ أن تُمدح بأمر ليس فيك فتفرح به، وتذكر قول الله تعالى في ذمِّ قوم: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾(٣).

ثم تذكر أن تزكية النفس في الأصل مذمومة، إلا إذا كان هناك مصلحة دينية راجحة كقول يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾(٤).

وإلا فالأصل عدم جواز تزكية النفس لقوله الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾(٥).

---

(١) سورة: الأعراف، الآية: (١٤٦).

(٢) رواه مسلم في كتاب البر.

(٣) سورة: آل عمران، الآية: (١٨٨).

(٤) سورة: يوسف، الآية: (٥٥).

(٥) سورة: النجم، الآية: (٣٢).



وَسَلِ العِيَاذَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَالْهَوَى | فَهُمَا لِكُلِّ الشَّرِّ جَامِعَتَانِ
وَهُمَا يَصُدَّانِ الفَتَى عَنْ كُلِّ طُرْ | ق الخير إذ في قلبه يَلجانِ
فَتَرَاهُ يَمْنَعُهُ هَوَاهُ تَارَةً | وَالكِبْرُ أُخْرَى ثُمَّ يَشْتَرِكَانِ
وَاللهِ مَا فِي النَّارِ إِلاَّ تَابِعٌ | هَذَيْنِ فَاسْأَلْ سَاكِنِي النِّيرَانِ[1]

العائق الرابع: المعاصي:

من شؤم المعصية حرمان العبد من العلم، وهذه والله هي قاصمة الظهر.

يا الله ما أقبح المعاصي والذنوب فما حُرم الإنسان خيرًا إلا بسببها وما مُنع فضلا إلا بشؤمها.

قال شيخنا العلامة عبدالكريم عبد الخضير[2]: «ومن أعظم الصَّوَادّ والصَّوارف المعاصي، يَشْكُو كثير من الناس ضَعف الحافظة، ولا يدري أنَّ هذهِ عُقوبة من الله جل وعلا، لا شكَّ أنَّ المَلَكات تتفاوت بينَ النَّاس، والذِّي قَسَمها بين النَّاس هو الذِّي قَسَمَ الأرزاق؛ لكن يبقَى أنَّ الإنسان لهُ كَسْب في هذا الباب زيادةً ونقصًا، فإذا قَصَّر في المأمُورات، أوْ انْتَهك بعض المُحرَّمات؛ لا شكَّ أنَّ لهذا أثرًا بالِغًا على تَحْصِيلِهِ، يقول الإمام الشَّافعي رحمه الله تعالى:

شكوتُ إلى وكيع سُوءَ حِفْظِي | فأرْشَدَنِي إلى تركِ المَعَاصِي
وقال اعلم بأنَّ العلم نُورٌ | ونُورُ اللهِ لا يُؤْتَاهُ عاصِي

من المعاصي: المعاصي الظَّاهرة، هذه لا تحتاج إلى تنبيه؛ لكن هناك معاصي هي من أعمال القلوب... العجب والكبر...» انتهى كلامه.

---

(١) ابن القيم في نونيته.

(٢) البناء العلمي: الموقع الرسمي للشيخ عبد الكريم الخضير.



وروى الخطيب عن يحيى بن يحيى قال سأل رجل مالك بن أنس: يا أبا عبد الله! هل يصلح لهذا الحفظ شيء قال: إن كان يصلح له شيء فترك المعاصي[1]. قال ابن مسعود: «إني لأحسب الرجل يُنسى العلم بالخطيئة يعملها»[2].

يا صاحبَ العلمِ مهلًا لا تُدنِّسُهُ ... بالموبقاتِ فما للعلمِ من خَلَفِ

العلمُ يرفعُ بيتًا لا عِمادَ لهُ ... والجهلُ يهدمُ بيتَ العزِّ والشَّرفِ[3]

العائق الخامس: اليأس:

عندما يَسمع بعضُ الناس سِيرَ العلماء والأعلام الأجلاء يَدبُ إليه الشعور باليأس، ويقول هؤلاء رُزقوا قدرات خارقة ومواهب باهرة فلا نستطع أن نجاريهم ولا نقدر أن نوازيهم، وما علم أن هؤلاء العلماء في الغالب لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه من قوة الحفظ وعمق الفهم والرسوخ في العلم إلا بالصبر والمصابرة والمثابرة والمجاهدة بعد توفيق الله تعالى.

فلو قيل: لمن يزدري ذاته ويهون من قدراته هل تستطيع أن تحفظ مئتي بيت من قصيدة في ليلة واحدة لقال لا أستطيع ولن أستطيع.

فنقول له: مهلًا هداك الله ووفقك إلى رضاه هل سمعت ما قال الإمام العسكري عن نفسه، قال: «كان الحفظ يتعذر عليّ حين ابتدأت أرومه، ثم عودت نفسي إلى أن حفظت قصيدة (رؤبة) في ليلة، وهي قريب من مائتي بيت»[4].

---

(١) الجامع (٢/ ٣٨٧).

(٢) رواه وكيع في الزهد برقم (٣٢٩).

(٣) مؤيد الدين الأصبهاني.

(٤) الحث على طلب العلم والاجتهاد في تحصيله لأبي هلال العسكري (ص:٧١).



يا طالب العلم:

العلم بالتعلم وليس بشيء آخر، قال ﷺ: «**إنما العلم بالتعلم**»[1]!.

العلم بالصبر والمثابرة والمجاهدة وسوف تصل إن شاء الله إلى مرادك فلا تستعجل الثمرة.

فمن تعجل شيئًا قبل أوانه عُوقب بحرمانه.

وكلمة (تَعلُّم) التي وردت في الحديث تدل على الجهد والتعب والمشقة والتدرج في طلب العلم.

فلا تيأس ولا تتردد فأنت تستطيع بإذن الله تعالى أن تصل إلى مصاف العلماء وورثة الأنبياء ولكن بشرط التعلم؛ لأن النبي ﷺ ربط العلم بالتعلم ولم يربطه بقدرات خارقة أو بإمكانيات نادرة.

بقدرِ الكدِّ تُكتسبُ المَعالي ... ومَنْ طَلبَ العُلا سَهرَ الليالي
ومنْ رَامَ العُلا مِنْ غيرِ كدٍّ ... أضاعَ العُمر في طَلب المُحالِ[2]

العائق السادس: التسويف:

التسويف هو عدو النجاح وعدو التفوق وعدو التقدم.

التسويف هو الإبرة المخدرة عن كل فضيلة محمودة وعن كل خصلة جليلة منشودة.

فما إن تتوق النفوسُ إلى طلب العلم إلا وجاءت (سوف) لتُعطل المصالح العظيمة وتُثبط الهمم العالية، وتوقف المشاريع الضخمة، فيقول غدًا سوف أبدأ في

(١) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة تحت رقم (٣٤٢).
(٢) ديوان الإمام الشافعي.

قراءة الكتاب أو بعد أسبوع سوف أبدأ في خطتي العلمية أو بعد كذا سوف أفعل كذا... وهكذا حتى تتصرم الأيام وتنقضي الأعوام وهو لم يزرع شجرة ولم يقطف ثمرة.

آهٍ ثم آهٍ ثم آهٍ من كلمة (سوف) كم عطلت من المواهب النادرة والقدرات الباهرة.

عن أبي إسحاق قال: «قيل لرجل من عبد القيس: أوصنا، قال: «احذروا سوف»[1].

التسويف كما يقول بعض السلف: «من جنود إبليس»[2].

ومن أعظم الأدعية المعينة على ترك التسويف والكسل.

ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه كان يسمع النبي ﷺ كثيرًا يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن وضَلَعِ الدين وغلبة الرجال**»[3].

و«**اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر**»[4].

وأذكر أنني قرأت قبل زمن في سيرة العلامة ابن عثيمين فكان مما قرأت أنه كان يكثر من قول اللهم أني أعوذ بك من الكسل.

---

(١) اقتضاء العلم العمل (ص:١١٤).

(٢) اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي (ص:١١٤).

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه مسلم.



وَلا تُـرْجِ فِعْـلَ الْخَيْـرِ يَوْمًـا إِلَـى غَـدٍ ... لَعَــلَّ غَــدًا يَــأْتِي وَأَنْــتَ فَقِيــدُ[1]

العائق السابع: التحزب:

ومن الرزايا العظمى والمصائب الكبرى التحزب الذي ضرب أطنابه في صفوف بعض شبابنا والله المستعان.

عندما يصبح طالب العلم متحزبًا فإنه يفني نفسه في مناكفة الأحزاب الأخرى والمناضلة عن حزبه الذي ينتمي إليه، فينشغل عن طلب العلم وينصرف عن تحصيله ويَضيع عمره بين الهجوم والدفاع.

المسلمون حزب واحد بنص القرآن: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2].

فالولاء للمسلمين والبراء من الكافرين.

ولكن إذا تحزب المتحزبون فإن المعادلة تختلف والنتيجة تتغير فيصبح الولاء للحزب والبراء ممن خالف الحزب، شَعُر بذلك أم لم يشعر. فينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[3].

وهذا مطعن خطير في العقيدة بأن جعل مدار الولاء والبراء على الحزب الذي ينتمي إليه وإن ادعى خلاف ذلك بلسانه فإن قلبه يكذبه.

قال شيخ الإسلام «وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء»[4].

---

(١) محمود الوراق وذكر ذلك ابن رجب في جامع العلوم والحكم الحديث رقم (٣٩).

(٢) سورة: المجادلة، الآية: (٢٢)

(٣) سورة: المؤمنون، الآية: (٥٣).

(٤) فتاوى ابن تيمية (٢٨/ ١٥-٢٦).

قال الشيخ بكر أبو زيد: «أهل الإسلام ليس لهم سمة سوى الإسلام والسلام: فيا طالب العلم! بارك الله فيك وفي علمك؛ اطلب العلم، واطلب العمل، وادع إلى الله تعالى على طريقة السلف. ولا تكن خراجًا ولاجًا في الجماعات، فتخرج من السعة إلى القوالب الضيقة، فالإسلام كله لك جادة ومنهجًا، والمسلمون جميعهم هم الجماعة، وإن يد الله مع الجماعة، فلا طائفية ولا حزبية في الإسلام وأعيذك بالله أن تتصدع، فتكون نهابًا بين الفرق والطوائف والمذاهب الباطلة والأحزاب الغالية، تعقد سلطان الولاء والبراء عليها»[1] انتهى كلامه.

سُئل الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى: نرجو من سماحتكم توجيه نصيحة خاصة إلى الشباب الذين يتأثرون بالانتماءات الحزبية المسماة بالدينية؟

فأجاب: «...أما الانتماءات إلى الأحزاب المحدثة فالواجب تركها، وأن ينتمي الجميع إلى كتاب الله وسُنّة رسوله ﷺ، وأن يتعاونوا في ذلك بصدق وإخلاص، وبذلك يكونون من حزب الله الذي قال الله فيه سبحانه في آخر سورة المجادلة: ﴿حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]...» انتهى كلامه.

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِيَّ إِذَا اعْتَرَى ... خَطْبٌ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا آحَادَا
تَأْبَى الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكَسُّرًا ... وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ أَفْرَادَا[3]

(١) حلية طالب العلم (١/ ٢٠٢).
(٢) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (٧/ ١٨٢).
(٣) منسوب إلى الحسين بن علي الطغرائي.



العائق الثامن: تتبع عثرات العلماء:

تتبع أخطاء العلماء يشغل عن طلب العلم ويقسي القلب ويورث العداوة ويوقع صاحبة في الهمز واللمز والغيبة المحرمة.

من المعلوم أنه لا عِصمةَ لأحد من الخلق غير الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم: قال النبي ﷺ: «**كلُّ ابنُ آدمَ خطَّاء، وخيرُ الخطائين التوابون**»[1].

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «و لو أن كلَّ مَن أخطأ في اجتهاده مع صحةِ إيمانه، وتَوَخِّيْهِ لاتباع الحق أهدرناه وبدَّعناه، لقلَّ من يسلمُ من الأئمة معنا، رحمَ الله الجميعَ بمنه وكرمه». اهـ[2].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وليس لأحد أن يتبعَ زلات العلماء، كما ليس له أن يتكلمَ في أهل العلم والإيمان بما هم ليسوا به بأهل، وهذا أمرٌ واجبٌ على المسلمين في كلِّ ما يُشْبِه هذا من الأمور»[3].

وهذا جواب لسؤال وُجه للجنة الدائمة: ما موقع تتبع عورات العلماء من الشرع؟

السؤال: ما موقع تتبع عورات العلماء من الشرع، بدعوى التحذير من زلاتهم، ولفت نظر الناس إليها؟ مع العلم أن هذا العمل يقوم به طلبة العلم، ويحذرون العوام من الناس، وممن يحذرونهم من علماء أجلاء أحيانًا، كالسيوطي (بدعوى إنه أشعري) وغيره كثير.

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٩٩) وصححه الألباني.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٠).

(٣) اقتضاء الصرط المستقيم (٥٨٠/ ٢).

الجواب: العلماء ليسوا معصومين من الخطأ كما في الحديث: «**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد**»، ولا ينقص ذلك من قدرهم ما دام قصدهم التوصل إلى الحق، ولا تجوز الوقيعة في أعراضهم من أجل ذلك، وبيان الحق والتنبيه على الخطأ واجب، مع احترام العلماء ومعرفة قدرهم. إلا ما كان مبتدعًا أو مخالفًا في العقيدة، فإنه يحذر منه إن كان حيًا، ومن كتبه التي فيها أخطاء؛ لئلا يتأثر بذلك الجهال، لا سيّما إذا كان داعية ضلال؛ لأن هذا من بيان الحق والنصيحة للخلق، وليس الهدف منه النيل من الأشخاص، والعلماء الكبار -مثل السيوطي وغيره- ينبه على أخطائهم، ويستفاد من علمهم، ولهم فضائل تغطي على ما عندهم من أخطاء، لكن الخطأ لا يقبل منهم ولا من غيرهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1] انتهى.

وقد سئل شيخنا العلامة صالح الفوزان:

هل من كلمةٍ مباركةٍ توجهونها لأبنائكم وإخوانكم طلاب العلم وفي الأمة الإسلامية جمعًا؟

فأجاب: «نعم كلمة نوصيكم بتقوى الله ومواصلة طلب العلم، والحرص على ذلك، والعمل بما علمكم الله والدعوة إلى الله ﷻ وتعليم الناس ما تعلمتم وترك التشاحن اللي الآن حصل بين طلبة العلم، تشاحن والسباب والتحريش بينهم حتى فرقوا الأمة وفرقوا طلبة العلم، احذروا من فلان، لا تجلسون مع فلان، لا تقرؤون على فلان، هذا ما يجوز إذا كان فلان عنده خطأ فناصحه بينك وبينه...

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/ ٩٨).



أما أنك تنشر هذا بين الناس وتحذر منه وهو عالم، أو طالب علم، أو رجلٌ صالح، لكن أخطأ فلا يوجب هذا نشر ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] الواجب التناصح بين المسلمين، الواجب المودة بين المسلمين ولاسيّما طلبة العلم، لاسيّما مع العلماء، احترام العلماء وعدم التوصية ببعضهم والتحذير من بعضهم هذا سبب أشرارًا كثيرة، سبب تشاحنًا وتباغضًا وسبب فتنة تجنبوا هذه الأمور جزاكم الله خيرًا...»[2] انتهى.

وقد سألت شيخنا الشيخ صالح الفوزان: عن مقطع انتشر لأحد الأشخاص يحذر فيه من أحد العلماء الكبار المعاصرين، فأجاب الشيخ بقول:

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾

انتهى كلامه.

لِسانُكَ لا تَذكُرْ بِهِ عَورَةَ امرِئٍ   فَكُلُّكَ عَوراتٌ وللنّاس ألسُنُ
وعَيناكَ إنْ أبدَتْ إليكَ مَعايِبًا   فَدَعها وَقُلْ يا عَينُ للنّاس أعيُنُ[3]

العائق التاسع: طلب العلم عند الأصاغر:

الأصاغر جمع صغير، والصغير يدخل فيه صغير العلم أو صغير السن أو كلاهما؛ لأن صغير العلم لا يملك العلم الكافي، وصغير السن لا يملك الخبرة الكافية لاسيما في النوازل المدلهمات والأحداث المهمات والأمور المشتبهات.

---

(١) سورة: النور، الآية: (١٩).

(٢) خاتمة شرح كتاب الصيام من دليل الطالب.

(٣) ديوان الإمام الشافعي.

وأما العلماء الكبار الذين شابت لحاهم في الإسلام فقد جمعوا بين العلم والخبرة.

عن أبي أمية الجمحي أن رسول الله ﷺ قال: «**إن مِنْ أشراطِ السَّاعة أنْ يُلْتَمَسَ العلمُ عِنْدَ الأصاغِر**»[1].

قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى:

«يقولون هذا عندنا غير جائزٍ ... ومن أنتمُ حتى يكون لكم عندُ»

انتهى.

قال ﷺ: «**البركة مع أكابركم**»[2].

وحذر الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الأخذ عن الأصاغر مع وجود الأكابر، وأخبر أن ذلك يفضي إلى الهلكة؛ فقد روى الطبراني وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَكَابِرِهِمْ، وَذَوِي أَسْلافِهِمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ هَلَكُوا»[3].

وروى الخطيب البغدادي عن ابن قتيبة أنه سئل عن معنى هذا الأثر فأجاب:

«يريد: لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ، ولم يكن علمائهم الأحداث»، ويعلل هذا التفسير فيقول: «لأن الشيخ زالت عنه متعة الشباب،

---

(١) صححه الألباني صحيح والجامع.

(٢) رواه ابن حبان وغيره، وصححه الألباني.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٨/ ١٤).



وحدته، وعجلته، وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة؛ فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ولا يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان استزلال الحدث، ومع السن الجلالة والوقار والهيبة، والحدث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ؛ فإذا دخلت عليه وأفتى هلك وأهلك»[1] انتهى كلامه.

مَتَى يَصِلِ العِطَاشُ إِلَى ارْتِوَاءٍ ... إِذَا اسْتَقَت البِحَارُ مِنَ الرّكَايَا

وَمَنْ يَثْنِ الأَصَاغِرَ عَن مُرَادٍ ... وَقَدْ جَلَسَ الأَكَابِرُ في الزَّوَايَا

وَإِنَّ تَرَفُّعَ الوُضَعَاءِ يَوْمًا ... عَلَى الرُفَعَاءِ مِن إحدَى الرَّزَايَا

إِذَا اسْتَوَتْ الأَسَافِلُ والأَعَالِيْ ... فَقَدْ طَابَتْ مُنَادَمَةُ المُنَايَا[2]

العائق العاشر: النوم بعد صلاة الفجر:

هذا الوقت وقت مبارك، وفي أوقات البركة يُنجز فيها من الأعمال ما لا يُنجز في غيرها ويؤدى فيها من الأشغال مالا يؤدى في سواها.

قال رسول الله ﷺ: «**بُورِكَ لأُمَّتِي في بُكورِها**»[3].

والإبكار: هو الوقت الذي بعد مطلع الفجر إلى وقت الضحى.

كان من هدي النبي ﷺ وأصحابه الكرام أنهم إذا صلوا الفجر جلسوا في مصلاهم حتى تطلع الشمس، كما جاء في حديث سماك بن حرب قال: «قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، كثيرًا، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح -أو الغداة- حتى تطلع الشمس»[4].

---

(١) نصيحة أهل الحديث (ص:٣٠).

(٢) القاضي عبدالوهاب المالكي.

(٣) صححه الألباني في صحيح الجامع.

(٤) صحيح مسلم (١/ ٤٦٣) رقم (٦٧٠).

وكره بعض السلف النوم بعد الفجر، فقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه[1]:

عن عروة بن الزبير أنه قال: كان الزبير ينهى بنيه عن التصبح (وهو النّوم في الصّباح)، قال عروة: إني لأسمع أن الرجل يتصبح فأزهد فيه.

وصح عند مسلم عن أبي وائل أنه قال: غدَونا على عبدالله بن مسعود يومًا بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا.

قال: فمكثنا بالباب هنية.

قال: فخرجت الجارية فقالت ألا تدخلون؟

فدخلنا، فإذا هو جالس يسبح، فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم؟

فقلنا لا إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم.

قال: ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة؟ قال: ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت، فقال: يا جارية انظري هل طلعت؟... الحديث!

فكانوا يحافظون على هذا الوقت لبركته حتى وهم في بيوتهم لأن أهميته تكمن في الزمان وليس في المكان ويعدون من ينام في هذا الوقت من الغافلين..

قال ابن القيم في زاد المعاد: «ونوم الصبحة يمنع الرزق؛ لأن ذلك وقت تطلب فيه الخليقة أرزاقها، وهو وقت قسمة الأرزاق، فنومه حرمان إلا لعارض أو ضرورة، وهو مضر جدًّا بالبدن لإرخائه البدن...».

وفي غذاء الألباب شرح منظومة الآداب للسفارينى الحنبلي: «ويكره نومك

---

(١) (٥/ ٢٢٢) رقم (٢٥٤٤٢) بإسناد صحيح.



أيها المكلف بعد صلاة الفجر لأنها ساعة تقسم فيها الأرزاق فلا ينبغي النوم فيها، فإن ابن عباس رضي الله عنهما رأى ابنًا له نائمًا نومة الصبحة فقال له: قم أتنام في الساعة التي تقسم فيها الأرزاق، وعن بعض التابعين أن الأرض تعج من نوم العالم بعد صلاة الفجر؛ وذلك لأنه وقت طلب الرزق والسعي فيه شرعًا وعرفًا عند العقلاء وفي الحديث اللهم بارك لأمتي في بكورها...».

وقال ابن القيم: «ومن المكروه عندهم: النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس فإنه وقت غنيمة وللسير ذلك الوقت عند السالكين مزية عظيمة حتى لو ساروا طول ليلهم لم يسمحوا بالقعود عن السير ذلك الوقت حتى تطلع الشمس فإنه أول النهار ومفتاحه ووقت نزول الأرزاق وحصول القسم وحلول البركة ومنه ينشأ النهار وينسحب حكم جميعه على حكم تلك الحصة...»[(١)].

تأمل في قوله: «وينسحب حكم جميعه على حكم تلك الحصة» أي: إذا استفدت من هذا الوقت فإنك ستستفيد من يومك كله والعكس بالعكس.

وشيخ الإسلام ابن تيمية: «كان إذا صلى الفجر يجلس في مكانه حتى يتعالى النهار جدًا يقول هذه غدوتي لو لم أتغد هذه الغدوة سقطت قواي»[(٢)].

والرسول ﷺ رغبنا في اغتنام هذا الوقت فقال: **«من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة»**[(٣)].

---

(١) مدارج السالكين (١/ ٤٥٧).

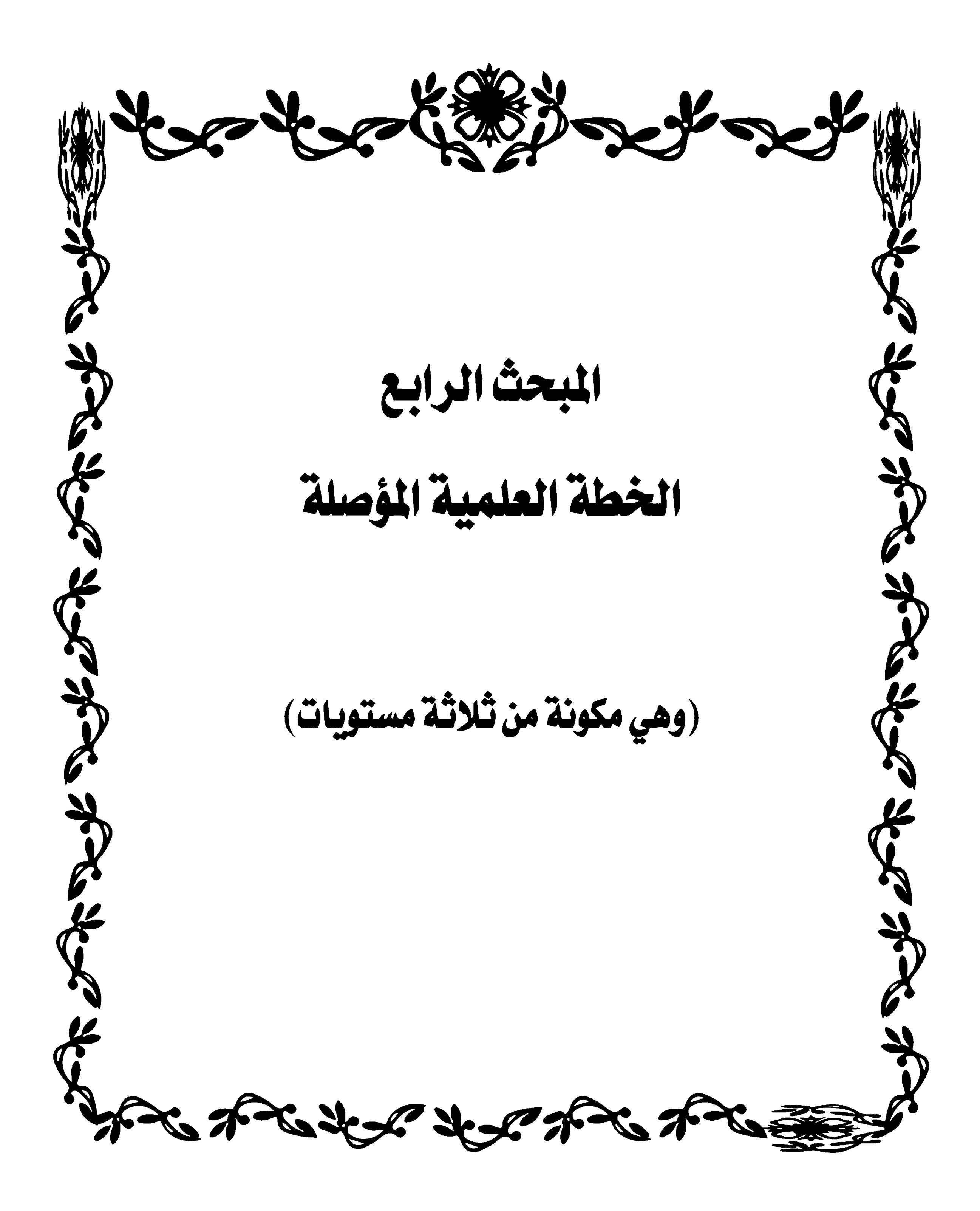
(٢) الرد الوافي (ص:٣٦) الوابل الصيب.

(٣) رواه الترمذي وقال: «حديث حسن غريب»، وصححه الألباني صحيح الجامع (ج:٢) (ص:١٠٨٦) برقم (٦٣٤٦).

فعندما تجد النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح رحمهم الله يحرصون على هذه الساعة، فاعلم أن هناك أسرارًا عظيمة وكنوزًا ثمينة تحيط بكل من يستثمر هذا الوقت في الطاعة، وتكتنف كل من يستغل هذا الزمن في العبادة.

وقد كتبتُ مقطوعة شعرية تُلخص لك أهمية هذا الوقت الذهبي، قلت فيها:

وبعـد الفجـر وقـتٌ فاغتنمـه	تُقسـم فيـه أرزاقُ العبـادِ
وبُـورك فيـه مـن نفحـاتِ ربـي	فـأولاه الصـحابةُ باجتهـادِ
ومـا فيـه مـن الخيـرات يسـري	علـى أجـزاء يومـك بـاطرادِ
فـلا تغفـل ولا تهملـه يومـا	ولا تـرضَ لنفسـك بالرُقـادِ
فتحـرم نفسَـك الخيـراتِ عمـدا	وتحجبهـا طريـقَ أولـي السـدادِ
فقـد ذَكـروا بـأن النـوم فيـه	مضـر بالجسـوم وبـالفؤادِ
فـزرع الحَـب في وقـت البـذورِ	يسـر العـين في يـوم الحصـادِ



المبحث الرابع

الخطة العلمية المؤصلة

(وهي مكونة من ثلاثة مستويات)





المستوى الأول

للمبتدئين(١)

---

(١) من خلال التجربة أنصح عند قراءة أي كتاب بالآتي:

١- تحدد القدر الذي ستقرؤه مثل أن تحدد قراءة ثلاثين صفحة وتلزم نفسك أن تقرأها في ذلك اليوم وجوبًا فما زاد فهو نافلة.

٢- تسمي الله، وتحرص على البسملة دائما في كل أمر ذي بال، لتصاحبك البركات وتحيط بك الخيرات.

٣- أن تختصر كل كتاب تقرؤه، فالكتاب الذي في ٤٠٠ صفحة مثلًا قد تختصره في خمسين صفحة، فتقتصر على المعلومات الرئيسة المهمة فقط. فتأخذ قلما أحمرا وعند قراءة الكتاب تضع تحت المعلومات المهمة خطا أحمرًا، والمعلومات الأقل أهمية تضع تحتها خطًا بالقلم الرصاص والمعلومات غير المهمة تتركها، فما أن تنتهي من الكتاب حتى تجد ما كتبت تحته بالخط الأحمر مختصرًا نافعًا للكتاب يمثل زبدة الكتاب، فإن نقلته وكتبته في دفتر عندك يكون أفضل، ثم احفظ هذا المختصر واستظهره واستحضره، ثم عُد إلى ما وضعت تحته خطًا بالقلم الرصاص واربطه بالمختصر، فإذا شعرت أنك أتقنت الكتاب فاختبر نفسك فيه بأن تجعل شخصًا يسألك عن الكتاب وأنت تجيب وهذا أفضل، فإن لم تجد أحدًا فاسأل نفسك بنفسك وأجب، فإن أجبت على جميع أسئلة الكتاب فقد أتقنت الكتاب، فحينئذٍ يمكنك أن تنتقل إلى كتاب آخر، فنصيحة من القلب إلى القلب لا تنتقل إلى قراءة كتاب جديد حتى تتقن الكتاب الذي قبله بالطريقة المذكورة.

٤- تقييد الفوائد والشوارد والإشكالات التي تعرض لك عند قراءة الكتاب، فعند القراءة إذا مر بك فائدة مهمة وشاردة نادرة فضع عندها علامة واكتب رقم صفحتها في أول صفحة في الكتاب (الغلاف) من الداخل، فتكون أول صفحة في الكتاب للفوائد، والصفحة الثانية من الغلاف للإشكالات، فإذا مر بك إشكال لم تفهمه فضع علامة عنده، ثم دون رقم صفحته في الصفحة الثانية من الكتاب، فإذا انتهيت من الكتاب فابحث عن جواب الإشكالات بنفسك، فإذا لم تجد جوابًا فاسأل عنها أهل العلم، وأما الفوائد فضع لها دفترًا خاصًا بها سمه (دفتر الفوائد) تسجل فيه كل فائدة وشاردة.

علوم القرآن:

١ - **(فصول في أصول التفسير)**[1] للشيخ مساعد الطيار.

٢ - **(البرهان في تجويد القرآن)**[2] للشيخ محمد قمحاوي.

التفسير:

٣- **(المختصر في التفسير)**[3] لمركز تفسير الدراسات القرآنية.

---

(١) مؤلفه الشيخ الدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المدرس في كلية المعلمين بالرياض في قسم الدراسات القرآنية، قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح الفوزان رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلِّمين بالرياض في تقديمه لهذا الكتاب: «عندما تبحث في المكتبة القرآنية عن كتاب مؤسس لعلم أصول التفسير، فلن تجد كتابًا للمدارسة ولاستفادة الفكرة الإجمالية يصلح لهذا العلم سوى هذا الكتاب -إلا من محاولات لم تخل من ملاحظة، وتمتاز كتابات شيخنا الدكتور مساعد الطيار بالتحرير والجدة في الطرح مع العمق، وهذا الكتاب ذكر الشيخ قصته في مقال له بعنوان (عشرون عامًا مع أصول التفسير) وهذا الكتاب من الكتب التي ينصح بإدمان المطالعة وجمع الفوائد إليها» انتهى. ويقع في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (١٦٠).

(٢) تأليف الشيخ محمد الصادق قمحاوي المفتش العام بالأزهر، وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية، وكتابه من أفضل وأنفع الكتب التي وضعت في (تجويد القرآن) للمبتدئين وقد ابتدأه المؤلف بمقدمة في مبادئ علم التجويد، ثم شرع في بيان ما يتعلق بهذا الفن. ويمتاز كلام المؤلف بالشرح والإيجاز، مستشهدًا في مباحثه بتحفة الأطفال والجزرية، وقد ذيله برسالة في (فضائل القرآن) بين فيها فضل قراءة القرآن وشفاعته، فهو من الكتب التي لا يستغني عنها طلاب علم التجويد ويقع في مجلد واحد صغير. عدد صفحات الكتاب (١٣٥).

(٣) **مميزات المختصر في التفسير:**

- وضوح العبارة وسهولتها، بعيدًا عن الحشو والتعقيد اللفظي.

- الاقتصار على تفسير الآيات وبيان معانيها دون دخول في مسائل القراءات والإعراب والفقه ونحو ذلك.

- شرح المفردات القرآنية أثناء التفسير وتلوين الشرح بلون مختلف؛ ليسهل الوقوف عليه لمن أراده.

علوم الحديث:

في مصطلح الحديث:

٤- (المنظومة البيقونية)[1] شرح الشيخ محمد بن عثيمين[2].

= - انتهاج منهج سلف الأمة رضوان الله عنهم باتباع ما دل عليه القرآن والسُنّة.

- تحري المعنى الأرجح عند الاختلاف، مع مراعاة ضوابط التفسير وقواعد الترجيح.

- سياق جملة من هدايات الآيات وفوائدها بما يعين على تدبرها وتمام الانتفاع بها، تحت عنوان مستقل: من فوائد الآيات.

- التقديم بين يدي كل سورة ببيان مقصدها ومحورها العام الذي تدور حوله.

- جمع ما سبق كله وكتابته على حاشية المصحف الشريف؛ ليكون عونًا لقارئ القرآن على فهم كلام الله تعالى بأيسر طريق دون حاجة للرجوع إلى كتاب آخر.

ويمثل مواصفات هذا الكتاب ينصح الشيخ الدكتور مساعد الطيار بقراءته للمبتدئين كما ذكر ذلك في محاضرة بعنوان (المنهجية العلمية لدراسة التفسير) ألقاها بديوانية الدراسات القرآنية. ويقع في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (٦٠٤).

(١) قال فضيلة الشيخ سليمان بن خالد الحربي: «طالب العلم لا يحتقر نفسه ولا عمله، فالإمام البيقوني رحمه الله تعالى ليس له من العلم إلا أنه نظم بضعة وثلاثين بيتًا في علم المصطلح، فقيض الله جلا وعلا لها انشراح، فالشراح أكثروا من شرحها، سواء من القدماء أو من المعاصرين، لا أكاد أعلم أحد يهتم بعلم الحديث في هذا الوقت المعاصر إلا وشرح هذه المنظومة، أكاد أجزم بهذا الأمر أن كل من يهتم بعلم الحديث أن يكون قد مرّ على هذه المنظومة وشرحها لطلابه». الكواكب الدرّية على المنظومة البيقونية (ص:٥)، عدد صفحات الكتاب (١١٠)، ويقع في مجلد واحد صغير.

(٢) وقد عُرف العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله بتبحره في العلوم والفنون مع سهولة في الأسلوب وجودة في الطرح ودقة في التحريرات والتقريرات والاختيارات، فينصح كل طالب علم بالاعتناء بكتبه والاستفادة من إرثه العلمي العظيم. وقد قام العلامة ابن عثيمين رحمه الله رحمة واسعة بمراجعة شرحه على البيقونية بعد تفريغه من الأشرطة فحذف ما لا يحتاج إليه وأضاف ما تدعو الحاجة إليه.

الحديث:

٥- (فتح القوي المتين في شرح الأربعين النووية وتتمة الخمسين)[١].

للشيخ عبد المحسن العباد.

٦- (تنبيه الأفهام شرح عمدة الأحكام)[٢] للشيخ محمد بن عثيمين.

العقيدة:

٧- (كشف الشبهات)[٣] شرح الشيخ محمد بن عثيمين.

٨- (القواعد الأربع)[٤] شرح الشيخ عبد العزيز الراجحي[٥].

---

(١) متن الأربعين النووية (الأربعون في مباني الإسلام وقواعد الأحكام) للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسين النووي المتوفي سنة (٦٧٦هـ) رحمه الله تعالى وهو متن مشهور، اشتمل على اثنين وأربعين حديثًا محذوفة الإسناد في فنون مختلفة من العلم كل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين مع الأحاديث التي زادها الحافظ ابن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ رَحِمَهُ اللَّهُ، في كتابه (جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم).
شرح المؤلف الأربعين مع زيادة ابن رجب شرحًا متوسِّطًا قريبًا من الاختصار، يشتمل شرح كلِّ حديث على فقرات، وفي ختامه ذكر شيء مِمَّا يُستفاد من الحديث، وقد استفاد في هذا الشرح من شروح النووي وابن دقيق العيد وابن رجب وابن عثيمين للأربعين، ومن فتح الباري لابن حجر العسقلاني. ويقع في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (١٩٠).

(٢) وقد ألفه الشيخ ابن عثيمين بقلمه فأجاد وأفاد، فيذكر التعريف بالصحابي وموضوع الحديث ثم معاني الكلمات ثم المعنى الإجمالي ثم فوائد الحديث، وقد قُرر في المعاهد العلمية، ويقع في مجلد واحد، عدد صفحات الكتاب (٨٥٠).

(٣) كشف الشبهات رسالة في توحيد الإلوهية ألفها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، في تقرير أهمية التفريق بين توحيد الإلوهية والربوبية والرد على الحجج والشبهات التي كانت تنتشر في عصره لتبرير التوسل بالقبور والأموات والأولياء وغيرهم، وهو من أوائل المتون التي تُدرس في علم العقيدة أثناء الطلب، عدد صفحات شرح ابن عثيمين على الكتاب (١٧٠).

(٤) رسالة القواعد الأربع للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، اشتمل على تقرير ومعرفة قواعد التوحيد، وقواعد الشرك، ومسألة الحكم على أهل الشرك والشفاعة المنفية والشفاعة المثبتة، عدد صفحات شرح الراجحي على الكتاب (٣٥).

(٥) وهناك شرح للشيخ عبد الرحمن البراك.



٩- (دروس في شرح نواقض الإسلام)[١] للشيخ صالح الفوزان.

١٠- (الأصول الثلاثة)[٢] شرح الشيخ محمد بن عثيمين.

١١- (القول المفيد على كتاب التوحيد)[٣] شرح الشيخ محمد بن عثيمين[٤].

١٢- (شرح العقيدة الواسطية)[٥] شرح الشيخ محمد بن عثيمين[٦].

---

(١) رسالة (نواقض الإسلام) للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب المتوفي سنة (١٢٠٦هـ) رحمه الله تعالى، اشتملت على عشرة نواقض تخرج من الإسلام. وهناك أيضًا شرح نفيس للشيخ الدكتور أيمن العنقري، الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد صفحات الكتاب (٢٠٠).

(٢) الأصول الثلاثة هي رسالة مختصرة في العقيدة مقترنة بالأدلة من كتاب الله تعالى وسُنّة رسوله ﷺ مؤلفها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وهي من أوائل المتون التي يبدأ بها طالب العلم، وأراد بالأصول الثلاثة: معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة، ولا ريب أن هذه أصول عظيمة، عليها مدار الشريعة، عدد صفحات شرح ابن عثيمين على الكتاب (١٦٨).

(٣) وكتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب (ت:١٢٣٣هـ) رحمه الله عن كتاب (التوحيد في تيسير العزيز الحميد) (ص:٢٤): «هو كتاب فرد في معناه، لم يسبقه إليه سابق، ولا لحقه فيه لاحق».

(٤) وهو من أفضل شروح كتاب التوحيد وأسهلها وأوسعها يقع في مجلدين، ولكن عند قراءته لا يكاد يشكل عليك شيء منه، ويُنصح طالب العلم باختصاره شأنه شأن بقية الكتب، فتستطيع أن تختصره في مجلد واحد، ومن أهم مميزات الكتاب أنه شرح مسائل كتاب التوحيد في حين كثير من الكتب الموجودة لم تشرح هذه المسائل مع أنها مسائل مهمة، وعدد صفحات الكتاب (١١١٠).

(٥) قال ابن عثيمين: «كتاب (العقيدة الواسطية) وتتضمن توحيد الأسماء والصفات، وهي من أحسن ما ألف في هذا الباب وهي جديرة بالقراءة والمراجعة»، كتاب العلم (ص:٧٠)، عدد صفحات الكتاب (٨٢٠).

(٦) قال العلامة العثيمين عن كتابه: «لما كان الشرح المتلقي من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحرير؛ رأيت من المهم أن أقرأ الشرح بتمهُّل من أجل إخراج الشرح على الوجه المَرْضِيِّ، ففعلت ذلك ولله الحمد، وحذفت ما لا يُحتاج إليه، وزدت ما يُحتاج إليه». وقال عن الواسطية: «هذا الكتاب كتاب مختصر، يسمى (العقيدة الواسطية)، ألفه شيخ الإسلام، لأنه حضر إليه رجل

أصول الفقه:

١٣- (**شرح نظم الورقات**)[1]. للعمريطي، شرح الشيخ محمد بن عثيمين.

١٤- (**المنظومة السعدية في القواعد الفقهية**)[2] شرح الشيخ سعد الشثري.

الفقه[3]**:**

= من قضاة واسط، شكا إليه ما كان الناس يعانونه من المذاهب المنحرفة فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، فكتب هذه العقيدة التي تُعدُّ زبدة لعقيدة أهل السنة والجماعة...». يقع في مجلدين متوسطين. ويمكنك اختصاره في مجلد.

(١) **المؤلف:** يحيى بن موسى بن رمضان (العمريطي) المتوفى سنة ٨٩٠هـ، ومنظومته تسمى (تسهيل الطرقات في نظم الورقات)، وهي من أفضل المنظمات في أصول الفقه وقد اعتنى بها العلماء. وعدد أبياتها (٢١١) بيتًا. عدد صفحات الكتاب (٢٣٠).

(٢) وهذه المنظومة للشيخ العلامة أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي من بني تميم ويعرف اختصارًا ابن سعدي (١٨٨٩-١٩٥٦)، يقع شرحها في مجلد واحد، وعدد أبياتها (٤٩) بيتًا. قال العلامة الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في شرحه على منظومة القواعد الفقهية: «فإنِّي وضعتُ لي ولإخواني منظومة مُشتملة على أمهات قواعد الدين، وهي وإن كانت قليلة الألفاظ، فهي كثيرة المعاني لمن تأملها». عدد صفحات الكتاب (١٨٠).

(٣) ذكرت في المتن كتب الفقه الحنبلي. وسأذكر هنا كتب فقه المذاهب الأخرى.

ففي الفقه الحنفي:

(مختصر القدوري) المسمى بـ(الكتاب) مع شرحه (اللباب في شرح الكتاب) للشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني. ثمَّ (بدائع الصنائع) للكاساني وينتهي بموسوعة الفقه الحنفي (المبسوط) للسرخسي، و(حاشية ابن عابدين) المسماه بـ(حاشية رد المحتار على الدر المختار).

وفي الفقه الشافعي:

(متن أبي شجاع) ثم (منهاج الطالبين) للإمام النووي رحمه الله ثم (المجموع شرح المهذب) للإمام النووي.

وفي الفقه المالكي:

(مواهب الجليل شرح مختصر الخليل) للحطَّاب، ثم (الشرح الكبير على مختصر الخليل) لأحمد بن محمد بن احمد العدوى المالكي الشهير بالدردير، وهو من الشروح المعتمدة في المذهب، ثم (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير) لابن عرفة الدسوقي.



١٥ - **(منهج السالكين)**(١) شرح الشيخ سليمان بن عبدالله القصير(٢).

١٦ - **(عمدة الفقه)**(٣) شرح الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الجبرين(٤).

---

(١) وهو معدود من كتب الحنابلة، قال الشيخ العلامة: عبد الله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء: «صنف شيخنا رحمه الله هذا المختصر المفيد على قول واحد في المذهب، سواء وافق المشهور من المذهب، أو وافق القول الآخر» من تقديم فضيلته على كتاب منهج السالكين (ص:٥) عدد صفحات الكتاب (٤٠٠).

(٢) **المؤلف**: الدكتور سليمان بن عبدالله القصير، وميزة كتابة عن الشروح الأخرى الاختصار غير المخل واقتصر على مسائل الكتاب فقط وهذا هو المطلوب في هذه المرحلة؛ لأن هذا الكتاب بمثابة المفتاح للفقه فلا يحتاج إلى التوسع والتطويل، وقدم لكتابه العلامة عبد الله بن عبد العزيز ابن عقيل، ومعالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. يقع في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (٤٦٨).

(٣) **مؤلف عمدة الفقه**: الإمام أبو محمد موفق الدين، ابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، وعمدة الفقه هو أحد المتون الفقهية الحنبلية المعتمدة في التدريس الفقهي للمبتدئين، اقتصر فيه مؤلفه على قول واحد.

قال العلامة بكر أبو زيد في المدخل المفصل لمذهب الإمام (٢/ ٧٢٠): «أما كتاب: (العمدة) **فيتميز بالخصائص الآتية:**

١- سهولة العبارة، حتى صار عمدة الشيوخ في تلقين المبتدئين، وهذا مقصد لمؤلفه، كما في خطبته له.

٢- صدر كل باب منه بحديث صحيح، فقال: «وأودعته أحاديث صحيحة تبركًا بها واعتمادًا عليها، وجعلتها من الصحاح لأستغني عن نسبتها إليها».

٣- أتبع ذلك بالقول المعتمد عنده في المذهب، على سبيل الاستنباط من ذلك الحديث.

وفي ذلك فوائد لا تخفى، منها: توجيه المتفقه إلى الدليل، وتمرينه على الاستنباط منه، وبعث همته إلى طلب الحديث» انتهى.

(٤) قال شيخنا الشيخ سعد الخثلان عن شرح الشيخ عبدالله لعمدة الفقه: «شرح لأخينا الشيخ عبد الله جبرين، وهو أيضًا من الشروح النفيسة، وفيه مسائل معاصرة، وفيه عناية بتخريج الأحاديث» من الموقع الرسمي للشيخ سعد الخثلان. وقد اشتمل على (٩٢٥) مسألة معاصرة، يقع في ثلاث مجلدات. عدد صفحات الكتاب (١٩٩٠).

في الفرائض[1]:

= **تنبيه:**

سؤال: هل دراسة الفقه تكون وفق المذاهب المعتبرة أم على الكتب التي عنيت بالراجح دون التقيد بمذهب معين؟

جواب: ينبغي لطالب العلم أن يسير وفق المنهج العلمي الذي سار عليه العلماء وهو طلب العلم على مذهب معين من المذاهب الأربعة، ويختار المذهب الذي يغلب في بلده ليتسنى له من يعلمه، فإذا أتقنه اطلع على أقوال وأدلة المذاهب الأخرى، فإذا ألم بها ووجِدت عنده آلة الاجتهاد فليرجح حينئذ ما يراه راجحًا؛ لأن الراجح أمر نسبي فقد يرجح عالم مسألة وغيره يرى أنها مرجوحة فلا تنضبط إذًا.

وهذه المنهجية التي سار عليها فقهاء القرون السابقة، فهي تعتمد على دراسة الفقه من المتون الفقهية مع شروحها ضمن أحد المذاهب الأربعة المعتبرة؛ لأن هذه المنهجية تسير وفق قواعد محددة وأصول منضبطة مما يعين طالب العلم على استحضار الفروع تحت أصولها، والجمع بين النظرين، والتفريق بين المتناقضين وتمرسه على القياس الصحيح، وترتب مسائل الفقه في عقله بترتيب منهجي محكم، مع الدليل والتعليل، وتوفر هذه المنهجية لطالب العلم فرصة التوسع في البحث في كتب المذاهب الموسعة الأخرى، كما أن أهميتها تكمن في ارتباط كتب الفقه فيها بكتب (أصول الفقه) التي يؤلفها فقهاء المذهب أنفسهم، وهو علم لابُدّ منه لطالب العلم، كي يتعرف على أدلة الفقه الشرعية، وكيفية استفادة الأحكام منها، ويتمكن من فهم وجه الأحكام الفقهية الفرعية التي قرأها في المتون وشروحها، وحينئذ تكتمل عقلية الطالب وبناؤه الفقهي، وهذا ما سار عليه العلماء والمحققون منذ فترة استقرار المذاهب إلى اليوم، من أمثال النووي، والقرافي، وابن تيمية، وابن عابدين، وغيرهم كثير وإنما ذكرنا هذه الأمثلة لأئمة من المذاهب الأربعة؛ لأنهم كانت لهم اختياراتهم الفقهية خارج إطار المذهب في بعض الأحيان تبعًا لما ترجح لديهم، ولكن تأسيسهم العلمي وبناءهم الفقهي سار على المنهجية المذكورة آنفًا.

قال العلامة العثيمين: «الأحسن أن يركز على مذهب معين، ويتقن كتبه، فإذا رسخ الفقه في ذهنه حينئذ ينظر في كتب الاختلاف، حتى إذا فتح الله عليه يرجح هذا أو هذا، أما أن يبدأ بذكر خلاف وهو ناشئ، فهذا كالذي ألقى نفسه في اليم وهو لا يعرف السباحة».

انتهى كلامه. (دروس للشيخ العثيمين) (١١/ ٢٩) بترقيم الشاملة آليًا.

(١) وهناك كتاب اسمه (مباحث في علم المواريث) ش. مصطفى مسلم.

يمكن أن تستفيد منه إن أشكل عليك شيء، فقد استفدت منه في حساب الفرائض، يقع في مجلد واحد. وقد نصحني به أحد المختصين؛ لأنه يحل المسائل بطريقة حديثة وهي المضاعف المشترك الأصغر والقاسم المشترك الأكبر.

١٧- (التحقيقات المرضية)[1] للشيخ صالح الفوزان.

١٨- (تسهيل حساب الفرائض)[2] للشيخ سعد الخثلان.

اللغة العربية:

١٩- النحو: (أيسر الشروح على متن الآجرومية)[3] للشيخ عبدالعزيز الحربي.

٢٠- البلاغة: (البلاغة الميسرة)[4] للشيخ عبد العزيز الحربي.

٢١- الإملاء: (قواعد الإملاء) للشيخ عبدالسلام هارون[5].

---

(١) وهو المعتمد في الكليات الشريعة، ويقع في مجلد واحد عدد صفحات الكتاب (٣٧٦).

(٢) وقد حل شيخنا الشيخ الدكتور سعد الخثلان كثيرًا من المسائل بطريقة سهلة ومبتكرة.
وللشيخ شرح للكتاب موجود في موقعه الرسمي بالشبكة العنكبوتية، عدد صفحات الكتاب (١٥٠).

(٣) رغم اختصاره ويسره أضاف إليه بعض المواضيع المهمة، يقع في مجلد واحد صغير.
وقال شيخنا العلامة عبد الكريم الخضير عن متن الآجرومية: «كتاب اعتمد عند أهل العلم وتداولوه بالحفظ والإقراء والتصنيف عشرات الشروح والحواشي على هذا الكتاب الصغير، وهو اللبنة الأولى في هذا الفن العظيم الذي هو النحو، يوصي بعضهم بأن يقرأ بل يحفظ... ويبقى أن هذا القدر من معرفة النحو مفيد جدًّا للمبتدئ، وإن أراد أن يصعد اللبنة الثانية فيقرأ القطر، شرح القطر، ثم بعد ذلكم يتأهل للألفية، وحينئذٍ لا يحتاج إلى غيرها من كتب العربية» شرح الآجرومية (ص:٣)، عدد صفحات الكتاب (١٧٠).

(٤) وهذا الكتاب لطيف صغير الحجم، تناول المؤلف في هذا الكتاب علم البلاغة بشيء من التيسير والإيجاز، مع التقعيد والتمثيل، فقال في مقدمته: «وهذا الكتاب الموجزة مسائلُه، المفصَّلة قواعدُه، أقدِّمه لطالب العلم، ليكون كافيًا له في معرفة البلاغة وقواعدها، ولينطلق بعد ذلك بذهنه ومَلَكَتِه كما يشاء». عدد صفحات الكتاب (٩٠).

(٥) وهو من الكتب التي ينصح بها شيخنا صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي في هذا الباب، يقع في مجلد واحد صغير، عدد صفحات الكتاب (٨٠).

التأريخ والسير:

٢٢- **(الرحيق المختوم)**[1] للشيخ المباركفوري.

- مجموع عدد كتب المستوى الأول (٢٢)[2] كتابًا.

- ومدة هذا المستوى سنة وثلاثة أشهر.



(١) هو أحد الكتب المتخصصة في سيرة الرسول محمد ﷺ، وهو من تأليف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، حيث قدمه الشيخ في مسابقة رابطة العالم الإسلامي في السيرة النبوية الشريفة التي أعلن عنها في المؤتمر الذي عقد في باكستان عام ١٣٩٦هـ، وحاز البحث على المركز الأول في المسابقة التي قدم فيها أكثر من (١٧٠) بحثًا، عدد صفحات الكتاب (٤٨٥).

ويقول الشيخ المباركفوري عن كتابه: «وقد قدر الله لهذا الكتاب من القبول ما لم أكن أرجوه وقت الكتابة، فقد نال المركز الأول في المسابقة، وأقبل عليه الخاصة والعامة إقبالًا يغتبط عليه». ويقع في مجلد واحد، ويُنصح طالب العلم باختصاره.

(٢) مجموع عدد صفحات كتب المستوى الأول (٨٧٧١) صفحة، وعندما نقسم هذه الصفحات على سنة وثلاثة أشهر(١٥ شهرًا) تكون النتيجة (٥٨٤) صفحة شهريا، مع حذف الكسور، وعندما نقسم هذه الصفحات على عدد أيام الشهر(٣٠) تكون النتيجة (١٩) صفحة يوميًا.

لو قرأت كل يوم تسع عشرة صفحة انتهيت من المستوى الأول في سنة وثلاثة أشهر، ولكن نحن ننصح أن تقرأ كل يوم ما لا يقل عن ثلاثين صفحة؛ لتترك مجالًا لتكرار الكتب ومراجعة المحفوظ والظروف الطارئة.





المستوى الثاني[1]

(للمتوسطين)

علوم القرآن:

١ - (المحرر في علوم القرآن)[2] للشيخ مساعد الطيار.

٢ - (غاية المريد في علم التجويد)[3] للشيخ عطية قابل.

٣ - (النسخ في القرآن الكريم)[4] للشيخ مصطفى زيد.

---

(١) ويتسم هذا المستوى بالشمول والعموم في مختلف الفنون والعلوم، فأخذنا من كل بستان زهرة ومن كل بحر قطرة.

(٢) قال رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة عبد العزيز بن عبد الله حنفي في مقدمة الكتاب: «فقد عهد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي لفضيلة شيخنا الدكتور مساعد بن سليمان الطيار -وفقه الله- بكتابة المقرر وفق الخطة الدراسية المعتمدة من قبل لجنة تطوير المناهج بالمعهد، وقد تم تدريس الكتاب لفصل دراسي واحد، ومن ثم تم تحكيم المقرر من عدد من الأساتذة المتخصصين قبل طباعته، فجاء كتابًا كاسمه محررًا في علوم القرآن تعاقبت عليه أيدٍ كثيرة؛ ليخرج بالصورة المرضيّة مشتملًا على مادة علمية قيمة بأسلوب سلس موثق يقرب المعلومات إلى أذهان الطلاب ويتدرج في طرح الموضوعات بشكل علمي رصين» انتهى. عدد صفحات الكتاب (٣٠٠).

(٣) يُعد من أنفس الكتب في علم التجويد للمبتدئين وغير المبتدئين وضع فيه المؤلف خبرة سنوات طويلة من التدريس بمعهد القراءات بالقاهرة وبقسم الدراسات القرآنية بالكلية المعلمين بالرياض، فهو كتاب وافٍ شامل لكل أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم عن بن أبي النجود من طريق الشاطبية، ليس بالطويل الممل ولا المختصر المخل، عدد صفحات الكتاب (٢٦٠).

(٤) هذا الكتاب هو أفضل ما كُتِب عن النسخ في القرآن الكريم من المتأخرين، للدكتور مصطفى زيد رَحِمَهُ اللَّهُ، الأستاذ بقسم التفسير بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقًا، عدد صفحات الكتاب (١٠٠٠).



٤- **(صحيح أسباب النزول)**[١] للشيخ إبراهيم محمد العلي.

٥- **(مختصر قواعد الترجيح)**[٢]. للشيخ حسين الحربي.

٦- **(مباحث في علم القراءات)**[٣] للشيخ عبد العزيز بن سليمان المزيني.

التفسير:

٧- **(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)**[٤] للشيخ عبد الرحمن السعدي.

---

(١) قام المؤلف باستخراج الروايات الصحيحة في أسباب النزول من المصادر الأصلية، مع تمييز الصحيح منها والضعيف وفرق بين صحيح أسباب النزول وتفسير الصحابة الذي عده بعض أهل العلم من أسباب النزول، وهو ليس كذلك وخرج هذه الروايات تخريجًا مختصرًا، والكتاب يقع في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (٢٣٥).

وإن أردت كتابًا أوسع فكتاب (المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية)، المؤلف: خالد بن سليمان المزيني.

(٢) قال الشيخ الدكتور مساعد الطيار: «كتاب الدكتور حسين أخص بما يتعلق بقواعد الترجيح، وقد اختصر كتابه، ويمكن أن يُستفَاد منه في التدريس سواء في الجامعات أو أيضًا في الدورات العلمية» محاضرة بعنوان (المنهجية العلمية لدراسة التفسير). ألقاها الشيخ مساعد الطيار بديوانية الدراسات القرآنية. عدد صفحات الكتاب (٣٢٠).

(٣) الدكتور عبد العزيز بن سليمان المزيني، الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه بجامعة القصيم وكتابه يقع في مجلد واحد وقد بذل فيه جهدًا كبيرًا، وعرضه على عدد من المتخصصين في القراءات قبل نشره. عدد صفحات الكتاب (٣٥٠).

(٤) قال ابن عثيمين: «كتاب (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله تعالى وهو كتاب جيد وسهل ومأمون، وأنصح بالقراءة فيه» مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٦/ ٣٤٥).

وقد ذكر الشيخ مساعد الطيار أن تفسير السعدي يناسب الطلاب المتوسطين كما ذكر ذلك في محاضرة بعنوان (المنهجية العلمية لدراسة التفسير) ألقاها بديوانية الدراسات القرآنية. عدد صفحات الكتاب (٩٤٠).



والتركيز يكون على آيات الأحكام منه.

أو (الإلمام ببعض آيات الأحكام)(١) للشيخ محمد بن عثيمين.

علوم الحديث:

٨- **(نزهة النظر على نخبة الفكر)**(٢) المحقق: الشيخ عبد الله الرحيلي.

٩- **(أصول التخريج ودراسة الأسانيد)**(٣) للشيخ محمود الطحان.

الحديث:

١٠- **(منحة العلام شرح بلوغ المرام)**(٤) للشيخ عبدالله الفوزان.

---

(١) يقع في مجلد واحد. وقد قُرر هذا الكتاب في المعاهد العلمية، وفي هذا الكتاب اهتمَّ الشيخ رحمه الله بما يلي:
١- اختيار أهم آيات الأحكام مرتبة على أبواب الفقه.
٢- ذكر سبب النزول إذا دعَت الحاجةُ إليه.
٣- تفسير المُفردات والجُمل، مع إعراب ما يتوقَّف فهم المعنى على إعرابه.
٤- المعنى الإجمالي.
٥- ما يُستفادُ من الآية أو الآيات من الفوائد والحِكَم والأحكام.

(٢) قال ابن حجر عن نزهة النظر: «فبالغتُ في شرحها، في الإيضاح والتوجيه، ونبَّهتُ على خفايا زواياها؛ لأنّ صاحبَ البيتِ أدرى بما فيه» نزهة النظر (ص:١٠)، يقع في مجلد واحد. وقد قارنت كتاب (نزهة النظر) ببعض الشروح فألفيتها أفضل شروح النخبة؛ لأنه كما قال: «صاحب البيت أدرى بما فيه»، عدد صفحات الكتاب (١٨٠).

(٣) يقع في مجلد واحد، ضم فيه مؤلفه قواعد تسهل لطلبة العلم والباحثين معرفة مواضع الأحاديث النبوية في دواوينها ومصادرها الأصلية وبين فيه أوضح الطرق لتخريج الحديث النبوي، وكيفية دراسة الأسانيد، وطريقة إخراج الترجمة، وطريقة الحكم على الحديث. عدد صفحات الكتاب (٢٥٠).

(٤) يقع في أحد عشر مجلد، والمجلد الأخير فهرس للكتاب، وهو أوفى وأوسع وأحسن شرح على بلوغ المرام، وهو من المراجع المعتمدة في كليات الشريعة، ويمكن أن تختصره في ثلاثة أو أربعة مجلدات، عدد صفحات الكتاب (٥٤٠٠).



١١ - **(بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين)** للشيخ سليم الهلالي[1].

العقيدة:

١٢ - **(فتح رب البرية بتلخيص الحموية)**[2] للشيخ محمد بن عثيمين.

١٣ - **(تقريب التدمرية)**[3] للشيخ محمد بن عثيمين.

١٤ - **(التعليقات المختصرة على الطحاوية)**[4] للشيخ صالح الفوزان.

---

(١) وهذ الكتاب يقع في ثلاثة مجلدات وتميز بمراعاته لمنهج السلف الصالح في شرحه لاسيّما في باب أسماء الله وصفاته، وتميز بعنايته بالجوانب الحديثية المتعلقة بأسانيد الحديث والحكم عليها، وأما الاختيارات الفقهية فقد ذهب إلى اختيارات شيخه الإمام الألباني. عدد صفحات الكتاب (١٥٠٠).

ولي شرح على كتاب رياض الصالحين لم يطبع بعد، متوسط الحجم ليس بالطويل الممل ولا بالمختصر المخل، وهو خلاصة الشروح السابقة على رياض الصالحين مع زيادات مما فتح الله تعالى، وهو مناسب لهذا المستوى، عسى الله أن ييسر إخراجه.

(٢) قال العلامة العثيمين في مقدمة كتابه: «(الفتوى الحموية) التي كتبها -يعني ابن تيمية- جوابًا لسؤال وَرِدَ عليه... مِنْ (حماة) بلد في الشام، يسأل فيه عما يقوله الفقهاء وأئمة الدين في آيات الصفات وأحاديثها؟... ولما كان فهم هذا الجواب والإحاطة به مما يشق على كثير من قرائه أحببت أن ألخص المهم منه مع زيادات تدعو الحاجة إليها» انتهى. تقع في مجلد واحد صغير، عدد صفحات الكتاب (١٠٠).

(٣) قال العلامة العثيمين في مقدمة كتابه هذا: «الظاهر أن هذه الرسالة ضمن أجوبة أجاب بها الشيخ -يعني ابن تيمية- أهل تدمر وكانت هذه الرسالة من أحسن، وأجمع ما كتبه في موضوعها على اختصارها، ومن أجل ذلك فإني أستعين الله ﷻ في لم شعثها وجمع شملها وتقريب معانيها لقارئها مع زيادة ما تدعو الحاجة إليه، وحذف ما يمكن الاستغناء عنه على وجه لا يخل بالمقصود» انتهى. عدد صفحات الكتاب (١٥٠).

(٤) قال فضيلة الشيخ يوسف بن محمد علي الغفيص في مقدمة شرحه على الطحاوية: «تعتبر العقيدة الطحاوية التي ألفها الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله، على منهج أهل السنة والجماعة، وإن كان فيها أحرف يسيرة مخالفة، ولذلك كان لها شيوع كبير بين علماء المسلمين وطلابهم، حتى أصبحت تدرس في كثير من الجامعات والمساجد ودور العلم» انتهى. عدد صفحات الكتاب (٢٦٠).

١٥ - **(الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصر)**[١] للندوة العالمية.

١٦ - **(مختصر كتاب ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)**[٢] للشيخ عبدالعزيز ابن ناصر الجليل.

١٧ - **(القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى)**[٣] للشيخ محمد ابن عثيمين.

١٨ - **(أشراط الساعة)**[٤] للشيخ يوسف الوابل.

---

(١) يتحدث عن جميع الأديان والطوائف والمذاهب الفكرية والفرق والجماعات المختلفة بأسلوب ميسر وسهل، يقع في مجلدين ويفضل أن يختصره الطالب، عدد صفحات الكتاب (١١٧٠).

(٢) ويقع في مجلد واحد، قال الشيخ خالد السبت: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» هذا الكتاب من أنفع الكتب، ومن أحسنها تصنيفًا، وأجمعها مادة، أستطيع أن أقول باختصار: الصيد في جوف الفِرا... قلتَ: أريد كتابًا يعتبر من المراجع العلمية الجامعة في هذا الباب الذي أستغني به عن غيره؟، أقول لك: «ولله الأسماء الحسنى»، قد قرأه المؤلف على الشيخ عبدالرحمن البراك حفظه الله كاملًا، كتاب جيد نافع» انتهى. المرجع: نظرات في كتب الأسماء الحسنى: من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور خالد السبت، عدد صفحات الكتاب (١٥٥).

(٣) قال الإمام ابن باز في تقريظه على الكتاب: «فقد اطلعت على المؤلف القيم الذي كتبه صاحب الفضيلة العلامة أخونا الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، في الأسماء والصفات، وسماه: (القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى)وسمعته من أوله إلى آخره، فألفيته كتابًا جليلًا، قد اشتمل على بيان عقيدة السلف الصالح في أسماء الله وصفاته، كما اشتمل على قواعد عظيمة، وفوائد جمة في باب الأسماء والصفات» انتهى. يقع في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (١٢٥).

(٤) وهو رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير) من جامعة أم القرى، كلية الشريعة، فرع العقيدة وقد مُنح المؤلف عليها درجة الماجستير بتقدير ممتاز وقد اعتمد في كتابه على ما صح من الأدلة فهو يعد من أفضل وأصح ما ألف في هذا الباب. يقع في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (٣٧٠).



أصول الفقه:

١٩- (أصول الفقه التي لا يسع الفقيه جهلها)[1] للشيخ عياض السلمي.

٢٠- (المقدمة المنطقية التي لا يسع الطالب جهلها)[2] للشيخ مشتاق المشاعلي.

---

(١) **المؤلف:** هو الشيخ الأصولي الدكتور عياض بن نامي السلمي، رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية التي تصدر عن الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، والمدرس في كلية الشريعة والمعهد العالي للقضاء، وهو من أفضل المؤلفات في بابه يقع في مجلد واحد متوسط الحجم جامع لأهم مسائل هذا العلم، مع وضوح العبارة وضرب الأمثلة مع تجنب الإطالة في مسائل الخلاف، والاكتفاء بالأقوال المشهورة وأهم أدلتها، وقد عُني عنايةً خاصة بثمرات الخلاف، والوقوف عند بعض القضايا الشائكة وتحريرها ولقد حظي بقبول عظيم وبرواج كبير، يقع في مجلد واحد، عدد صفحات الكتاب (٥١٠).

(٢) يقول المؤلف: «فهذه مقدمه منطقية لا يستغني عنها طلبة العلم عمومًا، وطلبة علم أصول الفقه خصوصًا وهي ثمرةُ دراستي لعلمِ المنطق أقدمها لأخواني في الله ﷻ؛ والسبب في ذلك لِمَا في كتب أصول الفقه من مقدمات منطقية وخلط مادة الأصول وحشوها بالمصطلحات المنطقية من علماء الأصول أنفسهم، وقد نص شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ على أول من مزج مادة الأصول بأسلوب منطقي هو الإمام الغزالي ﵀ قال: «وأول من خلط المنطق بأصول الفقه هو أبو حامد الغزالي»، وقد نص في ذلك مقدمة المستصفى في علم الأصول، وهذا السبب الرئيسي في صعوبة قراءة كتب المتقدمين المؤلف في علم الأصول، ومعضلة لدى الطلبة وقد ولدتَّ هذه المعضلة أمورًا كثيرة على رأسها العزوف (الترك والهجر) عن هذا العلم الجليل، ولهذا أحببتُ أن أساهم ولو بالشيء اليسير والقليل المتواضع في توضيح بعض المصطلحات المنطقية المنتشرة في الكتب، وقد أزيد للفائدة العلمية» انتهى. يقع في مجلد واحد، عدد صفحات الكتاب (٢٨٠).

وإن أردت غير هذا الكتاب فننصحك بـ(السلم المنورق) للأخضري، وهو مختصر مفيد، سهل العبارة، واضح الإشارة وعليه شروح كثيرة، من أحسنها للمبتدئ إيضاح المبهم لأحمد الدمنهوري، وهو شرح جيد، قرَّب فيه مسائل الفن مع الأمثلة.



= **تنبيه:**

سؤال: ماحكم تعلم المنطق؟

يقول العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله:

«ولما كان من المتوقع أن يواجه الدعاة إلى الحق دعاةً إلى الباطل مضللين، يجادلون لشبه فلسفية، ومقدمات سوفسطائية، وكانوا لشدة تمرنهم على تلك الحجج الباطلة كثيرًا ما يظهرون الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق، ويفحمون كثيرًا من طلبة العلم الذين لم يكن معهم سلاح من العلم يدفع باطلهم بالحق، وكان من الواجب على المسلمين أن يتعلموا من العلم ما يتسنى لهم به إبطال الباطل وإحقاق الحق على الطرق المتعارفة عند عامة الناس...

ومن المعلوم أن المقدمات التي تتركب منها الأدلة التي يحتج بها كل واحد من المتناظرين إنما توجه الحجة بها منتظمة على صورة القياس المنطقي. ومن أجل ذلك كان فن آداب البحث والمناظرة يتوقف فهمه -كما ينبغي- على فهم ما لا بُدّ منه من فن المنطق؛ لأن توجيه السائل المنع على المقدمة الصغرى أو الكبرى مثلًا، أو القدح في الدليل بعدم تكرار الحد الوسط، أو باختلال شرط من شروط الإنتاج ونحو ذلك لا يفهمه من لا إلمام له بفن المنطق. وكانت الجامعة قد أسندت إلينا تدريس فن آداب البحث والمناظرة، وكان لا بُدّ من وضع مذكرة تمكن طلاب الفن من مقصودهم، فوضعنا هذه المذكرة، وبدأناها بإيضاح القواعد التي لا بُدّ منها من فن المنطق لآداب البحث والمناظرة، واقتصرنا فيها على المهم الذي لا بُدّ منه للمناظرة، وجئنا بتلك الأصول المنطقية خالصة من شوائب الشبه الفلسفية، فيها النفع الذي لا يخالطه ضرر البتة؛ لأنها من الذي خلصه علماء الإسلام من شوائب الفلسفة...

ولا شك أن المنطق لو لم يترجم إلى العربية، ولم يتعلمه المسلمون لكان دينهم وعقيدتهم في غنى عنه، كما استغنى عنه سلفهم الصالح، ولكنه لما ترجم وتعلم وصارت أقيسته هي الطريق الوحيدة لنفي صفات الله الثابتة في الوحيين، كان ينبغي لعلماء المسلمين أن يتعلموه وينظروا فيه ليردوا حجج المبطلين بجنس ما استدلوا به على نفيهم لبعض الصفات؛ لأن إفحامهم بنفس أدلتهم أدعى لانقطاعهم وإلزامهم الحق، واعلم أن نفس القياس المنطقي في حد ذاته صحيح النتائج إن ركبت مقدماته على الوجه الصحيح صورة ومادة، ومع شروط إنتاجه، فهو قطعي الصحة، وإنما يعتريه الخلل من جهة الناظر فيه فيغلط، فيظن هذا الأمر لازمًا لهذا مثلًا، فيستدل بنفي ذلك اللازم في زعمه على نفي ذلك الملزوم، مع أنه لا ملازمة بينهما في نفس الأمر البتة» انتهى كلامه. (آداب البحث والمناظرة) (ص:٣-٥).



٢١- (مقاصد الشريعة)[١] للشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

في القواعد الفقهية:

٢٢- (الممتع في القواعد الفقهية)[٢] للشيخ مسلم الدوسري.

---

(١) **المؤلف:** العلامة محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، وهو صاحب تفسير التحرير والتنوير، قال في مقدمة كتابه: «قصدت في هذا الكتاب خصوصَ البحث عن مقاصد الإسلام من التشريع في قوانين المعاملات والآداب، التي أرى أنها الجديرة بأن تخصَّ باسم الشريعة، والتي هي مظهر ما راعاه الإسلام من تعاريف المصالح والمفاسد وتراجيحها مما هو مظهر عظمة الشريعة الإسلامية بين بقية الشرائع والقوانين والسياسات الاجتماعية، لحفظ نظام العالم وإصلاح المجتمع» انتهى. يقع في مجلد واحد، عدد صفحات الكتاب (٥١٠).

وتتضح أهمية العلم بالمقاصد الشرعية في النقاط التالية:

- يعد العلم بها من دلائل صحة اجتهاد الفقيه، يقول الإمام الشاطبي: «إنما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين: **أحدهما**: فهم مقاصد الشريعة على كمالها، **والثاني**: التمكن من الاستنباط بناء على فهمه فيها». الموافقات (٥/ ٤١).

- يفيد العلم بالمقاصد الشرعية في اكتساب القدرة لدى المجتهد على الموازنة بين المصالح والمفاسد.

- الاجتهاد لمعرفة حكم المسائل المستجدة والمستحدثة التي يتسارع ظهورها بشكل مذهل، مع عدم إمكانية إجراء الطرائق الأصولية كالقياس وغيره من أدلة الأحكام، إما لانعدام النقل فيها، أو لعدم وجود الشبه بينها وبين المسائل التي وردت فيها الأدلة النقلية لتطور نوعية الحياة البشرية على وجه الأرض، ومعلوم أن الكثير من هذه المسائل المستجدة ترجع إلى اعتبار المصالح ودرء المفاسد الذي يضبطه علم المقاصد الشرعية.

(٢) وكتاب الممتع للشيخ الدكتور مسلم الدوسري يعد من المراجع المعتمدة في كلية الشريعة، يقع في مجلد واحد ويمتاز بسهولته وكثرة قواعده وأمثلته وينصح الطالب أن يختصره. عدد صفحات الكتاب (٤٣٠).

٢٣- **(القواعد والأصول الجامعة)**[1] للشيخ عبد الرحمن سعدي.

الفقه:

٢٤- **(حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع)**[2] للشيخ ابن قاسم.

٢٥- **(فقه النوازل في العبادات)**[3]. للشيخ خالد المشيقح.

٢٦- **(فقه المعاملات المالية المعاصرة)**[4]. للشيخ سعد الخثلان.

---

(١) قال فضيلة الشيخ عبد المحسن الزامل في مقدمة شرحه لهذه القواعد: «هذا هو شرح القواعد والأصول الجامعة، وهو لفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ﷺ وهذا الكتاب مُبَسَّطٌ جدًا ومُيَسَّرٌ، وعباراته واضحة...بناه مؤلفه ﷺ على ستين قاعدة، فيذكر القاعدة مختصرة ثم يُتْبِعُهَا بشرح مُيسَّر...وهذه القواعد التي جمعها ﷺ غالبها مأخوذ من كلام شيخ الإسلام ﷺ والعلاّمة ابن القيم؛ وكذلك من قواعد ابن رجب وغيرها من كتب القواعد». انتهى. ويقع في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (١٥٠).

(٢) **المؤلف:** عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، وصاحب زاد المستقنع موسى ابن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا (المتوفى: ٩٦٨هـ).وزاد المستقنع هو مختصر المقنع لابن قدامه، وصاحب الروض المربع هو منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ).

قال العلامة بكر أبو زيد في المدخل المفصل في مذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٥): «(حاشية ابن قاسم على الروض المربع) في سبعة مجلدات وهي في غاية النفاسة والتحقيق، وجلب دقائق الفقهيات والاختيارات، وكان شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن باز كثير الرجوع إليها» انتهى. عدد صفحات الكتاب (٣٨٥٠).

(٣) يقع في مجلد واحد، ويذكر أهم النوازل في العبادات وأقوال العلماء فيها ثم يرجح بالدليل، عدد صفحات الكتاب (٣٢٠).

(٤) يقع في مجلد واحد، ويذكر أهم النوازل في المعاملات وأقوال العلماء فيها ثم يرجح بالدليل، عدد صفحات الكتاب (٢٢٠).

وقد أخبرني شيخنا الخثلان أنه كتب كتابا جامعا في النوازل الفقهية مرتبا على جميع أبواب الفقه سيصدر قريبا إن شاء الله وأنه تحت الطباعة، فمتى طُبع الكتاب فإنه يحل محل الكتابين المذكورين في النوزال- كتاب فقه النوازل للشيخ المشيقح ، وفقه المعاملات للشيخ الخثلان-.



٢٧- (التعليـق علـى السياسـة الشـرعية في إصـلاح الراعـي والرعيـة)[١] لابن تيمية تعليق الشيخ ابن عثيمين.

٢٨- (المـدخل لدراسـة الفقـه الإسـلامي)[٢] للشـيخ ناصـر بـن محمـد الغامدي.

---

(١) يقع في مجلد واحد، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فهـذه رسـالة مختصـرة فيهـا جوامـع مـن السياسـة الإلهيـة والآيـات النبويـة، لا يستغني عنهـا الراعـي والرعيـة...وهي مبنيـة علـى آيتين في كتـاب الله: وهما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء:٥٨-٥٩].

قال العلماء: نزلت الآية الأولى: في ولاة الأمور؛ عليهم أن يؤدوا الأمانات إلـى أهلهـا، وإذا حكمـوا بين الناس أن يحكموا بالعدل.

ونزلت الثانية: في الرعيـة مـن الجيـوش وغيرهم، عليهم أن يطيعـوا أولـي الأمـر الفـاعلين لـذلك في قسمهم وحكمهـم ومغازيهم وغير ذلـك؛ إلا أن يـأمروا بمعصية الله، فـإذا أمـروا بمعصـية الله فـلا طاعـة لمخلـوق في معصـية الخـالق فـإن تنـازعوا في شـيء ردوه إلـى كتـاب الله وسـنة رسـوله ﷺ» انتهـى. عـدد صفحات الكتاب (٥٠٠).

(٢) ومؤلفـه الشـيخ الـدكتور ناصـر بـن محمـد بـن مشـري الغامـدي، وكيـل كليـة الدراسـات القضـائية والأنظمة للشئون التعليمية وأستاذ المواريـث والسياسـة الشـرعية بجامعـة أم القـرى، وقـد حصـل كتابه هذا على جائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب لعام ١٤٣٥هـ في مجال الدراسـات الإسـلامية.

يقع الكتاب في (٥٩٦ صفحة) ويشتمل مع المقدمة على فصل تمهيدي عن آداب طالب العلم.

وستة فصول؛ الأول: عن الشرائع السماوية وشريعة الإسلام. **والثاني**: عـن الفقـه الإسـلامي تعريفـه وموضوعاته وأدواره وخصائصه، **والثالث**: عن أدلة الفقه الإسلامي ومصـادره، **والرابـع**: دراسـة مـوجزة عن المذاهب الفقهية الأربعة، **والخـامس**: مسـائل مهمـة تتعلـق بالمـذاهب الفقهيـة. **والسـادس**: تعريـف موجز بفروع الدراسات الفقهية المهمة، وتحت كل فصل عدد من المباحـث والمطالـب المناسـبة. عـدد صفحات الكتاب (٥٩٠).



٢٩- **(الإجماع)**[١] للإمام ابن المنذر.

في الفرائض:

٣٠- **(البرهانية)**[٢]. شرح الشيخ محمد بن عثيمين.

في الفتاوى:

٣١- **(فتاوى علماء البلد الحرام)**[٣] جمع الشيخ خالد الجريسي.

---

(١) **المؤلف:** الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ) وكتابه كتاب فقهي أورد فيه المصنف الأمور التي أجمع عليها علماء الأمصار ولم يحدث فيها اختلاف، وقد قسم كتابه على حسب كتب الفقه وأبوابه، وقد أورد فيه ٧٦٥ مسألة وقع فيها الإجماع.

قال محقق الكتاب فؤاد عبد المنعم أحمد: «يعد كتاب الإجماع لابن المنذر من أوثق الكتب في فنه، ومحل تقدير وثناء جُلِّ العلماء، بينما مراتب الإجماع لابن حزم كان محلًّا لنقد بعض العلماء، وفى مقدمتهم شيخ الإسلام ابن تيمية» انتهى. والكتاب يقع في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (٢٣٠).

(٢) تقع في مجلد واحد، قال ابن عثيمين رحمة الله عليه:

«أرى أن البرهانية أحسن من الرحبية؛ لأن البرهانية أجمع من الرحبية من وجه، وأوسع معلومات من وجه آخر» انتهى. (كتاب العلم) (ص:٧٣)، عدد صفحات الكتاب (٣٢٠).

(٣) ويقع في مجلد واحد كبير، جمع فيه أهم فتاوى علماء المملكة العربية السعودية في منهج شامل متكامل في جوانب متعددة في الفقه الأكبر (العقيدة) والفقه الأصغر وهو الفقه العملي، مرتبًا على أبواب الفقه وأكثر الفتاوى في هذا القسم فلذلك جعلناه في قسم الفقه، واقتصر على ذكر فتاوى أشهر العلماء المعاصرين مثل ابن باز وابن عثيمين وعبد الله الجبرين وصالح الفوزان وفتاوى اللجنة الدائمة، عدد صفحات الكتاب (٢٠٠٠).

اللغة العربية:

في النحو:

٣٢- (تعجيل الندى بشرح قطر الندى)[١] للشيخ عبدالله الفوزان.

مع العناية بالجانب التطبيقي ومن ذلك إعراب جزء عم من القرآن[٢].

في الصرف:

٣٣- (القرعبلانة) في فن الصرف[٣] للشيخ عبدالعزيز الحربي.

---

(١) ويقع في مجلد واحد، ومتن قطر الندى لابن هشام.

وميزة شرح الشيخ عبدالله الفوزان في كتابه هذا ما يأتي:

١- كتابة الشرح بأسلوب سهل يستفيد منه الطالب المبتدئ.

٢- الإعراض عن الخلاف، والاكتفاء بالقول الراجح، إلا ما نص عليه ابن هشام في القطر وهو قليل جدًّا.

٣- الإعراض عن التعليل النحوي الذي لا يستفيد منه الطالب لا سيما المبتدئ.

٤- العناية بإعراب الأمثلة، ولا سيما الآيات القرآنية والشواهد الشعرية التي ذكرها ابن هشام.

٥- وضع عناوين للأبواب كما في كتب النحو الأخرى لتقريب المعلومات وجمعها.

ولقد انتقد شرح ابن هشام على قطر الندى في بعض المواطن يحسن الرجوع إلى مقدمة كتابه لمعرفتها. عدد صفحات الكتاب (٣٣٠).

(٢) ويمكن أن تستفيد من الكتاب الموسوم: بـ(الجدول في إعراب القرآن الكريم)، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

(٣) **المؤلف:** أ. د. عبدالعزيز الحربي أستاذ التفسير والقراءات بجامعة أم القرى، والرئيس المؤسس لمجمع اللغة العربية بمكة، وكتابه يقع في مجلد واحد صغير، وقد ذلل علم الصرف لقاصديه وسهله نيله لراغبيه فهو من أفضل الكتب وأسهلها وأخصرها، عدد صفحات الكتاب (١٥٥).



في البلاغة:

٣٤- **(البلاغة الواضحة)**[١] للأستاذ علي الجارم والأستاذ مصطفى أمين.

في اللغة:

٣٥- **(مختار الصحاح)**[٢] لزين الدين الرازي.

في الأدب: شعرًا:

٣٦- **(ديوان الحماسة)**[٣] لأبي تمام.

---

(١) قال العلامة ابن عثيمين: «وأحسن كتاب مر علي بالنسبة للطالب: كتاب (البلاغة الواضحة) لمصطفى أمين وعلي الجارم مؤلفي (النحو الواضح)، فقد قرأناه ونحن في المعهد، وفتح لنا أبواب البلاغة» انتهى. شرح الأصول من علم الأصول (ص:١٣٥)، يقع في مجلد واحد، عدد صفحات الكتاب (٢٨٠).

(٢) مختار الصحاح كتبه محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، وكان قد اختصره عن تاج اللغة وصحاح العربية تاركًا ترتيب مداخله حسب الترتيب التقليدي، أي بدءًا بحروف أواخر الكلمات. ويقع في مجلد واحد متوسط. وقد امتاز معجم مختار الصحاح بإشارته في كثير من الأحيان في صدد الألفاظ الضعيفة والرديئة والمعربة، وذكر الألفاظ الندرة والأضداد وعنايته بجوانب الصرف من اشتقاق وإبدال وإعلال، عدد صفحات الكتاب (٦٨٠).

(٣) ديوان الحماسة، مجموع ممن عيون الشعر العربي اختاره الشاعر أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفي عام ٢٣١هـ، وتقتني معه شرح ديوان الحماسة. للمؤلف: أبو علي أحمد بن محمد ابن الحسن المرزوقي. بتحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون. دار النشر: دار الجيل، سنة الطبع: الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩١م) في مجلدين.

قال النبي ﷺ: «**إن من الشعر حكمة**» رواه البخاري، فالشعر الحسن مطلب ما لم يطغَ على العلم الشرعي، ويؤكد ذلك أن النبي ﷺ كان يستمع ويطلب سماع أمثال هذا الشعر، كما ورد في حديث عمر ابن الشريد عن أبيه قال: «ردفت رسول الله ﷺ يومًا، فقال: «**هل معك من شعر أمية ابن أبي الصلت شيئًا؟**»، قلت: نعم قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، فقال: «**هيه**»، ثم أنشدته بيتًا، فقال: «**هيه**»، حتى أنشدته مائة بيت» رواه مسلم.

وعن ابن عباس قال: «إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب» المُزْهِر (٢/ ٣٠٢) عدد صفحات الكتاب (١٤٩٠).



نثرًا:

٣٧- (زهرة الآداب وثمر الألباب)[١] للحصري.

التأريخ والسير:

٣٨- (الأحاديث الصحيحة من أخبار وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام)[٢] للشيخ إبراهيم محمد العلي.

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب كتاب أدبي جمعه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤١٣هـ، ١٠٦١م) أديب من أدباء المغرب، وزهر الآداب كتاب أدبي محض لم يتناول النحو والصرف ولا غيرها، بل قصره على فنون القول من شعر ونثر وما يتَّصل بذلك من ضروب البلاغة وجمال الصِّياغة وإصابة التشبيه وحُسن الإنشاء وجودة الخطابة.

والكتاب قائم على الجمع والرّواية، لم يُعنَ صاحبه بتمحيص الأخبار والأشعار ومناقشتها والتعليق عليها. كما أن الكتاب لم يسر على نهج معيّن أو أسلوب مدروس، وإنما هو مجموعة نصوص وأخبار جمعها الحصري في أزمان متباعدة ثم ألف بينها دون ترتيب معين، فهو يتحدث، مثلًا، عن الزبرقان بن بدر ثم علية بنت المهدي ثم عن الرسول ﷺ وبعض أقواله في الشعر والبيان وغير ذلك، ثم يعود للحديث عن زهير بن أبي سلمى وشعره، هكذا دون ترتيب أو تبويب، وهذا ما جعل بعض القدماء يصف هذا الكتاب بأنه «كتاب جمع كل غريبة»، والغالب على موضوعات الكتاب الجدُّ، فهو محصور في دائرة الخُلق والدين في الغالب بعيدًا عن العبث والمجون، عدد صفحات الكتاب (١٤٥٠).

(٢) جاء في موقع الإسلام سؤال وجواب: «صنفه وخرج أحاديثه: إبراهيم محمد العلي، طبعته دار القلم في دمشق، والدار الشامية في بيروت، يقع في (٢٧٦صفحة)، وهو كتاب مفيد في بابه، تميز بجمع الأحاديث التي تشتمل على أخبار الرسل والأنبياء، وترتيبها والتعليق عليها على الوجه الذي تتكامل فيه هذه القصص، وهو في ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ يبذل جهدًا مميزًا أيضًا في انتقاء الصحيح والحسن من الأحاديث والآثار، واجتناب المنكر والموضوع، ولعله أفضل كتاب معاصر ومفيد في هذا الموضوع» انتهى. عدد صفحات الكتاب (٢٧٠).

وهناك كتاب (قصص الأنبياء) لابن كثير، مأخوذ من كتابه (البداية والنهاية)، ولكنه لا يخلو من الإسرائيليات وهناك كتاب في قصص الأنبياء لابن سعدي ولكنه مختصرًا جدًّا.



-مجموع عدد كتب المستوى الثاني (٣٨)[1] كتابًا.

-مدة هذا المستوى ثلاث سنوات وتسعة أشهر.

---

(١) مجموع عدد صفحات كتب المستوى الثاني (٢٧٦٣٠) صفحة، وعندما نقسم هذه الصفحات على ثلاث سنوات وتسعة أشهر، (٤٥ شهرًا) تكون النتيجة (٦٤١) صفحة شهريًا، وعندما نقسم هذه الصفحات على عدد أيام الشهر(٣٠) تكون النتيجة (٢٠) صفحة يوميًا.
وبهذا تكون مدة المستوى الأول والثاني خمس سنوات.





المستوى الثالث

علوم القرآن:

١ - **(شرح مقدمة في أصول التفسير)**[1] لابن تيمية، شرح الشيخ مُساعِدُ الطَّيَّار.

(١) قال فضيلة الشيخ مساعد الطيار في مقدمته على الكتاب: «فهذا شرح -قد منَّ الله به عليَّ لرسالة شيخ الإسلام التي أجاب فيها بعض أصحابه الذين سألوه أن يكتب لهم (مقدمة تتضمن قواعد كلية، تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه، والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وأنواع الأباطيل، والتنبيه على الدليل الفاصل بين الأقاويل، وهي التي سُمِّيت -فيما اشتهر- بمقدمة في أصول التفسير) وقال: «جُلُّ من كتب في مسائل هذا العلم بعد شيخ الإسلام ابن تيمية؛ عالةٌ على هذه الرسالة الفريدة في بابها، وعلى وجازتها؛ فإنه قد استفاد منها كثيرٌ ممن جاء بعد شيخ الإسلام، ومنهم:

١ - تلميذه ابن كثيرٍ (ت:٧٧٤هـ) الذي ذكر جزءًا من موضوعات المقدمة في مقدمة تفسيره، ولم يُشر فيها إلى أنه ينقل من هذه الرسالة، كما هي عادة بعض العلماء في نقولاتهم.

٢- الزركشي (ت:٧٩٤هـ) في كتابه البرهان في علوم القرآن.

٣- السيوطي (ت:٩١١هـ) في الإتقان في علوم القرآن

٤ - القاسمي (ت:١٣٣٢هـ) في مقدمة تفسيره محاسن التأويل» انتهى. يقع الكتاب في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (٣٨٠).



التفسير:

٢- (فتح القدير)[1] للإمام الشوكاني.

(١) **المؤلف:** الإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ).

للشوكاني طريقته الخاصة في تفسيره، ذكرها في مقدمة كتابه وهي:

الجمع بين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور، لذا أطلق عليه اسم «فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير».

إيراد الآيات ثم تفسيرها، وذكر الروايات التفسيرية الواردة عن السلف، وكثيرًا ما يذكر عمن أخذ من أصحاب كتب التفسير.

ذكر المناسبات بين الآيات، والاحتكام إلى اللغة، معتمدًا على أئمتها كالمبرد، والفراء، وأبي عبيدة.

الاعتناء بإيراد القراءات السبع وشرحها وبيان معناها وإيراد مذاهب العلماء الفقهية في كل مناسبة، وذكر اختلافهم وأدلتهم، والترجيح بينها، واستنباط العديد من الأحكام معتمدًا على اجتهاده في كثير من المواضع.

وتفسير الشوكاني اختاره الشيخ الدكتور عبدالله بن مبارك آل السيف التفسير المعتمد في منهج تكوين علماء المستقبل. كما في موقعه بالشبكة العنكبوتية.

وهو التفسير المعتمد في كثير من الكليات الشريعة وهو مختصر في الجملة من تفسير القرطبي ويعد من كتب المتأخرين، فاستفاد بذلك من أهم كتب التفاسير المتقدمة ويمتاز بجمعه بين فني الرواية والدراية وحسن الترتيب والترصيف وبحجمه المتوسط بين كتب التفسير المطولة والمختصرة، فهو يقع في خمسة أجزاء مجلدة من الحجم المتوسط.

وقال الشيخ مساعد الطيار عن فتح القدير كما في موقعة الرسمي: «وإذا كان المسؤول عنه الجانب العقدي في التفسير، ففي ذلك أبحاث يمكن للأخ الرجوع إليها، أما التشيع فليس بمعروف عنه، فإنه رحمه الله قد ترك مذهب الزيدية وعمد إلى الاجتهاد وعدم التقيد بمذهب معين» انتهى، عدد صفحات الكتاب (٣٥٠٠).

وقد بُحثت عقيدة الإمام الشوكاني في رسالة علمية بعنوان: (منهجُ الإمامِ الشوكاني في العقيدة) تأليف الدكتور عبد الله نومسوك قال فيها: «من خلال دراستي لمنهج الشوكاني في العقيدة تبين لي أنه وافق السلف أهل السُنّة في جميع أركان الإيمان الستة، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، ولم يخالفهم إلا في مسائل قليلة، وكان رأيه في بعضها مضطربًا بين كتاب وآخر، كما في بعض الصفات...».

قال الشيخ عبدالرحمن الشهري: «وأما طبعات تفسير الشوكاني (فتح القدير) فمع كثرتها، لا تكاد تجد منها واحدة تراها قد استوفت جوانب الجودة... وهناك طبعة دار الحديث لفتح القدير طبعة لا بأس بها، بتخريج سيد إبراهيم» انتهى.



علوم الحديث:

في مصطلح الحديث:

٣- (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث)[1] للإمام السخاوي.

في علم الرجال:

٤- (ضوابط الجرح والتعديل)[2] للشيخ عبدالعزيز العبداللطيف.

(١) وألفية الحديث هي ألفية العراقي للإمام الحافظ أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقيّ المتوفى سنة ٨٠٦هـ، وهو من أهم متون علوم مصطلح الحديث المنظومة، عدد أبياته ١٠٠٣ بيت، نظم الإمام العراقي ألفيةً في علم مصطلح الحديث، اختصر فيها كتاب معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح، ولم يكتف بالاختصار بل زاد بعض المسائل والأقوال والتعقبات على ما في كتاب ابن الصلاح، وقد نبه على هذا في ألفيته بقوله:

لخصت فيها ابن الصلاح أجمعه وزدتها علمًا تراه موضعه.

قال الشيخ عبدالكريم الخضير: «فإذا قرأ الألفية وحفظ الألفية ونظر في شروحها تأهل للتخريج ودراسة الأسانيد العملي» شرح ألفية العراقي (١/ ٤).

وشرحها فتح المغيث بشرح ألفية الحديث مؤلفه: الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، ويقع في خمسة مجلدات بتحقيق الشيخ عبدالكريم الخضير والشيخ محمد آل فهيد. عدد صفحات الكتاب (٢٠٠٠).

قال الشيخ الخضير: «ومن ذلكم شرح الحافظ السخاوي فتح المغيث الذي يعد بحق موسوعة هذا العلم» شرح ألفية العراقي (١/ ٣).

(٢) قال فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبد الله اللاحم في مقدمة الطبعة الثانية للكتاب: «ولا شك أن من أهم كتب الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه (ضوابط الجرح والتعديل)، فقد أفرغ فيه خلاصة جهوده على مدى سنوات طويلة، كان في أثنائها يقوم بتدريس مادة (الجرح والتعديل)، فقلّب هذا الفن كثيرًا، وأبدى فيه وأعاد، حتى تبيَّن له ما يحتاجه المتتسبون إليه: كتابًا يساعدهم على النظر في أقوال أئمة النقد الأولين في الراوي... وكتاب الشيخ (ضوابط الجرح والتعديل) طبع في المرة الأولى في الجامعة الإسلامية بالمدينة، حيث اختاره المجلس العلمي ضمن الكتب التي تتولى الجامعة طباعتها، وقد نفذت هذه الطبعة منذ مدة طويلة، فكان لزامًا إعادة طبع الكتاب، حيث كثر السائلون عنه جدًّا، فهو فوق كونه كتابًا علميًا متميزًا في بابه، فقد كتبه الشيخ بطريقة أقرب ما تكون إلى المقرر الدراسي، أكثر فيه من التقسيم، ووضع الفقرات، ودعمه بالأمثلة التطبيقية، فجاء -بحق- كتابًا مشبعًا لرغبة الباحث المتخصص، قريبًا من طالب العلم المبتدئ في هذا الفن» انتهى، عدد صفحات الكتاب (٣٤٠).

٥- **(المشهور من أسانيد الحديث)**[١] للشيخ عادل الزرقي.

٦- **(معرفة الرواة المكثرين)**[٢] للشيخ فهد العمار.

٧- **(الرفع والتكميل في الجرح والتعديل)**[٣] المحدث اللكنوي.

٨- **(تعريف أهل التقديس)**[٤] للحافظ ابن حجر.

---

(١) **المؤلف:** الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بجامعة الملك سعود بالرياض الشيخ عادل الزرقي، حاصل على شهادة الدكتوراه في الحديث وعلومه، عدد المجلدات (١)، عدد الصفحات (١١٣)، وكتابه من الكتب التي ينصح بها شيخنا صالح ابن عبدالله بن حمد العصيمي في هذا الباب.

(٢) كتاب (معرفة الرواة المكثرين وأثبت أصحابهم)، المؤلف: الشيخ فهد بن عبد العزيز العمار، يقع في مجلد واحد. وكتابه من الكتب التي ينصح بها شيخنا صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي في هذا الباب، عدد صفحات الكتاب (٢٦٠).

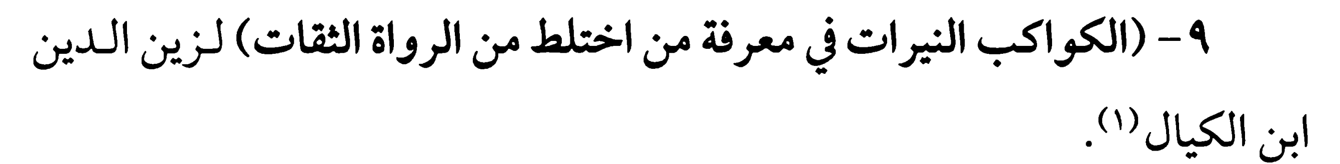
(٣) **المؤلف:** أبو الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عدد المجلدات (١)، عدد الصفحات (٢٧٢).

ذكر المؤلف سبب تأليفه لهذا الكتاب في المقدمة فقال: «بَعَثَنِي على تأليفها مَا رَأَيْت من عُلَمَاء عصري وفضلاء دهري من ركوبهم على متن عمياء وخبطهم كخبط العشواء تراهم فِي بحث التَّعْدِيل وَالْجرْح من أَصْحَاب الْقرح فهم كالحبارى فِي الصحارى والسكارى فِي السحارى وَمَا ذَلِك إِلَّا لجهلهم بمسائل الْجرْح وَالتَّعْدِيل وَعدم وصولهم إِلَى منَازِل الرّفْع والتكميل كم من فَاضل قد جرح الْأَسَانِيد الصَّحِيحَة وَكم من كَامِل صحّح الْأَسَانِيد الضعيفة يصححون الضعْف ويضعفون الْقوي وَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى الصِّرَاط السوي...» انتهى.

وكتابه من الكتب التي يوصي بها شيخنا العصيمي في هذا الباب.

(٤) كتاب (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس المعروف بطبقات المدلسين) للعلامة الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ).

قال ابن حجر في مقدمة الكتاب: «فهذه معرفة مراتب الموصوفين بالتدليس في أسانيد الحديث النبوي لخصتها في هذه الأوراق لتحفظ وهي مستمدة من جامع التحصيل للإمام صلاح الدين العلائي شيخ شيوخنا تغمده الله برحمته...» انتهى. يقع في مجلد واحد صغير. وكتابه من الكتب التي ينصح بها شيخنا صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي في هذا الباب. عدد صفحات الكتاب (١٨٠).



٩- **(الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات)** لزين الدين ابن الكيال[(١)].

١٠- **(تحفة التأصيل في ذكر رواة المراسيل)** للحافظ أبي زرعة[(٢)].

١١- **(تقريب التهذيب)**[(٣)] للحافظ ابن حجر.

---

(١) هذا الكتاب في علم رجال الحديث، قد جمع فيه المؤلف أسماء الرواة الذي اختلطوا وضعف حفظهم، وقد أوردهم بحسب الترتيب المعجمي في أسمائهم، فهو يذكر الراوي المختلط وشيوخه وتلاميذه وكلام العلماء فيه، ثم أورد الكنى. والمؤلف: بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (المتوفى: ٩٢٩هـ) وكتابه من الكتب التي ينصح بها شيخنا صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي في هذا الباب. ويقع في جزأين. عدد صفحات الكتاب (٩٠٠).

(٢) **المؤلف:** الحافظ أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ).

قال في مقدمة الكتاب: «فَإِن معرفَة الْمَرَاسِيل من اهم الْأَنْوَاع الَّتِي انْعَقَد على استحبابها الْإِجْمَاع، وَقد صنف الإِمَام أَبُو مُحَمَّد ابْن الإمام أبي حَاتِم الرَّازِيّ فِي ذَلِك مُرَتبًا أَسمَاء الروَاة على حُرُوف المعجم موضحًا لتِلْك المسالك وَعقد لذَلِك الإِمَام أبو سعيد العلائي فِي كِتَابه (جَامع التَّحْصِيل فِي أحكام الْمَرَاسِيل) بَابًا جمع فِيهِ فأوعى جمع بدعًا وأبدع جمعًا، فَرَأَيْت إِفْرَاده بتصنيف أولى وأبلغ فِي إِدْرَاك الْمَطْلُوب مِنْهُ وأعلى، فجمعته فِي هَذِه الأوراق مَعَ زيادات ضممتها إليه مِمَّا رَأَيْته فِي كَلَام النَّاس ووقفت عَلَيْهِ» انتهى.

وكتابه من الكتب التي ينصح بها شيخنا صالح بن عبدالله العصيمي في هذا الباب. يقع في جزء واحد. عدد صفحات الكتاب (٣٨٤).

(٣) تقريب التهذيب هو كتاب من كتب الجرح والتعديل، ألفه الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ-٨٥٢هـ)، حيث أن المؤلف ألف كتابه تهذيب التهذيب وهو اختصار لتهذيب الكمال للحافظ المزي، ثم قام ابن حجر باختصار تهذيبه بهذا الكتاب تقريب التهذيب، وتتمثل أهمية الكتاب بأنه دليل متكامل بأسماء رواة كتب الأحاديث النبوية الشريفة الستة، وقد اقتصر فيه ابن حجر على اسم المترجم له مختصرًا، ودرجة توثيقه، ووظيفته، والعلامات التي ذكرها له المزي، وتميز الكتاب بأنه ذكر مؤلفات أصحاب الكتب الستة، ولخص الكلام على الراوي بعبارة قصيرة جامعة محررة.

١٢- (شرح علل الترمذي)[١] للحافظ ابن رجب.

مطالعة كتب التخريج، مثل:

١٣- (نصب الراية لأحاديث الهداية)[٢] للمحدث الزيلعي.

= قال العلامة عبد الكريم الخضير: «لكن من أراد كيفية حفظ الرجال بما قيل فيهم من أقوال أهل العلم يجعل التقريب محور...».

إلى أن قال: «... الذي تسعفه الحافظة، ويستطيع أن يحفظ يمسك التقريب ويحفظه مثل ما يحفظ الزاد، وإذا قيل: إن حفظ الزاد مهم فحفظ التقريب أيضًا مهم». المرجع: الفوائد: أفضل طريقة عملية لضبط التقريب: من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير. عدد صفحات الكتاب (١٤٠٠).

(١) **المؤلف:** زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ).

قال العلامة عبد الكريم الخضير: «شرح عِلَل التِّرمذي للحافظ ابن رجب أنا عِنَايتي منذُ أنْ ظَهَر الكِتاب بتحقيق نور الدِّين عتر، ومُنذُ أنْ خرج وأنا عِنَايتي بِهِ من خلال هذه الطَّبعة»، وكتابه من الكتب التي ينصح بها شيخنا صالح بن عبدالله العصيمي في هذا الباب. يقع في مجلدين، عدد صفحات الكتاب (١٠٤٠).

(٢) **المؤلف:** المحدث جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ).

قال الشيخ عبد الكريم الخضير: «صاحب (نصب الراية) فقيه محدث، وهو حنفي، ينتصر لمذهبه، الزيلعي في (نصب الراية) يفيض في تخريج الأحاديث، في الكلام على رواتها، وعنده نفائس في كتابه هذا، لكنه لم يبرأ من تأثير المذهب، فإذا تكلم على الأحاديث التي يستدل بها الحنفية يجيد في ذلك، لكن إذا ذكر أحاديث الخصوم فقد يحمله مذهبه من حيث يشعر أو لا يشعر على عدم الدقة في بعض الأحكام على بعض الأحاديث. الطبعة الهندية مفقودة، وأفضلُ منها الطبعة التي طُبعت ووُزِّع قسمٌ منها على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله طُبعت قبل سبعين سنة طبعة نفيسة ثم صورت مرارًا..» انتهى. كشاف الكتب: من الموقع الرسمي للشيخ عبد الكريم الخضير. يقع في أربعة أجزاء.

قال الدكتور محمود الطحان عن (نصب الراية) في كتابه (أصول التخريج ودراسة الأسانيد): «والكتاب يعتبر موسوعة ضخمة لتخريج أحاديث الأحكام سواء التي استدل بها الحنفية وغيرهم من أصحاب المذاهب الأخرى؛ فهو حاوٍ لجل ما يستدل به الفقهاء من سائر أصحاب المذاهب المتبوعة، وهذه ميزة عظيمة يمتاز بها هذا الكتاب الجليل» انتهى. عدد صفحات الكتاب (٢٧٥٤).



بحوث تطبيقية تعرض على الشيوخ، وتكون البداءة بتخريج أحاديث الأربعين النووية.

الحديث:

قراءة شروح الكتب الستة:

قراءة شرح مختصر البخاري المسمى:

١٤ - (عون الباري شرح التجريد الصريح)[1] للشيخ صديق حسن خان.

ثم تحديد زوائد مسلم على البخاري ثم قراءة شرحها، المسمى:

(١) وهو شرح لمختصر الزبيدي، قال العلامة عبد الكريم الخضير أثناء شرح صحيح البخاري (٢٣/ ١٢): «من أراد شرحًا مختصرًا للتجريد عليه بكتاب صديق»، وهذا الكتاب يقع في خمسة مجلدات. اعتمد فيه على فتح الباري، فهو كالملخص له. قد نص المؤلف في المقدمة بأن عمدته فتح الباري لابن حجر، فقال: «فدونك شرحًا يشرح الصدور، ويمشي على سنن الدليل، وإن خالف الجمهور، أضاءت بهجته، فاختفت منه كواكب الدراري، كيف لا وقد فاض عليه الأنوار من (فتح الباري)، وأشرق عليه من هذا الجامع المبارك نوره اللامع، وصدع خطيبه بحججه القاطعة القلوبَ والمسامع» انتهى. عدد صفحات الكتاب (٤٠٠٠).

وهناك شرح نفيس، موسوم بـ(منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل)، لشيخنا العلامة عبد العزيز الراجحي، يمتاز بسلامة المعتقد ووضوح الأسلوب، ولكنه شرح موسع يقع في أربعة عشر مجلدًا.

١٥ - (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)[1] للإمام النووي.

ثم تحديد زوائد[2] أبي داود على الصحيحين ثم قراءة شرحها المسمى:

(١) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ).

قال شيخنا العلامة عبد الكريم الخضير: «المؤلف رحمه الله شافعي المذهب، يرجح مذهب الشافعي غالبًا، وينتصر له، وقد يرجح غيره لا سيّما إذا قوي دليل المخالف، وهذا من إنصافه، أما في مسائل الاعتقاد فهو يقرر مذهب الأشاعرة في الصفات، ولا يسلك مسلك السلف في إمرارها كما جاءت... شرح النووي على مسلم شرح نفيس لا يستغني عنه طالب علم؛ لإمامة مؤلفه، وحسن انتقائه وجمعه، وتنبيهاته العجيبة، ولطائفه النفيسة، وهو على اختصاره كتاب مبارك عظيم النفع، جمّ الفوائد، فيه فوائد وقواعد وضوابط وتحريرات وتحقيقات، لا توجد في غيره. وهو أحسن شرح لصحيح مسلم وبخاصة للطالب المبتدئ الذي عنده ما يؤهله لفهم الكتاب، فمن أراد أن يقرأ شروح الكتب الستة فالنصيحة أن يبدأ بشرح النووي على مسلم؛ لأنه كتاب سهل ميسر مختصر... شرح النووي طبع مرارًا، طبع في الهند سنة (١٢٧٠ و١٢٧٦هـ) طُبع خمس أو ست مرات في الهند إلى سنة سبعين بعد الثلاثمائة وهو يطبع في مجلدين، وطبعته المطبعة الكستلية في خمسة مجلدات، وهي التي اعتمد عليها أوائل المحققين مثل الشيخ أحمد شاكر وغيره، ثم طُبع في المطبعة البهية المصرية في ثمانية عشر جزءًا، في طباعةٍ فاخرة، وهي طبعة جيدة، وصحيحة في الجملة» انتهى. كشاف الكتب: من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم الخضير عدد صفحات الكتاب (٣٨٠٠).

وهناك كتاب قيم موسوم بـ(توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم) لشيخنا للعلامة عبدالعزيز الراجحي، تميز بسهوله العبارة ووضوح المعنى وخلوه من المخالفات العقدية التي وقعت في الشروح السابقة. ويقع في تسعة مجلدات.

(٢) ملاحظة: يمكن تحديد الزوائد من خلال كتاب ش. صالح الشامي المسمى زوائد السنن على الصحيحين.



١٦- (عون المعبود)[1].

ثم تحديد زوائد الترمذي على الصحيحين ثم قراءة شرحها المسمى:

(١) **المؤلف:** محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ).

قال العلامة عبد الكريم الخضير: «المؤلف متبع للنصوص، وليس فيه تعصب لأي مذهب من المذاهب، إنما يرجح على ما يقتضيه الحديث، وهو في هذا متأثر تأثر كبير بالشوكاني، أيضًا هو في المعتقد على طريقة أهل السُنّة والجماعة، يمر نصوص الصفات ويثبتها على ما يليق بجلال الله وعظمته، وهو أيضًا يرد على معظمي القبور ممن فتن بها، ويقرر السنة في كيفية وضع القبر، وكيفية الزيارة... هذا الكتاب (عون المعبود) نافع، له مزايا، يشرح الأحاديث بطريق المزج، يمزج كلمات المتن في الشرح، فيميز المهمل من الرواة، ويسمي المنسوب والمكنى، ويضبط ما يحتاج إلى ضبط، ثم يشرح الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى شرح، ثم يتكلم على فقه الحديث كل هذا باختصار، ثم يخرج الحديث معتمدًا في تخريجه على كلام المنذري في المختصر، وقد اعتمد اعتمادًا أغلبيًا على الخطابي وابن القيم...وهذا الكتاب مشهور ومتداول وهو من أهم شروح سنن أبي داود، يتميز بأنه شرح كامل للسنن كلها من أولها إلى آخرها، وهو كتاب سهل وسمح وميسر، نفس المؤلف فيه حديثي، فهو جيد ونفيس لمن يقنع بالشرح المختصر عون المعبود مطبوع في أربعة مجلدات كبار» انتهى. كشاف الكتب: من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم الخضير. عدد صفحات الكتاب (٢٤٤٧).



١٧ - (تحفة الأحوذي)[1].

ثم تحديد زوائد النسائي على الصحيحين ثم قراءة شرحها:

(١) **المؤلف:** أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ).

قال العلامة عبد الكريم الخضير: «كتاب التحفة شرح طيب ومناسب، وفيه نُقول نافعة وماتعة، وهو على اختصاره نافع جدًّا، ويحتاجه طالب العلم، وهو من أحسن شروح الترمذي وأجمعها، وهو أمثل من شرح ابن العربي لجمعه بين الصناعة الحديثية والاستنباط. تحفة الأحوذي طبع في الهند بالحروف العربية لكن شكلها فارسي، ولذا لا يحسن التعامل معها كثير من الطلاب المتوسطين فضلًا عن المبتدئين، لكن لا شك أنها هي الأصل وهي الصحيحة، وقد طُبعت في أربعة مجلدات والمقدمة في مجلد، فهذه أفضل الطبعات. ثم طبعه عنها عبد الرحمن محمد عثمان في المطبعة السلفية في المدينة المنورة، في عشرة مجلدات، والمقدمة في جزأين؛ لكن هذه الطبعة فيها أخطاء مع أنها أفضل الموجود الآن للذي لا يجيد قراءة الطبعة الهندية المتقدمة، وأخطاؤها يمكن تصحيحها من جداول الخطأ والصواب الموجودة فيها، وهي أفضل من طبعة دار الكتب العلمية، على هذا من يحسن قراءة الحروف الفارسية فعليه بالطبعة الهندية الأولى، ومن لا يحسن ذلك فعليه بالطبعة السلفية» انتهى.
كشاف الكتب: من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم الخضير. وعدد صفحات الكتاب (٢٠٢٠) الطبعة الهندية.



١٨ - (سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي)[١].

ثم تحديد زوائد ابن ماجه على الصحيحين ثم قراءة شرحها المسمى:

(١) قال العلامة عبد الكريم الخضير: «السندي حنفي المذهب ولذا يرجح رأي الحنفية غالبًا». جاء في مقدمة حاشية السندي على النسائي: «وبعد فهذا تعليق لطيف على سنن الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي -رحمه الله تعالى-، يقتصر على حل ما يحتاج إليه القارئ والمدرس من ضبط اللفظ، وإيضاح الغريب والإعراب، رزق الله تعالى ختمه بخير، ثم ختم الأجل بعد ذلك على أحسن حال، آمين يا رب العالمين»، ثم ذكر شرط النسائي، وأنه يخرج «أحاديث أقوامٍ لم يجمعوا على تركهم، إذا صح الحديث بالاتصال لإسناد من غير قطعٍ ولا إرسال»، ثم نقل عن النسائي قوله: «لما عزمت على جمع السنن استخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخٍ كان في القلب منهم بعض الشيء، فوقعت الخيرة على تركهم»، ولذلك ما أخرج حديث ابن لهيعة، وإلا فقد كان عنده حديثه ترجمةً ترجمة، يعني جميع أحاديث ابن لهيعة عند النسائي ومع ذلك تحاشى التخريج عنه، وإن خرج له أبو داود والترمذي وغيرهما. السندي من منهجه في التعليق يشرح الترجمة ويبيّن مراد النسائي، وهذه ميزة، إلا أنه يبين باختصار، ولا يترجم للرواة، ولعله اكتفاء بما في شرح السيوطي، ويتكلم على فقه الحديث بشيءٍ من البسط المناسب لواقع الكتاب، وإلا فالكتاب في جملته مختصر أكثر من كلام السيوطي؛ لكنه لا يستوعب الأقوال ولا يستدل لها، ويرجح رأي الحنفية غالبًا، ويشيد السندي بالمؤلف -النسائي- ودقته في الاستنباط، ودقة تراجمه كثيرًا، وعلى كل حال فالحاشية تعتبر مكملةً لشرح السيوطي، وهي أبسط منه. وقد طبع الكتاب مع شرح السيوطي مرارًا» انتهى. كشاف الكتب: من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم الخضير. ويقع كتاب (سنن النسائي بشرح السيوطي حاشية السندي) في خمسة مجلدات والخامس عبارة عن فهارس عامة وعدد صفحاته (٢٥٣٥).

١٩ - (شروح سنن ابن ماجة) المؤلف: السيوطي -السندي- الدهلوي- البوصيري- الكنكوهي- النعماني[١].

(١) جميع هذه الشروح مجموعة في مجلدين، ويكمل بعضها بعضًا، المحقق: رائد بن صبري ابن أبي علفة، الناشر: بيت الأفكار الدولية، عدد الصفحات (١٨١٦).

يحتوي الكتاب على:

- مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة - جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي.
- نهاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة - أبو الحسن بن عبد الهادي السندي.
- إنجاح الحاجة - عبد الغني المجددي الدهلوي.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة - أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري.
- ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات - الفخر الحسن الكنكوهي.
- مختصر ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة – النعماني.
- النص الكامل لسنن ابن ماجة بشروحه المذكورة مضبوطة النص ومخرجة ومحكوم عليها صحة وضعفًا.

قال الشيخ عبد الكريم الخضير عن شرح السيوطي: «شرح السيوطي شرح متداول، وهو مختصر جدًّا كغيره من شروحه على الكتب الستة، ومنهجه فيه مقارب لمنهجه في شرح سنن النسائي، تحليل لفظي لبعض الألفاظ، ولا يعتني بالأسانيد كثيرًا» انتهى. كشاف الكتب: من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم الخضير.

قال الشيخ عبد الكريم الخضير عن شرح السندي: «افتتح السندي الكتاب بمقدمة مختصرة جدًّا، صفحة واحدة، تحدث فيها عن ابن ماجه وعن كتابه باختصارٍ شديد. ومنهجه في التعليق والشرح: يذكر الترجمة ويشرحها، ثم يذكر ما يحتاجه من المتن ويشرحه، ولا يعرج على الأسانيد، فلا يترجم للرواة، ولا يخرج الأحاديث، وهو شرح كامل لجميع الكتاب، لكنه شرح ناقص من جهة مفردات الشرح ومتطلباته، فهي تحتاج إلى أكثر من ذلك، فالكتاب بحاجة ماسة إلى من يتمه بالكلام على الرواة، وعلى تخريج الأحاديث، ونقد الأسانيد، وكتاب حاشية السندي مطبوع في مجلدين» انتهى. كشاف الكتب: من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم الخضير.

العقيدة:

٢٠- (شرح الطحاوية)[١] صدر الدين ابن أبي العز[٢].

٢١- (شرح الرسالة التدمرية) للشيخ محمد الخميس[٣].

---

(١) قال شيخنا العلامة صالح الفوزان في التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية (ص:٢٦): «من جملة هؤلاء الأئمة الذين كتبوا في عقيدة السلف: الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي... فكتب هذه العقيدة المختصرة النافعة المفيدة. وكتبت عليها شروح، حوالي سبعة شروح، ولكن لا تخلو من أخطاء؛ لأن الذين ألفوها كانوا على منهج المتأخرين، فلم تخل شروحهم من ملاحظات ومخالفة لما في عقيدة الطحاوي، إلا شرحًا واحدًا فيما نعلم، وهو شرح العز بن أبي العز رحمه الله، المشتهر بشرح الطحاوية...وقد ضمن شرحه هذا منقولات من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن كتب ابن القيم، ومن كتب الأئمة، فهو شرح حافل، وكان العلماء يعتمدون عليه ويعتنون به؛ لنقاوته وصحة معلوماته، فهو مرجع عظيم من مراجع العقيدة» انتهى. عدد صفحات الكتاب (٨٠٠).

(٢) **المؤلف:** صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ). شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، وغالب مادته من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الإمام ابن القيم. راجع حاشية المستوى الثاني من الخطة قسم العقيدة. وهو مطبوع في مؤسسة الرسالة بعناية الدكتور عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط. يقع في مجلدين.

(٣) **المؤلف:** الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس الأستاذ المشارك في قسم العقيدة والمذاهب - كلية أصول الدين -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض وهو من الشروح المتميزة للرسالة التدمرية، والتي ألفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. وقد خرج هذا الشرح عن طريق دارين من دور النشر:

الأولى: دار أطلس الخضراء.

الثانية: مكتبة المعارف، وقد طبع على غلاف المجلد (طبعة منقحة ومزيدة)، ويقع في مجلد واحد وهذا الكتاب من أنفع الكتب في شرح الرسالة التدمرية وأفضلها وأسهلها وهو المعتمد في كليات الشريعة، وقد قسّم المؤلف الكتاب إلى فقرات رئيسة ووضع لكل منها عنوانًا؛ وذلك على حسب موضوعها، تسهيلًا للقارئ، وبين معاني ما يحتاج إلى التوضيح من كلمات النص بعده مباشرة، بحيث تصبح تلك المعاني بمثابة الشرح المختصر للنصوص. عدد صفحات الكتاب (٤٩٠).



أصول الفقه:

٢٢- (مختصر روضة الناظر)[١] نجم الدين الطوفي.

وفي تخريج الفروع على الأصول:

٢٣- (مفتاح الوصول)[٢] للإمام التلمساني.

الفقه:

٢٤- (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) للعلامة ابن رشد[٣].

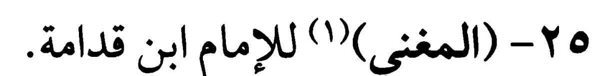
---

(١) المؤلف: نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، (المتوفى: ٧١٦هـ) واسم مختصره البلبل في أصول الفقه وهو (مختصر روضة الناظر) للموفق ابن قدامة. حققه الشيخ عبد الله التركي، (٣ مجلدات)، عدد صفحات الكتاب (٢٢٠٠).
وقد سألت شيخنا الشيخ عبد الكريم الخضير هل هذا الكتاب يغني عن (روضة الناظر)؟ فقال: «نعم»، وقال: «في الروضة زيادات لا يحتاجها طالب العلم» انتهى؛ وكذلك سألت الشيخ الأصولي عياض السلمي فأجاب بمثل جواب الشيخ الخضير.

(٢) عنوان الكتاب: (مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول)، المؤلف: الإمام محمد بن أحمد الحسني التلمساني أبو عبد الله، المحقق: محمد علي فركوس أبو عبد المعز، الناشر: المكتبة المكية - مؤسسة الريان، يقع في مجلد واحد.
قال الشيخ الدكتور محمد حسين الجيزاني في محاضرةٍ له بعنوان (التأليف في أصول الفقه): «... مفتاح الوصول للتلمساني المالكي، هذا أفضل كتاب وأحسن كتاب في تخريج الفروع على الأصول...» (الدقيقة:٢٣، الثانية:٣٨). عدد صفحات الكتاب (٢٣٠).

(٣) المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد الحفيد، وينصح بتحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، ويقع في أربعة مجلدات، وكتابه يعد من أهم كتب الفقه المقارن التي تناولت علم الخلاف الفقهي، فهو على صغر حجمه قد حوى أمهات مسائل الفقه؛ مبينًا مواطن الوفاق والخلاف شارحًا وجوه المذاهب المختلفة، واهتم بإحصاء الآراء الفقهية منذ زمن الصحابة إلى أئمة المذاهب، وكان مذهب مالك أكثرهم ذكرا ثم الشافعي ثم أبي حنيفة ثم الظاهرية ثم أحمد، ويمتاز الكتاب بذكر سبب الخلاف مما ينمي الملكة الفقهية لدى المتعلم، ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم، عدد صفحات الكتاب (٢٢٠).





٢٥- (المغني)(١) للإمام ابن قدامة.

اللغة العربية:

٢٦- (دليل السالك على ألفية ابن مالك)(٢) للشيخ عبدالله الفوزان.

---

(١) ألفه موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي المولود سنة ٥٤١هـ، والمتوفي سنة ٦٢٠هـ.

كتاب (المغني) يقع في خمسة عشر مجلدًا والمجلد الخامس عشر فهارس عامة. عدد صفحات الكتاب (٨٤٠٠).

ويعد من أهم كتب الفقه المقارن إن لم يكن أهمها وهو شرحٌ لمختصر أبي القاسم عمر ابن الحسين الخرقي، حققه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ووزعته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في السعودية.

قال الشيخ عزالدين بن عبد السلام: «لم تطب نفسي بالإفتاء حتى صارت عندي نسخة المغني نقل ذلك ابن مفلح» المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن بدران (ص:٤٢٦).

قال العلامة بكر أبو زيد: «المغني في شرح الخرقي. وفيه الدليل، والخلاف العالي، والخلاف في المذهب، وعلل الأحكام، ومآخذ الخلاف، وثمرته؛ ليفتح للمتفقه باب الاجتهاد في الفقهيات» المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب (٢/ ٧١٩)

(٢) ويمتاز كتاب (دليل السالك) بأن شواهده من الكتاب والسنة وهذا نافع جدا لطالب العلم الشرعي، كما يمتاز بسهوله التعبير والبعد عن كثرة الآراء والخلافات.

قال مؤلفه: «فهذا شرح لطيف على ألفية العلامة محمد بن مالك الأندلسي -رحمه الله تعالى- كتبته بعد علاقة وثيقة طويلة مع هذه الألفية...

أولها: دراستي لها في المعهد العلمي وعنايتي بحفظها وفهمها.

وثانيها: تدريسها في المعهد عدة سنوات.

وثالثها: تدريسها للطلاب في المسجد. وقد تبين لي من خلال ذلك أن الألفية بحاجة إلى شرح - يناسب أبناء هذا الزمن- يعتمد على سهولة التعبير، والبعد عن العلل النحوية، وتعدد الآراء، ويقوم على الأمثلة الواضحة المفيدة، مع العناية بالإعراب وقواعده، وكنت أستصعب ذلك. فأشار عليّ جمع من الأخوة -جزاهم الله خيرًا- بشرحها. وحببوا إليّ الإقدام على ذلك. لاسيّما بعد تدريسها في المسجد، وهو منهج يختلف عن منهج الدراسة النظامية، فاستخرت الله تعالى، وسألته العون، وبدأت في شرحها» انتهى. عدد صفحات الكتاب (١٠١٠).

مع العناية بالجانب التطبيقي، ومن ذلك إعراب جزء (تبارك) من القرآن[1].

وفي العروض:

٢٧- **(النصـيب المفـروض مـن علـم العَـروض)**[2] للـدكتور عبـدالعزيز الحربي.

التأريخ والسير:

٢٨- **(حقبة من التاريخ)**[3] للشيخ عثمان بن محمد الخميس[4].

---

(١) ويمكن أن تستفيد من الكتاب الموسوم بـ(الجدول في إعراب القرآن الكريم)، المؤلف: محمود ابن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

(٢) الكتاب هو تهذيب وعرض ميسر لمادة العروض؛ اعتمد فيه المؤلف طريقة الاختصار والتسهيل؛ لتقريب هذا العلم إلى أذهان المتعلمين. يقع في مجلد واحد صغير. عدد صفحات الكتاب (١٢٨).

والعَروض: هي القواعد التي تدل على الميزان الدقيق الذي يُعرفُ به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها. مما يقوي الذوق الأدبي عند القائل والسامع ويتمكن به من قراءة الشعر قراءة سليمة.

قيل سبب تسميتها بالعروض؛ لأنها مشتقة من العَرْض؛ لأن الشعر يُعرضُ ويقاس على ميزانه. وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الجوهري. ويعزِّز هذا القولَ ما جاء في اللغة العربية من قولهم: «هذه المسألة عَروض هذه».

(٣) كتاب تخصص للفترة ما بين وفاة النبي ﷺ إلى مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٦١ هجري. قام المؤلف بالعودة إلي منابع التاريخ الأولى لمحاولة الفرز بين ما هو صحيح ومكذوب عن حقبة تاريخية مهمة جدًّا، والكتاب يقع في مجلد واحد. عدد صفحات الكتاب (٤٣٠).

(٤) المؤلف الشيخ عثمان بن محمد بن حمد بن عبدالله بن صالح بن محمد الخميس، من شيوخه الشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ إبراهيم اللاحم. حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الملك سعود بتقدير امتياز، وكانت رسالته بعنوان (المراجعات دراسة نقدية حديثة).

- مجموع عدد كتب المستوى الثالث (٢٨)[1] كتابًا.

- مجموع عدد كتب المستويات الثلاثة (٨٨)[2] كتابًا.

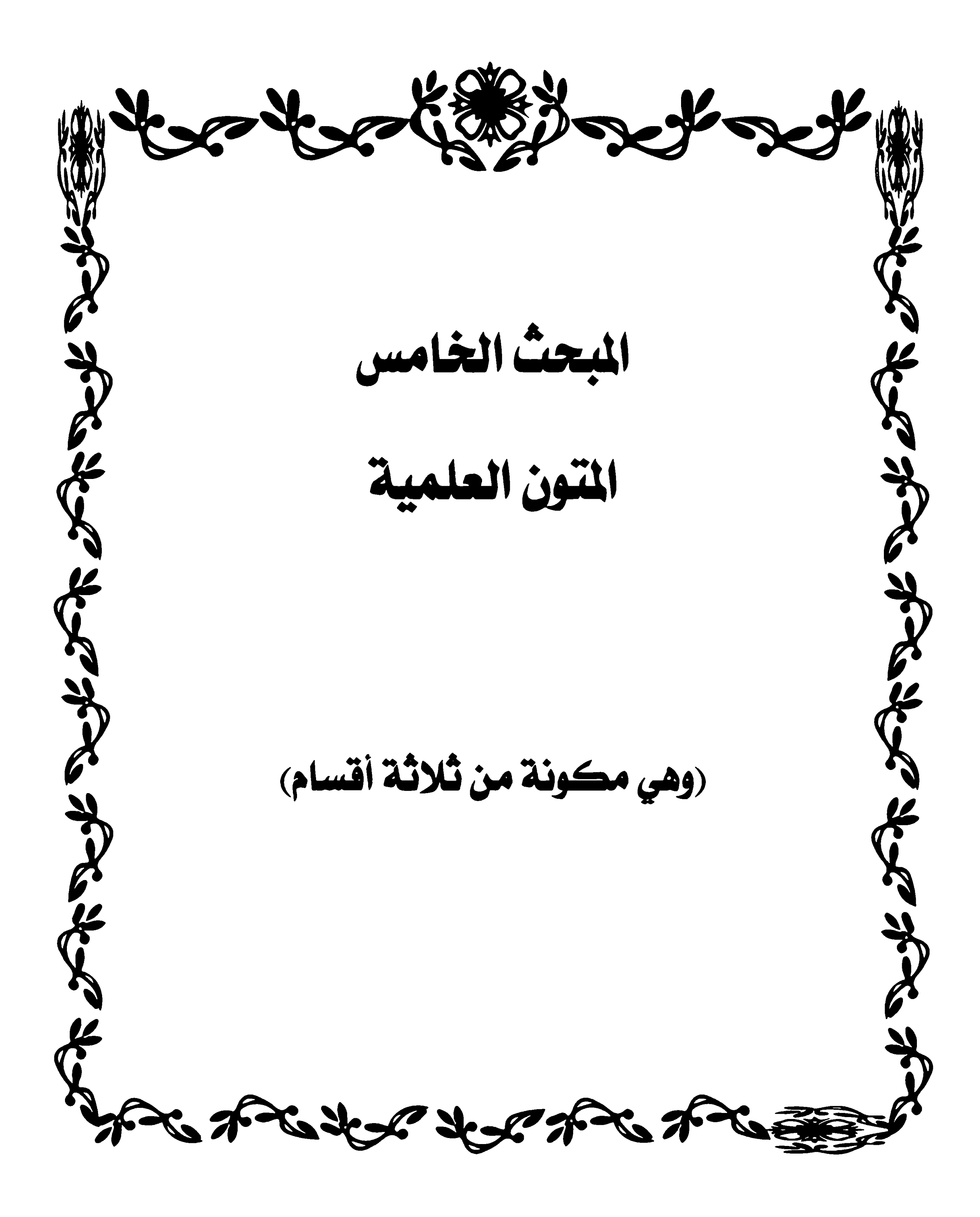
- مدة المستوى الثالث خمس سنوات.



(١) مجموع عدد صفحات كتب المستوى الثالث (٤٥٥٤٤) صفحة، وعندما نقسم هذه الصفحات على خمس سنوات تكون النتيجة (٩١٠٨) صفحة سنويا، وعندما نقسم هذه الصفحات على عدد أشهر السنة (١٢) تكون النتيجة (٧٥٩) صفحة شهريا، وعندما نقسم هذه الصفحات على أيام الشهر (٣٠) تكون النتيجة (٢٥) يوميًا.

(٢) مجموع عدد صفحات كتب المستويات الثلاثة (٨١٩٤٥) صفحة، وعندما تقسمها على عشر سنوات تكون النتيجة (٨١٩٤) سنويا وعندما نقسمها على اثني عشر شهرًا تكون النتيجة (٦٨٢) شهريا وعندما نقسمها على ثلاثين يومًا تكون النتيجة (٢٢) صفحة يوميًا.

ولكن ينبغي على طالب العلم أن يقرأ يوميا ثلاثين صفحة على الأقل ويزيد ما يشاء؛ لأنه بقراءته ثلاثين صفحة يوميًا يترك مجالًا لتكرار الكتب ومراجعة المحفوظ والتحسب للظروف الطارئة، فهو يحدد يومًا في الأسبوع خاصًا بتكرار الكتب التي قرأها من الكتب المختارة ويحد كذلك يومًا آخر في الأسبوع لمراجعة المحفوظ.



المبحث الخامس

المتون العلمية

(وهي مكونة من ثلاثة أقسام)



متون القسم الأول[1]

(متون أهم المهمات)

وهي المتون التي تحفظ كاملة حفظًا متقنًا:

---

(١) يُنصح بأن يكون هناك تعليق يسير على هذه المتون بمستوياتها الثلاثة، والتعليق يُقتصر على حل ما يشكل عليك من ألفاظ المتن من غير ذكر أدلة أو أقوال للعلماء، بحيث إنك تقرأ المتن ولا يشكل عليك فهمه.

وطريقة حفظ المتون:

راجع المبحث الثاني عند الوصية التاسعة.

ولكن هناك قاعدة مهمة في طريقة حفظ المتون:

وهي تقليل المحفوظ مع ضبطه وإتقانه، وهذه جادة أهل العلم؛ لأن ذلك أدعى لثباته، فما يحفظ سريعًا يذهب سريعًا. قال الشيخ د. عبد المحسن القاسم إمام وخطيب المسجد النبوي والقاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة النبوية: «إذا كان المتن المحفوظ من متون الحديث فلا تزد كل يوم عن حفظ ثلاثة أحاديث، وإذا كان نثرًا فلا تزد على حفظ ثلاثة أسطر، وإذا كان منظومًا لا تزد عن حفظ ثلاثة أبيات، وبهذه الطريقة المتأنية يرسخ الحفظ» انتهى.

فعلى سبيل المثال:

بعد الفجر:

١- تحفظ نصف صفحة من القرآن.

٢- وتحفظ حديثين أو ثلاثة: «تبدأ بالأربعين النووية ثم عمدة الأحكام ثم بلوغ المرام ثم...».

٣- وتحفظ سطرين أو ثلاثة من النثر: «تبدأ بشروط لا إله إلا الله ثم نواقض الإسلام ثم القواعد الأربع ثم الأصول الثلاثة ثم كتاب التوحيد ثم الآجرومية ثم زاد المستقنع ثم...».

٤- وتحفظ بيتين أو ثلاثة من النظم: «تبدأ بالبيقونية ثم المنظومة السعدية ثم تسهيل الطرقات للعمريطي ثم البرهانية ثم...»



١ - (القرآن الكريم)(١).

في العقيدة:

٢ - (شروط لا إله إلا الله)(٢).

٣- (نواقض الإسلام)(٣).

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في (مجموع الفتاوى) (٢٣/ ٥٤): «وأما طلب حفظ القرآن فهو مقدم على كثير مما تسميه الناس علمًا، وهو إما باطل أو قليل النفع وهو أيضًا مقدم في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع» انتهى.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: «لا كتاب أفضل من كتاب الله عز وجل، والذي أحث إخواني عليه أن يعتنوا بالقرآن الكريم حفظًا وفهمًا وعملًا، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزون عشر آيات، حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، يتعلمون العلم والعمل جميعًا، ثم بعد ذلك الاعتناء بما صح عن النبي ﷺ من الأحاديث، ومعلوم أن الأحاديث التي صحت عن النبي ﷺ كثيرة جدًّا، وطالب العلم المبتدئ أو المتوسط، لا يمكنه الإحاطة بها، لكن هناك كتب مصنفة في هذا الباب يمكن الرجوع إليها مثل: كتاب (عمدة الأحكام) لعبد الغني المقدسي رحمه الله، وكتاب (الأربعين النووية) للنووي رحمه الله وغير ذلك من الكتب المختصرة، ثم بعد هذا يرتقي إلى الكتب المطولة نوعًا ما مثل كتاب: (بلوغ المرام) و(المنتقى من أخبار المصطفى)، ثم بعد هذا يزداد في قراءة كتب الأحاديث المصنفة: كصحيح البخاري وصحيح مسلم». انتهى من (مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين) (٢٦/ ٣٧٥-٣٧٦).

(٢) لا بُدّ في شهادة أن لا إله إلا الله من سبعة شروط، لا تنفع قائلها إلا باجتماعها؛ وهي على سبيل الإجمال:

الأول: العلم المنافي للجهل.

الثاني: اليقين المنافي للشك.

الثالث: القبول المنافي للرد.

الرابع: الانقياد المنافي للترك.

الخامس: الإخلاص المنافي للشرك.

السادس: الصدق المنافي للكذب.

السابع: المحبة المنافية لضدها وهو البغضاء.

مع قراءة شرحها بالتفصيل للشيخ صالح الفوزان.

(٣) راجع: حاشية قسم العقيدة من المستوى الأول من الخطة.

٤- (القواعد الأربع)[١].

٥- (الأصول الثلاثة)[٢].

٦- (كتاب التوحيد)[٣].

في الحديث:

٧- (الأربعين النووية مع زيادة ابن رجب)[٤].

٨- (عمدة الأحكام)[٥].

٩- (بلوغ المرام)[٦].

---

(١) راجع: حاشية قسم العقيدة من المستوى الأول من الخطة.

(٢) راجع: حاشية قسم العقيدة من المستوى الأول من الخطة.

(٣) راجع: حاشية قسم العقيدة من المستوى الأول من الخطة.

(٤) راجع: حاشية قسم الحديث من المستوى الأول من الخطة.

قال شيخنا الشيخ صالح العصيمي: «حفظ السنة بمتونها يكون ذلك بالتدرج بالكتب المعروفة بالحفظ وهي كتاب الأربعين النووية ثم عمدة الأحكام ثم بلوغ المرام ثم رياض الصالحين هذه هي الكتب الجامعة لما تدور عليه الأحكام في أبواب الدين... وهي الطريقة التي كان عليها أهل العلم» انتهى كلامه.

(٥) عمدة الأحكام في كلام خير الأنام هو كتاب من كتب الحديث، ألفه الحافظ عبد الغني المقدسي (٥٤١هـ-٦٠٠هـ)، يورد المؤلف في كتابه مجموعة من أحاديث الأحكام المتفق عليها عند البخاري ومسلم، عدد الأحاديث ٤٤٨ حديثًا.

قال الشيخ عبد الكريم الخضير: «فإذا... فرغ من حفظ العمدة وهي أساس متين لأحاديث الأحكام، يشرع بعد ذلك بحفظ البلوغ» انتهى من شرح (بلوغ المرام) (١٦/ ٢).

(٦) كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام من تأليف الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ). اشتمل هذا المتن على أصول الأدلة الحديثية للأحكام الشرعية بلغ مجموع أحاديث هذا المتن (١٥٩٦) حديثًا.

تنبيه:

بحفظك لعمدة الأحكام فقد حفظت ثلث بلوغ المرام وبقي الثلثان، فتخرج الأحاديث المتفق على صحتها التي سبق أن حفظتها من عمدة الأحكام، وتحفظ الأحاديث المتبقية لك من بلوغ المرام ويمكن أن تستعين بأحد طلاب العلم في ذلك.



في الفقه:

١٠- (منظومة البرهانية في الفرائض)[١].

١١- (زاد المستقنع)[٢].

= قال الشيخ عبد الكريم الخضير عن أهمية حفظ البلوغ: «فإذا وفق الإنسان، وحفظ هذا الكتاب، وحفظ معه متنًا من المتون الفقهية -وليكن الزاد مثلًا- وحفظ مع ذلكم من أحاديث الآداب ما يحتاج إليه من رياض الصالحين، وذلكم بعد حفظ كتاب الله ﷻ فقد جمع أطراف العلم، واستحق إن أوتي فهمًا مناسبًا بعد ذلك: الفتيا والقضاء وما أشبه ذلك من الولايات الشرعية» انتهى من شرح بلوغ المرام (١/ ١٢).

(١) قال ابن عثيمين -رحمة الله عليه-:

«أرى أن البرهانية أحسن من الرحبية؛ لأن البرهانية أجمع من الرحبية من وجه، وأوسع معلومات من وجه آخر» انتهى. (كتاب العلم) (ص:٧٣).

(٢) أصل الكتاب هو كتاب المقنع للموفق ابن قدامة، ثم اختصره الحجاوي في هذا المتن المعروف بزاد المستقنع في اختصار المقنع، والمتن نفسه خال من الأحاديث، لأن مقصوده هو ذكر المسائل الفقهية دون إكثار من الفروع إلا ما دعت إليه الحاجة ودون ذكر للدليل ولا للتعليل، وهو من أهم متون الحنابلة.

قال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد في المدخل المفصل لمذهب الإمام (٢/ ٧٧٠): «الزاد المستقنع في اختصار المقنع» وهو المتن الذي صار في دار الحنابلة (جزيرة العرب) لاسيّما الديار النجدية منها: أصلًا في دراسة المذهب، ومفتاحًا للطلب، فاشتغل به الناس قراءة، وإقراء، وحفظًا، وتلقينًا، وشرحًا في حلق المشايخ في المساجد، وفي المعاهد النظامية، حتى كان بعض العلماء يشرحه بفك العبارة فقط للمبتدئين، ويذكر الدليل للمتوسطين، ولمن بعدهم: يذكر ذلك مع الخلاف في المذهب، والخلاف العالي. ولبعضهم:

مَتْنُ زَادٍ وَبُلُوْغ ... كَافِيَانِ فِي نُبُوغْ

أي: زاد المستقنع في الفقه، وبلوغ المرام في الحديث. ولم يؤلف بعده متن مشبع بالمسائل، والمهمات مثله، بَلْهَ أن يفوقه في كثرتها، واحتوائها؛ حتى قيل: إن مسائله بالنص والمنطوق نحو ثلاثة آلاف مسألة ونحوها في الإيماء والمفهوم، الجميع نحو ستة آلاف مسألة» انتهى.

وحفظ متن زاد المستقنع أفضل لمن استطاعه فإن لم يتيسر حفظه كاملًا فاحفظ ما تيسر منه مثل الأبواب المهمة والعبارات التي أشبه ما تكون بالقواعد، وأدمن النظر فيه باستمرار وكرره على الدوام حتى يرسخ.



في أصول الفقه:

١٢- (المنظومة السعدية في القواعد الفقهية)[١] للسعدي.

١٣- (تسهيل الطرقات في نظم الورقات)[٢] للعمريطي.

في مصطلح الحديث:

١٤- (منظومة البيقونية)[٣].

١٥- (متن نخبة الفكر)[٤].

في النحو:

١٦- (متن الآجرومية)[٥].

= قال العلامة ابن عثيمين: «فإن كتاب (زاد المستقنع في اختصار المقنع) -تأليف: أبي النجا موسى ابن أحمد بن موسى الحجاوي- كتاب قليل الألفاظ، كثير المعاني، اختصره من (المقنع)، واقتصر فيه على قولٍ واحدٍ، وهو الراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولم يخرُج فيه عن المشهور من المذهب عند المتأخرين إلا قليلًا، وقد شُغِفَ به المبتدئون من طلاب العلم على مذهب الحنابلة، وحَفِظَهُ كثير منهم عن ظهر قلب، وكان شيخُنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله تعالى، يَحُثنا على حفظه، ويُدرِّسنا فيه، وقد انتفعنا به كثيرًا ولله الحمد». مقدمة كتاب الشرح الممتع.

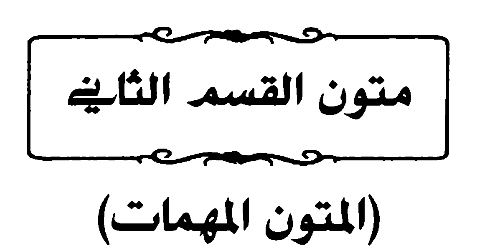
(١) راجع: حاشية قسم أصول الفقه من المستوى الأول من الخطة.

(٢) راجع: حاشية قسم أصول الفقه من المستوى الأول من الخطة.

(٣) هو متن في مصطلح الحديث، لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي المتوفى نحو ١٠٨٠هـ، وهي منظومة من بحر الرجز تقع في ٣٤ بيتًا.

(٤) قال العلامة محمد بن عثيمين عن النخبة: «أظنها ثلاث صفحات تقريبًا، لكنها نخبة، يعني الإنسان إذا فهمها تمامًا وأتقنها تغني عن كتب كثيرة في المصطلح» انتهى. شرح الحلية (ص:٧٩).

(٥) راجع: حاشية قسم اللغة العربية من المستوى الأول من الخطة.



متون القسم الثاني

(المتون المهمات)

وهي المتون التي يُفضل حفظها كاملة، فإن لم تتمكن من ذلك فاحفظ ما استطعت منها وأدمن النظر فيها وكررها دائمًا حتى ترسخ في الذهن وتعلق في الذاكرة. وهي:

في العقيدة:

١- (متن كشف الشبهات)[١].

٢- (متن العقيدة الطحاوية)[٢].

٣- (متن الواسطية)[٣].

في الحديث:

٤- (حصن المسلم)[٤].

---

(١) راجع: حاشية قسم العقيدة من المستوى الأول من الخطة.

(٢) راجع: حاشية قسم العقيدة من المستوى الثاني من الخطة.

(٣) راجع: حاشية قسم العقيدة من المستوى الأول من الخطة.

(٤) حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة تأليف الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله، والكتاب يحتوي على أذكار النبي محمد ﷺ في مختلف مواضع الحياة اليومية، وهو من أكثر الكتب الإسلامية انتشارًا ورواجًا لسهولة أسلوبه والتزامه بالصحيح من الأحاديث.

٥- (رياض الصالحين)[١].

في الفقه:

٦- (متن منهج السالكين)[٢] لابن سعدي.

في النحو والصرف:

٧- (ألفية ابن مالك)[٣].

في مصطلح الحديث:

٨- (ألفية العراقي)[٤].



---

(١) كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين مؤلفه الإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي، ويجمع في هذا الكتاب الأحاديث الصحيحة في الجملة المروية عن الرسول ﷺ في الرقائق والآداب، ويعرضها مرتبة في أبواب وفصول، لتكون موضوعات يسهل على القارئ العودة إليها والاستفادة منها. يضم الكتاب ١٩٠٣ أحاديث مروية بسند مختصر يبدأ بالصحابي غالبًا، وبالتابعي نادرًا.
فيفضل حفظ أحاديث رياض الصالحين كاملة فإن لم تستطع فاحفظ ما تيسر منها لاسيّما ما ورد في الصحيحين ثم البخاري ثم مسلم والبقية أكثر من تكرارها ومطالعتها.

(٢) راجع: حاشية قسم الفقه من المستوى الأول من الخطة. وهو من كتب الحنابلة، ويُنصح بتحقيق الدكتور محمد بن عبد العزيز الخضيري، فقد أجاد وأفاد. الناشر: دار الوطن للنشر.

(٣) قال ابن عثيمين: «في النحو (ألفية ابن مالك) وهي خلاصة علم النحو» انتهى. كتاب العلم (ص:٧٤). يفضل حفظها، فإن لم يتيسر حفظها كاملة، فاحفظ ما استطعت منها لاسيما الأبيات المهمة من كل باب.

(٤) راجع: حاشية علوم الحديث من المستوى الثالث من الخطة.



متون القسم الثالث
(المتون المكملات)

وهي التي تُقرأ باستمرار وتُطالع على الدوام:

وهي في كتاب (جامع الأصول التسعة من السُنّة المطهرة)[1] للشيخ صالح الشامي.

---

(١) والكتب التسعة ما رواه أحمد في المسند ومالك في الموطأ والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي.

اختصرها بحذف المكرر منها مع توضيح الألفاظ الغريبة التي وردت فيها، وبين كذلك أحكام الأحاديث صحة وضعفًا اعتمد في السنن على أحكام الإمام الألباني رحمه الله، وفي المسند على تحقيق دار الرسالة، وفي مسند الدارمي استند على أحكام الشيخ حسين الداراني رحمه الله. و يقع في أربعة عشر مجلدًا، عدد صفحاتها تقريبا (٧٠٠٠) صفحة.

وهناك مكملات لهذا الكتاب وقد سماها الشيخ (زوائد ومكملات) وهي في ثلاثة كتب مستقلة عن الجامع.

أولها: زوائد ابن خزيمة وابن حبان والمستدرك على الكتب التسعة ويقع في ثلاثة مجلدات. وفي هذا الكتاب انتهج الشيخ نفس المنهج والترتيب السابق في التبويب.

قال الشيخ ذياب الغامدي في موقعه الرسمي: «أَنَّهُ قَرَّبَ الكُتُبِ التِّسْعَةِ أَحَادِيْثَ تَقْرِيْبًا لا مَثِيْلَ لَهُ؛ حَيْثُ أَنَّهُ لم يَتَجَاوزْ شَيْئًا مِنْ أَحَادِيْثِ الكُتُبِ التِّسْعَةِ إلَّا وضَمَّنَهُ كِتَابَهُ، سَوَاءٌ كَانَتْ أَحَادِيْثَ مَرْفُوْعَةٍ، أو مُعَلَّقَاتٍ! وهَذَا الجُهْدُ الكَبِيْرُ، والجَمْعُ الوَفِيْرُ؛ مِمَّا يَقْطَعُ بتَقَدُّمِ كِتَابِ الشَّامِيِّ على كِتَابِ (جَامِعِ الأُصُوْلِ) لابنِ الأثِيْرِ رحمه الله؛ لأُمُورٍ لَيْسَ هَذَا مَحَلُّ ذِكْرِهَا» إلى أن قال: «الجَمِيْعَ يَعْلَمُ -يَقِيْنًا- أنَّ مِثْلَ هَذَا المَشْرُوْعَ الكَبِيْرَ، والعَمَلَ العَظِيْمَ الَّذِي يَضُمُّ بَيْنَ دَفَّتَيْهِ: جَمْعَ وتَرْتِيْبَ وتَحْقِيْقَ أحَادِيْثِ الكُتُبِ التِّسْعَةِ؛ لهُوَ مِنَ الأعْمَالِ الَّتِي لا يَقْوَاهَا، ولا يُطِيْقُهَا إلَّا كَوْكَبَةٌ مِنْ أهْلِ الحَدِيْثِ المُتَخَصِّصِيْنَ! لكِنَّ العَجَبَ لا يَقِفُ عِنْدَ هَذَا؛ بَلْ يَتَعَدَّاهُ إذا عَلِمَ الجَمِيْعُ أنَّ هَذَا العَمَلَ الكَبِيْرَ: قَدْ قَامَ بِهِ الشَّيْخُ الشَّامِيُّ حَفِظَهُ اللهُ؛ بمُفْرَدِهِ دُوْنَ مُعِيْنٍ إلَّا مِنَ اللهِ تَعَالى» انتهى.





الخاتمة

فهذه الخطة هي مِشعل نور وقبس هدى يستنير بها من رام ذُرى العلياء وتاق إلى الجوزاء لتأخذ بيده إلى مصاف العلماء وورثة الأنبياء.

يا طالب العلم يامن وفقه الله لحمل هذه الرسالة العظيمة وشرفه الله بالقيام بهذه المهمة الجليلة، نوصيك بالتركيز في هذه السنوات العشر على هذه الكتب المختارة، يقول العلماء: «التركيز يولّد النجاح»، ويقولون: «صاحب الكتاب يغلب صاحب الكُتب»: أي أن من قرأ كتابًا واحدًا في كل فن وأتقنه صار أقوى ممن قرأ عشرة كتب متشابهة في نفس الفن.

ولو قُدّر أنك انتهيت من قراءتها قبل هذه المدة فعد إليها مرارًا وكررها تكرارًا؛ لأن العبرة بالتثبيت والإتقان وليس بالقراءة السريعة دون فهم وإلمام. فمن أعانه الله وسار على هذه الخطة العلمية وأتقن الكتب والمتون المختارة التي وردت فيها فهو عالم بحق.

وعند انتهاء هذه السنوات العشر فلك أن تقرأ بعدها ما شئت من الكتب النافعة لتُرسخ علمك وتثبت فهمك وتوسع مداركك ويكفيك عند قراءة الكتب الأخرى أن تقرأها مرة واحدة مع تقييد الفوائد والشوارد:

فتقرأ مثلًا:

في علوم القرآن: البرهان في علوم القرآن للزركشي، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

وفي القراءات[1]: الشاطبية للعلامة أبي القاسم الشاطبي، والدرة للعلامة ابن الجزري، والطيبة للعلامة ابن الجزري والفوائد المعتبرة للعلامة المتولي.

وفي التفسير: تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي.

وفي العقيدة: لمعة الاعتقاد لابن قدامه شرح ابن عثيمين، وفتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن، ومختصر منهاج السُنّة النبوية، ومختصر الصواعق، والحموية.

وفي الحديث: جامع العلوم والحكم للابن رجب الحنبلي، وفتح الباري شرح صحيح البخاري.

وفي مصطلح الحديث: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، والنكت على ابن الصلاح لابن حجر، وتدريب الراوي للسيوطي.

وفي الجرح والتعديل: التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل لبكر أبوزيد.

وفي علم الرجال: طبقات المكثرين من الرواة للشيخ عادل الزرقي، وتنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لابن عبد الهادي

وفي العلل: علل ابن أبي حاتم، والعلل للدار قطني.

---

(١) بالنسبة لعلم القراءات لمن أراد تعلمه لابُدّ له من حفظ الشاطبية (في القراءات السبع) أو (الجزرية في القراءات العشر) وحضور شرحها عند متخصص؛ لأن هذا العلم معتمد على السماع والتلقي. مع قراءة شرح من شروحها المهمة مثل: شرح الشاطبية المسمى: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع تأليف الإمام: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بـ(أبي شامة).

وفي الفقه: الشرح الممتع لابن عثيمين، كشاف القناع، شرح منتهى الإرادات، الإنصاف، والمجموع للنووي، والمحلى لابن حزم.

وفي أصول الفقه: روضة الناظر لابن قدامة شرح الضويحي، والموافقات للشاطبي.

وفي المنطق: السلم المنورق للأخضري.

وفي القواعد الفقهية: الأشباه والنظائر لابن نجيم وللسيوطي، والفروق للقرافي، والقواعد لابن رجب شرح ابن عثيمين.

وفي السير: زاد المعاد لابن القيم، سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي.

وفي التأريخ: البداية والنهاية لابن كثير.

و **في النحو:** شرح ألفية بن مالك لابن عقيل، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

وفي الصرف: شذا العرف في فن الصرف للحملاوي؛ ولامية الأفعال لابن مالك.

وفي البلاغة: دروس البلاغة الكبرى لمجموعة من علماء الأزهر، الجوهر المكنون للشيخ عبد الرحمن الأخضري، دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للشيخ عبد القاهر الجرجاني، وكتاب المثل السائر لابن الأثير.

وفي الأدب: في الشعر: المعلقات العشر مع شرحها، وديوان المتنبي، وديوان الشوقيات.

وفي اللغة: لِسان العرَب؛ لابن منْظُور، والمُزهِر في علوم اللغة؛ للسيوطي،

و فقه اللغة وسِر العربيَّة؛ للثعالبي، ومقاييس اللغة للعلامة ابن فارس.

وفي النثر: الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وعيون الأخبار لابن قتيبة، ووحي القلم للرافعي وكتب الشيخ علي الطنطاوي.

وقراءة جميع كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وجميع كتب تلميذه ابن القيم ومجموع فتاوى ابن باز ومجموع فتاوى ابن عثيمين وفتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء وفتاوى المجامع الفقهية.

فالعلم بحر لا ساحل له ولا منتهى وما ذكرناه هو الأهم والأولى. ولله در القائل:

وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بُحُورٌ زَاخِرَهْ ... لَنْ يَبْلُغَ الْكَادِحُ فِيهِ آخِرَهْ

لَكِنَّ فِي أُصُولِهِ تَسْهِيلا ... لِنَيْلِهِ فَاحْرِصْ تَجِدْ سَبِيلَا

اِغْتَنِمِ الْقَوَاعِدَ الأُصُولَا ... فَمَنْ تَفُتْهُ يُحْرَمُ الوُصُولَا[1]

فأسأل الله أن يرزقني وإياكم العلم النافع والعمل الصالح والإخلاص التام لوجهه الكريم والمتابعة التامة لرسوله الكريم ﷺ.

ونعوذ بالله من السمعة والرياء والعجب، كما أسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول فهو أكرم الأكرمين وأن ينفعني والمسلمين به إلى يوم الدين فإنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) هذه الأبيات من منظومة أصول الفقه للعلامة محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى.



المصادر والمراجع

١) ابن الصلاح: علوم الحديث.

٢) آداب طالب العلم: من موقع الشيخ عبدالكريم الخضير.

٣) الأدب المفرد.

٤) الأزهار في ما عقده الشعراء من الحديث والآثار.

٥) الإصابة.

٦) أعلام الموقعين.

٧) اقتضاء الصرط المستقيم.

٨) اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي.

٩) البداية في طلب العلم من الموقع الرسمي للشيخ البراك.

١٠) البداية والنهاية: لابن كثير.

١١) تدريب الراوي.

١٢) تذكرة الحافظ.

١٣) تذكرة السامع والمتكلم.

١٤) ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض.

١٥) تفسير ابن كثير.

١٦) تفسير السعدي.



١٧) تلبيس إبليس: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي.

١٨) تهذيب الأسماء واللغات: للنووي.

١٩) تهذيب الكمال: للمزي.

٢٠) جامع العلوم والحكم.

٢١) جامع بيان العلم لابن عبد البر.

٢٢) الحث على الحفظ: لابن الجوزي.

٢٣) الحث على طلب العلم والاجتهاد في تحصيله: لأبي هلال العسكري.

٢٤) حلية الأولياء.

٢٥) خاتمة شرح كتاب الصيام من دليل الطالب.

٢٦) الدرر السنية.

٢٧) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لابن فرحون.

٢٨) ديوان أحمد شوقي.

٢٩) ديوان الإمام الشافعي.

٣٠) ذيل طبقات الحنابلة.

٣١) الرد الوافي.

٣٢) رسائل ابن حزم.

٣٣) روضة المحبين.

٣٤) مدارج التأصيل لتحصيل العلم الأصيل، للشيخ صالح العصيمي.

٣٥) السلسلة الصحيحة: للألباني.

٣٦) سير أعلام النبلاء: للذهبي.

٣٧) شرح السنة.

٣٨) صحيح مسلم.

٣٩) صفة الصفوة: لابن الجوزي.

٤٠) الصفدية.

٤١) صيد الخاطر.

٤٢) طبقات الشافعية.

٤٣) فتاوى ابن تيمية.

٤٤) فتاوى اللجنة الدائمة.

٤٥) فصول في التربية.

٤٦) كتاب الاستعاذة.

٤٧) كتاب العلم: ابن عثيمين.

٤٨) كتاب الفوائد.

٤٩) لقاءات الباب المفتوح: ابن عثيمين.

٥٠) مجمع الزوائد.

٥١) المجموع الثمين.

٥٢) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين.

٥٣) المجموع: شرح المهذب.

٥٤) المحلى.

٥٥) مدارج السالكين.

٥٦) معالم السنن.

٥٧) معالم في طريق طلب العلم. للشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان.

٥٨) المعجم الكبير للطبراني.

٥٩) مفتاح دار السعادة.

٦٠) منطلقات في طلب العلم: محمد يعقوب.

٦١) المنظومة الميمية للوصايا والآداب العلمية للشيخ حافظ الحكمي.

٦٢) المنهج العلمي لطلاب العلم الشرعي: ذياب الغامدي، تقديم العلامة عبدالله الجبرين.

٦٣) منهج تكوين علماء المستقبل بالموقع الرسمي للدكتور عبدالله ابن مبارك آل السيف.

٦٤) نصيحة أهل الحديث.

٦٥) النهاية في غريب الحديث.

٦٦) كتاب سبيل الراسخين من إعداد: الشؤون التعليمية في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بريدة .

تقريظ: فضيلة الشيخ صالح الفوزان، فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين.



مُحتويات الكِتَاب

